

## مفاد حدیث الغدير

### اشاره

سرشناسه : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱

عنوان و نام پدیدآور : مفاد حدیث الغدير / تالیف علامه الامینی؛ اعداد نعمان النصری

مشخصات نشر : [۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶].

مشخصات ظاهری : ص ۱۷۴

فروست : (من فیض الغدير ۲)

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۷۴ - ۱۶۵؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : غدیر خم

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : نصری، نعمان، گردآورنده و مصحح

رده بندی کنگره BP : ۲۲۳/۵۴/الف۸م۷ ۱۳۷۶

رده بندی دیویی : ۴۵۲/۲۹۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۰-۶۹۳۶

ص: ۱

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاطم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه...إنه العمل الموسوعي الكبير الذي يعد بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع، وفي صياغة الأديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استئلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

ص:٧

مقدمة الإعداد:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين  
مفاد حديث الغدير وبيان المعنى المفهوم منه من المواضيع المهمّة جداً التي طرحها المؤلف قدس سره في الجزء الأول من كتابه لما لها من الأهمية القصوى من ابتناء المواضيع الآتية عليها؛ إذ إنه يجب أن يؤسس أولاً المقصود من قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهل معنى المولى هنا هو الربّ أو العم أو المالك أو التابع أو المتصرف في الأمر أو المتولّى في الأمر أو الأولى بالشئ أو غير ذلك من المعاني السبعة والعشرين المذكورة في كتب اللغة؟ وقد أثبت في كتابه هذا

أنَّ المولى معناه الأولى بالشيء، وطفق يدعم رأيه بما أوتى من سعة اطلاع وقوة بيان بما ذكر في كتب التفسير والحديث من أن لفظ مولى حينما يطلق يراد به أولى أو هو أحد معانيه مستدلاً

ص: ٨

ب «اثنين واربعين» قولاً من أقوال كبار علماء التفسير في تفسير قوله تعالى في سورة الحديد: مأواكم النار هي مولاكم فقد حصر سبعة وعشرون منهم التفسير بأن مولاكم تعنى أولى بكم، والباقون جعلوه أحد المعانى فى الآية وكل من ذكرهم من علماء السنّة، وهم من أئمة العربية وبواقع اللغة ممّن عرف أنّ هذا المعنى وهو الأولى من معانى مولى اللغوية. وكذلك الحال فى تفسير قوله تعالى: أنت مولانا و الله مولاكم و هو مولانا فقد نصّ المفسّرون على أنّ المقصود من مولى هنا هو الأولى.

ومع هذا كلّ ترى بعض ممّن قاداته العصبية العمياء الى مجانية الحقّ وتشويه الحقائق والغمض عن الصواب، يعمد الى الذهاب الى خلاف ما ذهب إليه جمهور اللغويين والمفسّرين من أن المولى بمعنى الأولى، ومنهم الرازى صاحب التفسير الكبير الذائع الصيت عند أهل السنّة فإنّه حاول وبشتى الطرق توجيه ما قاله المفسرون بأن قولهم معنى لا تفسير، وقد تصدى له الشيخ الأمينى بإثبات ان مولى معناه أولى وردّ أدلّته الواحد تلو الآخر مستنداً على أهم المصادر اللغوية والنحوية والتفسيرية المعتمدة لدى أهل السنّة.

وقد تعرّض فى بحثه أيضاً الى صخب وهياج تهجم بها على العربية- ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك- الشاه ولىّ الله صاحب الهندى فى تحفته الاثنا عشرية الذى حسب فى ردّ دلالة

ص: ٩

الحديث أنّها لا تتم لا بمجىء المولى بمعنى الولى وأنّ مفعلاً لم يأتى بمعنى فعيل فطفق يرد عليه بما جاء عن أئمة العربية- وهم العرب الاقحاح- من مجىء المولى بمعنى الولى.

ومن المسائل المهمة التى تطرق إليها فى بحثه هى القرائن المتصلة والمنفصلة المعيّنة لمعنى المولى وأنّه بمعنى الأولى وقد ذكر عشرين قرينة دالّة على أن مولى معناه أولى منها مقدمة الحديث وهى قوله صلى الله عليه و آله: ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ ثمّ فرّع ذلك على ذلك قوله: فمن كنت

مولاه فعلى مولاه والتي رواها الكثير من حفاظ أهل السنّة وأئمتهم كأحمد ابن حنبل وابن ماجّة والنسائي وغيرهم كثير.

وقد ردّ في مطاوى بحثه ما عراه ابن الأثير في نهايته والحلبى في سيرته وبعض آخر الى القيل ذاكرين بأنّ السبب في قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه: أن أسامة بن زيد قال لعلى: لست مولاي أنّما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وإنّما ارادوا بذلك خطأ من عظمة الحديث وتحطيماً لمنعته، فصوروه بصورة مصغرة لا تعدو عن أن تكون قضية شخصية.

وذكر الأحاديث المفسرة لمعنى المولى والولاية ممّا روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وختم حديثه بذكر كلمات أعلام وأئمة أهل السنّة حول مفاد الحديث. فهذه دراسة تحقيقية نقدية وثائقية لمعنى المولى كتبها الشيخ

ص: ١٠

العلامة الأميني، وقد أحال في طيّاتها كثيراً على كتابه الغدير، فقامت بإلحاق هذه الإحالات بالمتن وجعلها هامشاً له، وأيضاً تحرّيت في كلّ ذلك الالتزام بنصّ الغدير كما اختطته يد المؤلّف متناً وإحالة، بالإضافة الى ما أفاده المؤلّف قدس سره في الهامش جئت بها بلا تبديل سوى إضافة الاجزاء والصفحات للطبعات الحديثة وجعلتها بين قوسين، ونظراً الى أنّ بعض ما اعتمده المؤلّف من المصادر كان مخطوطاً أو مفقوداً حينه فنقل عنها بالواسطة، وبعضها مخرّج على طبعة قديمة غير متداولة قامت بإخراج ذلك كلّ على الطبعات الحديثة مع ذكر مواصفاتها في فهرست المصادر والمراجع، فمواصفات الطبع مختصّ بما ذكر في الهامش دون المتن الذي حافظنا على وجوده كما هو.

وقد أعدت النظر في تقويم نصّ الكتاب من جديد متّبعاً في ذلك الطرق الحديثة في تقويم النصّ وتقطيعه، وقد قابلت الطبعة المتداولة التي اتخذتها أصلاً وهي طبعة دار الكتاب العربي - بيروت مع طبعة النجف للاستفادة من بعض الفوارق، واستخرجت الآيات والاحاديث والأقوال من المصادر الحديثة، وأملى أن ينال هذا الجهد المتواضع رضا الله تعالى وينفع الباحث والقارئ المحترم.

وما توفيقى إلابالله عليه توكلت وإليه أنيب.

نعمان النصرى

-22 جمادى الاولى ١٤١٨ هـ.

ص: ١١

مفاد حديث الغدير

لعلّ الى هنا لم يبق مسلكٌ للشكّ فى صدور الحديث عن المصدر النبويّ المقدّس، وأمّا دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنّنا مهما شككنا فى شىء فلا نشكّ فى أنّ لفظة (المولى) سواءً كانت نصّاً فى المعنى الذى نحاوله بالوضع اللغوى أو مجمّلة فى مفادها لاشتراكها بين معانٍ جمّة، وسواءً كانت عربيّة عن القرائن لاثبات ما ندّعيه من معنى الإمامة أو محتفّة بها، فإنّها فى المقام لا تدلّ إلّا على ذلك، لفهم من وعاه من الحضور فى ذلك المحتشد العظيم، ومن بلغه النبأ بعد حين ممّن يُحتج بقوله فى اللغة من غير تكبير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتّى

ص: ١٢

عصرنا الحاضر، وذلك حجة قاطعة فى المعنى المراد، وفى الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ حيث كتب الى معاوية فى جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصّه:  
و أوجب لى ولايته عليكم\*\*\*رسولُ الله يومَ غدِيرِ خمِ  
و منهم: حسان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينظم الحديث فى أبيات منها قوله:

فقال له: قم يا علىُّ فإننى\*\*\*رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

ومن أولئك: الصحابى العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى الذى يقول:

وعلىُّ إمامنا وإمامٌ\*\*\*لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبىُّ من كنت مولاهُ فهذا مولاهُ خُطبٌ جليلُ

ومن القوم: محمد بن عبدالله الحميري القائل:  
تناسوا نصبه في يوم «خم» من البارى ومن خير الأنام  
ومنهم: عمرو بن العاصى الصحابى القائل:  
وكم سمعنا من المصطفى\*\*\* وصايا مخصّصة في على  
و في يوم خمّ رقى منبراً وبلغ والصحب لم ترحل  
فأمنحه إمرة المؤمنين\*\*\* من الله مستخلف المنحل  
وفي كفه كفه معلناً ينادى بأمر العزيز العلى  
وقال: فمن كنت مولى له\*\*\* على له اليوم نعم الولى  
ومن أولئك: كميث بن زيد الأسدى الشهيد ١٢٦ حيث يقول:  
ويم الدوح دوح غدیر خم\*\*\* أبان له الولاية لو أطيعا  
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعا  
ومنهم: السيد إسماعيل الحميرى المتوفى ١٧٩ فى شعره الكثير الآتى ومنه:  
لذلك ما اختاره ربه\*\*\* لخير الأنام وصياً ظهيراً  
فقام بخمّ بحيث الغدير وحطّ الرحال وعاف المسيرا

ص: ١٣

ص: ١٤

وقمّ له الدوح ثم ارتقى\*\*\* على منبرٍ كان رَحْلاً وكورا  
ونادى ضحىً باجتماع الحجيج\*\*\* فجاءوا إليه صغيراً كبيراً  
فقال وفى كفه حيدر يليح إليه مبيناً مشيراً  
ألا إن من أنا مولى له\*\*\* فمولاه هذا قضا لن يجورا  
فهل أنا بلغت؟ قالوا: نعم\*\*\* فقال: اشهدوا غيباً أو حضوراً  
يبلغ حاضرکم غائباً وأشهد ربى السميع البصيرا  
فقوموا بأمر مليك السما يبايعه كلُّ عليه أميراً

فقاموا لبيعته صافقين\*\*\*أكفأ فأوجس منهم نكيرا  
فقال: إلهيَ والِ الوليِّ\*\*\*وعادِ العدوَّ له والكفورا  
وكن خاذلاً للألئى يخذلون\*\*\*وكن للألئى ينصرون نصيرا  
ص: ١٥

فكيف ترى دعوة المصطفى\*\*\*مجاباً بها أم هباءً نثيراً؟  
أحبك يا ثانى المصطفى\*\*\*ومن أشهد الناس فيه الغديرا (1)  
ومنهم: العبدى الكوفى من شعراء القرن الثانى فى بائئته الكبيرة بقوله:  
وكان عنها لهم فى خمّ مزدجرلماً رقى أحمد الهادى على قتبِ  
وقال والناس من دانٍ إليه ومن\*\*\*ثاوٍ لديه ومن مصغٍ ومرتقبِ  
قم يا علىُّ فإننى قد أمرت بأن\*\*\*أبلغ الناس والتبليغ أجدر بى  
إننى نصبت علياً هادياً علما بعدى وإنّ علياً خير منتصبِ  
فبايعوك وكلُّ باسطٍ يده\*\*\*إليك من فوق قلبٍ عنك منقلبِ  
ومنهم شيخ العربية والادب أبو تمام المتوفى ٢٣١ فى رائيته بقوله:

---

1-ديوان الحميرى: ٢١٠-٢١١.

ص: ١٦

و «يوم الغدير» استوضح الحق أهله\*\*\*بضحياء (1) لا فيها حجاب ولا سترُ  
أقام رسول الله يدعوهم بهاليقربهم عرفٌ ويناهم نُكرُ  
يمدّ بضعيه ويُعلم (2): أنه\*\*\*ولىٌ ومولاكم فهل لكمُ خبرُ؟  
يروح ويغدو بالبيان لمعشريروح بهم غمرٌ ويغدو بهم غمرُ  
فكان لهم جهرٌ بإثبات حقه\*\*\*وكان لهم فى بزهم حقه جهرُ (3)  
وتبع هؤلاء جماعة من بواقع (4) العلم والعريبة الذين لا يعدون مواقع اللغة، ولا يجهلون وضع

الألفاظ، ولا يتحرّون إلّا الصحة في تراكيبيهم وشعرهم، كد عبل الخزاعي، والحمّاني الكوفي، والامير أبي فراس، وعلم الهدى المرتضى، والسيد الشريف الرضى،

- 1- وفي نسخة: بفيحاء) للمؤلف قدس سره.
- 2- من أفعال. ويظهر من الدكتور ملحم شارح ديوان أبي تمام أنه قرأه مجرداً من علم لا مزيداً كما قرأناه، ومختارنا هو الصحيح الذي لا يعدوه الذوق العربي ( للمؤلف قدس سره).
- 3- شرح ديوان أبي تمام لشاهين عطية.
- 4- بواقع جمع باقعة وهو الداهية من الرجال. العين ١: ١٨٤.

ص: ١٧

والحسين بن الحجّاج، و ابن الرومي، وكشاجم، والصنوبري، والمفجّع، والصاحب بن عبّاد، والناشي الصغير، والتنوخي، والزاهي، وابي العلا السروي، والجوهري، وابن علويّة، وابن حمّاد، وابن طباطبا، وأبي الفرج، ومهيار، والصوري النيلي، والفنجردي... الى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة، ولم يزل أثرهم مقتصاً في القرون المتتابة الى يومنا هذا، وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادره في اللغة ومراجع الأمة في الأدب. وهنالک زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى وإن لم يعربوا عنه بقريض، لكنهم أبوه في صريح كلماتهم، أو أنه ظهر من لوائح خطابهم، ومن أولئك الشيخان وقد أتيا أمير المؤمنين عليه السلام مهنتين ومبايعين وهما يقولان: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة (1) فليت شعري أي معنى من معاني (المولى) الممكنة

- 1- مرّ حديث التهنة بأسانيده وتفصيله [ ج ١ ]: ٢٧٠ - ٢٨٣ ( للمؤلف قدس سره).
- واليك ما أورده هناك بتهذيب منّا:

أخرج أحمد بن محمد الطبري المشهور بالخليلي عن طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن



عبدالرحمن وفيه... وكان أول من صافق رسول الله أبو بكر وعمر...

وقال المولوى ولى الله اللكهنوى فى مرآة المؤمنى فى ذكر حديث الغدير ما معرّبه: فلقبه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يابن أبى طالب أصبحت وأمست...

وقال المؤرخ ابن خاوند شاه إلأفى روضة الصفا فى الجزء الثانى من ج ١: ١٧٣... وممن هنأه من الصحابة عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

وقال المؤرخ غياث الدين فى حبيب السير فى الجزء الثالث من ج ١: ١٤٤ ما معرّبه: ثم جلس أمير المؤمنين بأمر من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى خيمة تختص به يزوره الناس ويهتئون به وفيهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم ذكر المؤلف قدس سره أسماء (٦٠) راوياً من أئمة الحديث والتفسير والتأريخ من رجال السنة لا يستهان بعدتهم بين راوٍ مرسلًا له إرسال المسلم وبين راوٍ إياه بمسانيد صحاح رجال ثقة تنتهى الى غير واحد من الصحابة كابن عباس وأبى هريرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، فممن رواه:

ابن أبى شيبه فى المصنّف عن البراء، وأحمد بن حنبل فى المسند 281: 4 عن البراء، وأبو العباس الشيبانى عن البراء، وأبو يعلى، وأبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٢: ٢٢٨، وابن عقدة عن سعد بن أبى وقاص، والمرزبانى عن أبى سعيد الخدرى، والدارقطنى، وابن بطّة عن البراء، والباقلانى فى التمهيد فى أصول الدين: ١٧١، والخركوشى فى شرف المصطفى عن البراء، وابن مردويه فى تفسيره عن أبى سعيد، والثعلبى فى الكشف والبيان عن البراء وابن السمان عن البراء، والبيهقى عن البراء، والخطيب البغدادى، وابن المغازلى فى المناقب، والعاصمى فى زين الفتى عن البراء، والسمعانى عن البراء،

والشهرستانى فى الملل والنحل، والخوازمى فى مناقبه: ٩٤، وابن الجوزى فى مناقبه، وأبو السعادات مجد الدين ابن الاثير فى النهاية ٤: ٢٤٦ والنطنزى فى الخصائص العلوية عن أبى هريرة، وأبو الحسن عزّ الدين ابن الاثير والكنجى فى كفاية الطالب وسبط ابن الجوزى فى تذكرته: ١٨ عن البراء وعمر بن محمّد الملاء عن البراء، ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة والحموينى فى فرائد السمطين فى الباب ١٣، ونظام الدين عن أبى سعيد، وولىّ الدين الخصيب فى مشكاة المصابيح:

٥٥٧ عن البراء، والزرندی فی درر السمطين وابن كثير فی البداية والنهاية ٥: ٢٠٩ - ٢١٠ عن البراء، والمقریزی فی خططه: ٢٢٣ عن البراء، وابن الصبّاغ فی الفصول المهمّة: ٢٥ عن البراء، والأذرعی فی بديع المعاني: ٧٥ والمبيذی فی شرح الديوان المعزوّ إلى امير المؤمنين عليه السلام: ٤٠٦ عن البراء وزيد بن أرقم.

والسيوطی فی جمع الجوامع والسمهودی فی وفاء الوفا 173: 2 عن البراء وزيد والقسطلاني فی المواهب اللدنيّة ٢: ١٣، والبخاري، وابن حجر العسقلاني فی الصواعق: ٢٦، والهمداني فی مودّة القربى والشيخاني فی الصراط السويّ، والمناوي فی فيض القدير، وابن باكثير فی وسيلة المآل، والزرقاني فی شرح المواهب ٧: ١٣، والسهارنيوري فی مرافض الروافض، والبدرخشاني فی مفتاح النجا وفي نزل الأبرار عن البراء وزيد، ومحمد صدر العالم فی معارج العلى عن البراء وزيد، والدهلوي، والصنعاني فی الروضة النديّة شرح التحفة والعلوية عن البراء، والمولوي محمّد ميبين اللكهنوي فی وسيلة النجاة عن البراء وزيد، والمولوي ولي الله اللكهنوي فی مرآة المؤمنين، ومحمّد محبوب العالم فی تفسير شاهي عن أبي سعيد، وزيني رحلان فی الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٠٦.

ص: ١٨

ص: ١٩

تطبيقه على مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم حتى تجدد به، فأتيا يهنئانه لأجله ويصارحانه. بأنّه أصبح متلفعاً به يوم ذاك؟ أهو معنى النصر أو المحبة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متصفاً بهما منذ رضع ثديّ الإيمان مع صنوه المصطفى صلى الله عليه وآله أم غيرهما مما لا يمكن أن يراد في خصوص المقام؟

ص: ٢٠

لاها الله لا ذلك ولا هذا، وإنما أرادا معنى فهمه كلّ الحضور من أنّه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم، وعلى ذلك بايعاه وهنّاه.

ومن أولئك: الحارث بن النعمان الفهريّ أو: جابر المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا محمد أمرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج، ثمّ لم ترضَ بهذا

حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليُّ مولاه. وقد سبق حديثه  
(ص ٢٣٩. (1) 247) -

- 
- 1- وإليك خلاصة ما أورده المؤلف قدس سره في الغدير ١: ٢٣٩ - ٢٤٧:  
ومن الآيات النازلة بعد نصّ الغدير قوله تعالى من سورة المعارج A: سألت سائل بعذاب واقع  
للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج E\ وقد أذعنت به الشيعة، وجاء مثبتاً في كتب التفسير  
والحديث لمن لا يستهان بهم من علماء السنّة، ودونك نصوصها:  
1- الحافظ أبو عبيدالهروي: روى في تفسيره: «غريب القرآن» قال: لما بلغ رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم غدير خمّ ما بلغ، وشاع ذلك في البلاد أتى جابر بن النضر بن الحارث ابن كلدة  
العبدري فقال: يا محمد أمرتنا من الله نشهد أنّ لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وبالصلاة والصوم والحجّ  
والزكاة فقبلنا...  
2- أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي روى في تفسيره «شفاء الصدور» حديث أبي عبيد المذكور  
إلّا أنّ مكان جابر بن النضر: الحارث بن النعمان الفهري.  
3- أبو إسحاق الثعلبي: وفيه... فضلتته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليُّ مولاه...  
4- الحاكم الحسكاني في «دعاة الهداة الى أداء حق الموالاتة» عن حذيفة بن اليمان وعن الصادق  
عليه السلام وفيه:... ثمّ لم ترض حتىّ نصّبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليُّ مولاه..  
5- القرطبي في تفسير سورة المعارج وفيه: ثمّ لم ترض حتىّ فضلت علينا ابن عمك...  
6- ابن الجوزي في تذكرته: ١٩ وفيه: حتى رفعت ضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت: من  
كنت مولاه فعليُّ مولاه...  
7- الشيخ إبراهيم الوصابي في الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء.  
8- الحموي في فرائد السمطين.  
9- الشيخ محمد الزرندی في معارج الوصول ودرر السمطين.  
10- شهاب الدين أحمد دولت آبادي في هداية السعداء..

- 11- ابن الصبّاغ المالكي فى الفصول المهمّة.
- 12- السمهودى فى جواهر العقدين.
- 13- أبو السعود العمادى فى تفسيره ٨: ٢٩٢.
- 14- شمس الدين الشربيني فى تفسيره السراج المنير ٤: ٣٦٤ وفيه: ثمّ لم ترض حتىّ فضّلت ابن عمّك علينا...
- 15- السيد جمال الشيرازى فى الاربعين فى مناقب أمير المؤمنين.
- 16- الشيخ المناوى فى فيض القدير ٦: ٢١٨.
- 17- السيد ابن العيدروس الحسينى اليمنى فى العقد النبوى والسرّ المصطفى.
- 18- الشيخ ابن باكتير فى وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل.
- 19- الشيخ عبدالرحمن الصفورى فى نزّهته ٢: ٢٤٢.
- 20- الشيخ الحلبي فى السيرة الحلبيّة ٣: ٣٠٢.
- 21- السيد محمد القادري المدنى فى الصراط السوى فى المناقب النبويّة.
- 22- شمس الدين الحنفى الشافعى فى شرح الجامع الصغير للسيوطى ٢: ٣٨٧.
- 23- محمد صدر العالم سبط الشيخ أبى الرضا فى معارج العلى فى مناقب المرتضى.
- 24- الشيخ محمد محبوب العالم فى تفسيره الشهير بتفسير شاهى.
- 25- الزرقانى فى شرح المواهب اللديّة.
- 26- الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظى الشافعى فى ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللآل.
- 27- السيد محمد بن إسماعيل اليمانى فى الروضة النديّة.
- 28- الشبلنجى فى مناقب آل بيت النبى المختار: ٧٨.
- 29- الاستاذ الشيخ محمد عبده المصرى فى تفسيره المنار ٦: ٤٦٤.

ص: ٢١

ص: ٢٢

فهل المعنى الملازم للتفضيل الذى استعظمه هذا الكافر الحاسد، وطفق يشكك أنّه من الله أم أنّه

محاباة من الرسول، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غيرهما؟ أحسب أن ضميرك الحرّ لا يستبيح لك ذلك، ويقول لك بكلّ صراحة: إنه هو تلك الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طواغيت قريش في رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بعد قهر من آيات باهرة، وبراكين دامغة، وحروب طاحنة، حتى جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فكانت هي في أمير المؤمنين أنقل عليهم وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

ص: ٢٣

ومن أولئك: نفر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين: السلام عليك يا مولانا، فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح وقال: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟» فاجابوه: «إنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خمّ»: من كنت مولاه فعلى مولاه. (1)»

---

1- راجع ما أسلفناه من أسانيد هذا الحديث ومنتنه: ١٨٧-١٩١) للمؤلف قدس سره. وإليك طرق وألفاظ حديث الركبان مما أورده المصنّف في غدیره ١: ١٨٧-١٩١ بتهديب منّا: أخرج أمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال رياح: فلمّا مضوا تبعتمهم فسألت: من هؤلاء؟ فقالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. وبإسناده عن رياح قال: رأيت قوماً من الانصار قدموا على عليّ في الرحبة فقالوا: من القوم؟ فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين الحديث.

ورواه عن إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزل في كتاب صفين.

ورواه الحافظ أبو بكر ابن مردويه- كما في كشف الغمّة: ٩٣- عن رياح بن الحارث.

ورواه عن حبيب بن يسار عن أبي رميله.

ورواه عن ابن الاثير فى أسد الغابة: ١: ٣٦٨ عن كتاب الموالاتة لابن عقدة باسناده عن أبى مريم زر بن حبيش.

ورواه عن كتاب الموالاتة لابن عقدة ابن حجر فى الاصابة ١: ٣٠٥.

ورواه محبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة ٢: ١٦٩ من طريق أحمد، وعن معجم الحافظ البغوى وابن كثير فى تاريخه ٥: ٢١٢ عن أحمد بطريقه وفى ٧: ٣٤٧ عن أحمد و: ٣٤٨ عن رياح بن الحارث.

ورواه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ قال: رواه أحمد والطبرى.

وقال جمال الدين عطاء بن فضل الله الشيرازى فى الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين عند ذكر حديث الغدير: ورواه زر بن حبيش.

وذكره أبو عمرو الكشّى فى فهرسته: ٣٠ فيما روى من جهة العامة غير واحد من محدثى المتأخرين ذكروا هذه الإثارة لا نطيل بذكرهم المقال.

ص: ٢٤

عرف القارئ الكريم أنّ المولوية المستعظمة عند العرب الذين لم يكونوا يتنازلون بالخضوع لكلّ أحد ليست هى المحبّة والنصرة، ولا شىء من معانى الكلمة، وإنّما هى الرئاسة الكبرى التى كانوا يستصعبون حمل نيرها إلّا بموجب يخضعهم لها، وهى التى استوضحها أمير المؤمنين عليه السلام للملأ باستفهام، فكان من جواب القوم: أنّهم فهموها من نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا المعنى غير خافٍ حتّى على المخدّرات فى الحجال؛ فقد أسلفنا (ص ٢٠٨) عن الزمخشري فى ربيع الأبرار (1) عن الدارميّة

---

1- جاء فى ربيع الابرار ونصوص الأخبار ٣: ٢٦٩ باب ٤١ ط دار الذخائر للمطبوعات قم بتحقيق

د. سليم النعيمي ما نصّه: حجّ معاوية، فطلب امرأة يقال لها: دارميّة الحجونية من شيعة على عليه

السلام وكانت سوداء ضخمة، فقال :كيف حالك يا بنت حام؟ قالت: بخير ولست بحام أدعى إنما أنا امرأة من كنانة، قال: صدقت، هل تعلمين لم دعوتك؟ قالت: يا سبحان الله! وأنى لى بعلم الغيب؟ قال: لأسألك لم أحببت علياً وأبغضتني وواليتي وعاديتني؟ قالت: أو تعفيني؟ قال: لا، قالت: أما إذا أبيت فأنى أحببت علياً على عدله فى الرعية وقسمة السوية وأبغضك على قتال من هو أولى بالامر منك وطلب ماليس لك، وواليتي على ما عقد له رسول الله من الولاء وحبّه للمساكين وإعظامه لأهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وشقّ العصا....

وذكره فى الغدير ١: ٢٠٨ تحت عنوان «احتجاج دارميّة الحجونيّة على معاوية» مع اختلاف يسير.

ص: ٢٥

الحجونيّة التى سألتها معاوية عن سبب حبّها لأمير المؤمنين عليه السلام وبغضها له فاحتجّت عليه بأشياء منها: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله عقد له الولاية بمشهد منه يوم الغدير خمّ، واسندت بغضها له الى أنّه قاتل من هو أولى بالأمر منه وطلب ماليس له. ولم ينكره عليها معاوية.

وقبل هذه كلها مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام وإحتجاجه به يوم الرحبة، وقد أوقفناك على تفصيل أسانيده وطرقه الصحيحة المتواترة (ص ١٦٦ - ١٨٥<sup>(1)</sup>)، وكان ذلك لمّا نوزع فى خلافته

---

1- وإليك ما أورده المؤلف قدس سره فى الغدير ١: ١٦٦ - ١٨٥ من طرق وأسانيد حديث الرحبة:

1- أبو سليمان المؤذن: ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة الحديث عن ابى إسرائيل عن الحكم عن أبى سليمان المؤذن.

2- الاصبغ بن نباتة: رواه عنه ابن الاثير فى اسد الغابة ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥ عن الحافظ ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدى عن محمد بن خلف النميرى عن على بن الحسن العبدى عن الاصبغ.

ورواه ابن حجر العسقلانى فى الاصابة ٢: ٤٠٨ من طريق ابن عقدة عن الاصبغ.

ورواه فى ٤: ٨٠ وقال: قال أبو موسى: ذكره ابو العباس ابن عقدة فى كتاب الموالاتة من طريق على

بن الحسن العبدى عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة.

3- حبة بن جوين العرنى أبو قدامة البجلي الصحابي: روى الحافظ ابن المغازلى الشافعى فى المناقب عن أبى طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن أبى عيسى الحافظ يرفعه الى حبة العرنى. ورواه الدولابى باسناده عن أبى قدامة.

4- زاذان بن عمر: أخرج أحمد إمام الحنابلة فى مسنده ١: ٨٤ قال: ثنا ابن نمير ثنا عبدالمك عن أبى عبدالرحيم الكندى عن زاذان بن عمر قال: سمعت علياً فى الرحبة...

5- زبّ بن حبّيش الاسدى: قال الحافظ الزرقانى فى شرح المواهب: 13: 7: أخرج ابن عقدة عن زبّ بن حبّيش قال: قال على: من ههنا من اصحاب محمد...

6- زياد بن أبى زياد: أخرج أحمد فى مسنده ١: ٨٨ قال: ثنا محمد بن عبدالله ثنا الربيع حدّثنا بن ابى زياد: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه ينشد الناس...

7- زيد بن أرقم: أخرج أحمد عن أسود بن عامر عن أبى إسرائيل عن الحكم عن أبى سليمان عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس فقال...

8- زيد بن يُشيع: أخرج أحمد بن حنبل فى المسند ١: ١١٨ قال: حدّثنا على بن حكيم الأودى أنبأنا شريك عن ابى إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن يشيع قالوا: نشد على الناس فى الرحبة...

9- سعيد بن أبى حدّان: روى شيخ الاسلام الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب العاشر قال: أخبرنا الشيخ عماد الدين عبدالحافظ بن بدران بقراءتى عليه قلت له: أخبرك القاضى محمد بن

عبدالصمد أبى الفضل الخزستانى إجازة قال: أنبأ أبو عبدالله محمد بن الفضل العراوى إجازة قال:

أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى قال أنبأ

أبو جعفر محمد بن نعيم قال: أنبأ أحمد بن حازم بن عزيزة قال أنبأ أبو غسان «مالك» قال: أنبأ

فضيل بن مرزوق عن أبى إسحاق عن سعيد بن أبى حدّان وعمرو ذى مرّة قالوا: قال على: أنشد

الله...

10- سعيد بن وهب: أخرج ابن حنبل فى مسنده ١: ١١٨ عن على بن حكيم الاودى عن شريك

عن أبى إسحاق عن سعيد وزيد بن يُشيع بلفظ أسلفناه...



- 11- أبو الطفيل: روى أحمد فى مسنده ٤: ٤٧٠ عن حسين بن محمد وأبى نعيم المعنى قالاً: ثنا فطر عن أبى الطفيل قال: جمع على رضى الله عنه الناس فى الرحبة...
- 12- أبو عمار عبد خير بن يزيد الهمداني: أخرج الخوارزمى فى المناقب: ٩٤ بإسناده عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقى قال: أخبرنى أبو محمد عبدالله بن يحيى بن هارون بن عبدالجبار السكرى ببغداد: أخبرنى إسماعيل بن محمد الصفار: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنى عبدالرزاق، حدثنى إسرائيل عن أبى اسحاق قال: حدثنى سعيد بن وهب وعبد خير...
- 13- عبدالرحمن بن أبى ليلى: أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ١: ١١٩ عن عبيدالله بن عمر القواريرى ثنا يونس بن أرقم عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت علياً رضى الله عنه فى الرحبة ينشد الناس...
- 14- عمرو ذى مرة: أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ١: ١١٨ قال: حدثنا على بن حكيم أنبأنا شريك عن أبى إسحاق عن عمرو بمثل حديث أبى اسحاق عن سعيد وزيد...
- 15- عميرة بن سعد: أخرج الحافظ أبو نعيم الاصفهاني فى حلية الاولياء ٥: ٢٦ قال: حدثنا سليمان بن أحمد (الطبراني): ثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان: ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي: ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله...
- 16- يعلى بن مرة بن وهب الثقفى: روى ابن الاثير فى أسد الغابة ٥: ٦ من طريق أبى نعيم وأبى موسى المدينى بأسنادهما الى أبى العباس بن عقدة عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن الحسن بن زياد عن عمرو بن سعيد البصرى عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جدّه يعلى قال: سمعت رسول الله يقول...
- 17- هانى بن هانى الهمداني: روى ابن الاثير فى اسد الغابة ٣ 331: من طريق ابن عقدة وأبى موسى عن أبى غيلان عن أبى إسحاق عن عمرو ذى مرة وزيد بن يشيع وسعيد بن وهب وهانى بن هانى...
- 18- حارثة بن نصر التابعى: أخرج النسائى فى الخصائص: ٤٠ قال: أخبرنا يوسف بن عيسى قال:

أخبرنا الفضل بن موسى قال: حدّثنا الاعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال: قال علي رضي الله عنه في الرحبة...

ص: ٢٦

ص: ٢٧

ص: ٢٨

وبلغه اتّهام الناس له فيما كان يرويه من تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله له وتقديمه إيّاه على غيره كما مرّ (ص ١٨٣ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٠٩) وقال برهان الدين الحلبي في سيرته (1) (3: 303) احتجّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها.

أفترى -والحالة هذه- معنىً معقولاً للمولى غير ما نرتّبه وفهمه هو عليه السلام ومَن شهد له من الصحابة ومَن كتم الشهادة إخفاءً لفضله حتّى رُمى بفاضح من البلاء، ومن نازعه حتّى افحم بتلك

---

1- السيرة الحلبية: ٣: ٢٧٥.

ص: ٢٩

الشهادة؟ وإلّا فأىّ شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى الحبّ والنصرة وهما يعمّان سائر المسلمين؟ إلّا أن يكونا على الحد الذي سنصفه إن شاء الله وهو معنى الاولوية المطلوبة. والواقف على موارد الحجاج بين أفراد الامة وفي مجتمعاتها وفي تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقدّم الى عصورنا هذه جدّ عليهم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلّا المعنى الذي يُحتجّ به للإمامة المطلقة، وهو الاولوية من كلّ أحد بنفسه وماله في دينه ودينياه، الثابت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو آله وللخلفاء المنصوص عليهم من بعده، [و] نحيل الوقوف على ذلك على حيلة البحث وطول باع المتتبع فلا نطيل بإحصائها المقام.

مفعل بمعنى أفعل

أما أن لفظ (مولى) يراد به لغة الأولى، أو أنه أحد معانيه، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده في كلمات المفسرين والمحدثين من تفسير قوله تعالى في سورة الحديد: فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير (1) فمنهم من حصر التفسير بأنها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية، فمن الفريق الأول:

---

#### 1- سورة الحديد: ١٥.

ص: ٣٠

- 1- ابن عباس في تفسيره (1) من تفسير الفيروز آبادي (: ٢٤٢).
- 2- الكلبي (2) حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره (3). (8: 93)
- 3- الفراء يحيى بن زياد الكوفي النحوي (4): المتوفى (٢٠٧).
- حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره (٨: ٩٣).
- 4- أبو عبيدة معمر بن مثنى البصرى: المتوفى (٢١٠).
- ذكره عنه الرازي في تفسيره (٨: ٩٣) و ذكر استشهاده بيت لبيد:  
فعدت كلا الفرجين تحسب أنه\*\*\*مولى المخافة خلفها وأمامها  
وذكره عنه شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى (5)، والشريف المرتضى في الشافى (6) من كتابه غريب القرآن وذكر

---

#### 1- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٥٨.

- 2- محمد بن سائب النسابة المتوفى ١٤٦ بالكوفة [ذكره في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل: ٩٧]
- للمؤلف قدس سره.
- 3- التفسير الكبير ٢٩: ٢٢٧.
- 4- معانى القرآن ٣: ١٣٤.

- 5-رسالة فى معنى المولى: ٣٨ المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد ١ المجلّد ٨.  
6-الشافى فى الامامة ٢: ٢٦٩.

ص: ٣١

استشهاده ببيت لبيد، واحتجّ الشريف الجرجانى فى شرح المواقف (1) (271: 3) بنقل ذلك عنه رداً على الماتن.

5-الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوى:  
المتوفى (٢١٥).

نقله عنه الفخر الرازى فى «نهاية العقول» وذكر استشهاده ببيت لبيد.

6-أبو زيد سعد بن أوس اللغوى البصرى: المتوفى (٢١٥).  
حكاه عنه صاحب الجواهر العبقريّة (2).

7-البخارى أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: المتوفى (٢٥٦).  
قاله فى صحيحه (3). (240: 7)

---

1-شرح المواقف ٨: ٣٦١.

2-التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٨.

3-صحيح البخارى ٤: ١٨٥١.

ص: ٣٢

8-ابن قتيبة: المتوفى (٢٧٦) المترجم (ص ٩٦). (1)

قاله فى القرطين (٢: ١٦٤) واستشهد ببيت لبيد.

9-أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى النحوى الشيبانى: المتوفى (٢٩١).

قال القاضى الزوزنى حسين بن أحمد المتوفى (٤٨٦) فى شرح السبع المعلقة (2) فى بيت لبيد المذكور.

قال ثعلب: إنَّ المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشىء كقوله:

مأواكم النار هى مولاكم أى: هى أولى بكم.

10- أبو جعفر الطبرى المتوفى (٣١٠).

ذكره فى تفسيره (3). (9: 117)

11- أبوبكر الانبارى محمد بن القاسم اللغوى النحوى المتوفى (٣٢٨).

قاله فى تفسيره- مشكل القرآن (4) نقله عنه الشريف المرتضى

---

1- قال فى كتابه الغدير ١: ٩٦ ما نصّه:

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى البغدادى المتوفى ٢٧٦ ترجمة الخطيب فى تأريخه  
١٠: ١٧٠ وقال: كان ثقة دينا فاضلا، ووثقه ابن خلكان فى تأريخه وذكر فضله.

يأتى عنه حديث احتجاج برد على عمر بن العاصى، وحديث مناشدة شابّ أبا هريرة.

2- شرح المعلقات السبع: ٢١٠.

3- جامع البيان ٢٧: ١٣١.

4- البيان فى غريب إعراب القرآن ٢: ٤٢٢.

ص: ٣٣

فى «الشافى (1)» وذكر استشهاده ببيت لييد، وابن بطريق فى «العمدة. (55): (2)»

12- أبو الحسن الرمانى على بن عيسى المشهور بالورّاق النحوى المتوفى (٣٨٢ - ٣٨٤) ذكره عنه

الفخر الرازى فى «نهاية العقول.»

13- أبو الحسن الواحدى المتوفى (٤٦٨) المترجم (ص ١١١) (3) (فى الوسيط (4): مأواكم النار

هى مولاكم هى أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب، والمعنى: أنّها هى التى تلى عليكم؛ لأنّها قد ملكت  
أمركم؛ فهى أولى بكم من كل شىء..

---

1- الشافى فى الامامة ٢: ٢٧٢.

2- عمدة عيون صحاح الاخبار فى مناقب إمام الأبرار: ١١٣.

3- قال فى الغدير ١: ١١١.

المفسر الكبير أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن على بن متويه الواحدى النيسابورى المتوفى (٤٦٨) قال ابن خلّكان فى تأريخه (١: ٣٦١): كان أستاذ عصره فى النحو والتفسير، ورزق السعادة فى تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرّسون فى دروسهم منها الوسيط والبسيط والوجيز فى التفسير، وله كتاب أسباب النزول.

4- تفسير الوسيط ٤: ٢٤٩.

ص: ٣٤

14- أبو الفرج ابن الجوزى المتوفى (٥٩٧) المترجم (ص ١١٧. (1))

نقله فى تفسيره زاد المسير (2) عن أبى عبيدة مرتضياً له.

15- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعى المتوفى (٦٥٢).

قاله فى مطالب السؤول: ١٦.

16- شمس الدين سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفى (٦٥٤).

قاله فى التذكرة (3). 19 :

17- محمد بن أبى بكر الرازى، صاحب مختار الصحاح.

قال فى غريب القرآن - فرغ منه (٦٦٨) -: المولى: الذى هو أولى بالشىء ومنه قوله مأواكم النار هى مولاكم أى أولى بكم، والمولى فى اللغة على ثمانية أوجه - وعدّها منها - الأولى بالشىء.

18- التفتازانى المتوفى (٧٩١).

ذكره فى شرح المقاصد (4) (288): نقلًا عن أبى عبيدة.

19- ابن الصبّاغ المالكى المتوفى (٨٥٥) المترجم (١٣١) (5) (عدّ

1- قال فى الغدير ١: ١١٧ ما نصّه:

الحافظ عبدالرحمن بن على بن محمد أبو الفرج ابن الجوزى... البغدادى الحنبلى المتوفى (٥٩٧ هـ)  
قال ابن خلّكان فى تأريخه ١: ٣٠١: كان علامة عصره وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ،  
صنّف فى فنون عديدة...

2- زاد المسير ٧: ٣٠٤.

3- تذكرة خواص الأمة فى خصائص الأئمة: ٣٨.

4- شرح المقاصد ٥: ٢٧٣.

5- قال فى الغدير ١: ١٣٠ - ١٣١ مانصّه:

نور الدين على بن محمد بن أحمد الغزى الأصل المكي المالكي المعروف بابن الصبّاغ المولود ٧٨٤  
والمتوفى ٨٥٥، يروى عنه السخاوى بالاجازة، وترجمه فى ضوئه اللامع ٥: ٢٨٣، وذكر مشايخه فى  
الفقه وغيرهم، ثم قال: له مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة، وهم اثنا عشر، والعبر فيمن شفّه  
النظر اه...  
ص: ٣٥

فى الفصول المهمة (1) (28): الأولى بالشىء من معانى المولى المستعملة فى الكتاب العزيز.

20- جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى المتوفى (٨٥٤).

فى تفسير الجلالين (2).

21- جلال الدين أحمد الخجندى، فى توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل عنه أنه قال: المولى

يطلق على معان، ومنها:

الأولى فى قوله تعالى: هى مولاكم أى أولى بكم.

22- علاء الدين القوشجى المتوفى (٨٧٩).

ذكره فى شرح التجريد (3).

23- شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى الحنفى المتوفى (١٠٦٩).

1- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ٢٥.

2- تفسير الجلالين: ٧١٦.

3- شرح التجريد: الورقة ٨٢ ط حجرى. وفي ط جديد: ٤٧٧.

ص: ٣٦

قاله في حاشية تفسير البيضاوى مستشهداً ببيت لييد.

24- السيد الأمير محمد الصنعانى.

قاله في «الروضة الندية (1)» نقلًا عن الفقيه حميد المحلى [في محاسن الازهار].

25- السيد عثمان الحنفى المكى المتوفى (١٢٦٨).

قاله في «تاج التفاسير. 196: 2 (2)»

26- الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى المتوفى ١٣٠٣، قال فى النور السارى هامش صحيح

البخارى (٧: ٢٤٠): هى مولاكم أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيا بكم.

27- السيد محمد مؤمن الشلبنجى، ذكره فى نور الأبصار (3) ص ٧٨.

ومن الفريق الثانى

28- أبو إسحاق أحمد الثعلبى المتوفى ٤٢٧، قال فى الكشف

1- الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية: ٧٠ ط حجرى وفى ط جديد: ١٥٨.

2- تاج التفاسير ٢: ١٨٢.

3- نور الأبصار: ١٣٨.

ص: ٣٧

والبيان: ما واكم النار هى مولاكم أى: صاحبتم وأولى وأحقّ بأن تكون مسكناً لكم، ثم استشهد

ببيت لييد المذكور.



29-أبوالحجاج يوسف بن سليمان الشنتميري المتوفى (٤٧٦).  
قاله فى تحصيل عين الذهب- تعليق كتاب سيبويه- (١: ٢٠٢) فى قول لبيد واستشهد بالآية  
الكريمة.

30-الفراء حسين بن مسعود البغوى المتوفى (٥١٠).  
قاله فى معالم التنزيل (1).

31-الزمخشري المتوفى (٥٣٨).  
ذكره فى الكشاف (2) (435: 2) ، واستشهد بيت لبيد، ثم قال:  
لا يجوز أن يراد هى ناصركم ... الخ.

32-أبو البقاء محب الدين العكبرى البغدادى المتوفى (٦١٦).  
قاله فى تفسيره (3) (135: ).

33-القاضى ناصر الدين البيضاوى المتوفى (٦٩٢).  
ذكره فى تفسيره (٢: ٤٩٧) (4) (واستشهد بيت لبيد.  
34-حافظ الدين النسفى المتوفى (٧٠١ أو ٧١٠).

- 
- 1-معالم التنزيل فى التفسير والتأويل ٥: ٣١٢.
  - 2-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ٤: ٤٧٦.
  - 3-إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جمع القرآن ٢: ٢٥٦.
  - 4-تفسير البيضاوى ٤: ٢٤٥.

ص: ٣٨

ذكره فى تفسيره هامش تفسير الخازن (٤: ٢٢٩).  
35-علاء الدين على بن محمد الخازن البغدادى المتوفى (٧٤١).  
قاله فى تفسيره (1) (229: 4).

36- ابن سمين أحمد بن يوسف الحلبي المتوفى (٨٥٦).)

قال في تفسيره المصون في عليم الكتاب المكنون: هي مولاكم يجوز أن يكون مصدرأً أى: ولايتكم أى: ذات ولايتكم، وأن يكون مكاناً أى: مكان ولايتكم، وأن يكون [بمعنى] أولى بكم كقولك: هو مولاة (2).

37- نظام الدين النيسابورى، قاله في تفسيره (3) هامش تفسير الرازى.

38- الشريبنى الشافعى المتوفى (٩٧٧).

قاله في تفسيره (4) (200: 4) واستشهد بيت لبيد.

39- أبو السعود محمد بن محمد الحنفى القسطنطينى المتوفى (٩٧٢).

1- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٦: ٢٧٧.

2- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٦: ٢٧٧.

3- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٢٧: ٩٧.

4- السراج المنير ٤: ٢٠٨.

ص: ٣٩

ذكره فى تفسيره (1) هامش تفسير الرازى (٨: ٧٢) ثم ذكر بقیة المعانى.

40- الشيخ سليمان جمل:

ذكر [ه] فى تعليقه على تفسير الجلالين الذى أسماه بالفتوحات الإلهية (2) وفرغ منه سنة (١١٩٨).

41- المولى جار الله الله آبادى.

قال فى حاشية تفسير البيضاوى: المولى مشتق من الاولى بحذف الزائد.

42- محب الدين أفندى، قاله فى شرح بيت لبيد فى كتابه تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات

(3) ط سنة (١٢٨١).

ولولا أن هؤلاء - وهم أئمة العربية وبواقع اللغة - عرفوا أن هذا المعنى من معانى اللفظ اللغوية لما

صح لهم تفسيره، وأمّا قول البيضاوى (4) بعد أن ذكر معنى الاولى -: وحقيقته محراكم أى مكانكم الذى يقال فيه: هو أولى بكم كقولك: هو مئنة الكرم أى

1- إرشاد العقل السليم الى القرآن الكريم ٨: ٢٠٨.

2- الفتوحات الإلهية ٤: ٢٩٠.

3- تنزيل الآيات على الشواهد من الايات: ٣٠٢.

4- تفسير البيضاوى ٤: ٢٤٥.

ص: ٤٠

مكان قول القائل: إنّه الكريم، أو: مكانكم عمّا قريب، من الولي وهو القرب، أو ناصركم على طريقة قوله: تحية بينهم ضربٌ وجيع. أو متوليكم يتولّاكم كما تولّيتم موجباتها فى الدنيا. انتهى. فإنّه لا يعنى به الحقيقة اللغوية التى نص بها أولاً وإنّما يريد الحاصل من المعنى، ويشعر (1) الى ذلك تقديم قوله: هى أولى بكم واستشهاده ببيت لبيد الذى لم يحتمل فيه غير هذا المعنى. وقوله أخيراً: مكانكم الذى يقال فيه... إلخ. وأنّه أخذ فى تقريب بقية المعانى بأنحاء من العناية يناسب كل منها واحداً منهنّ إلّا معنى (الأولى) فإنّه لم يقربه من الوجهة اللغوية، بل أثبتته بتقديمه والاستشهاد بالشعر، وإنّما طفق يقربه من وجهة القصد والإرادة.

ويقرب منه ما فى تفسير النسفى (2).

وقال الخازن (3) هى مولاكم أى: وليكم. وقيل أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب. والمعنى هى التى تلى عليكم؛ لأنها ملكت أمركم وأسلمتم إليها، فهى أولى بكم من كل شىء، وقيل: معنى الآية: لا مولى لكم ولا ناصر؛ لأنّ من كانت النار مولاة فلا مولى له. اه انتهى.

1-الظاهر أنه قدس سره ضمّن الفعل « يُشعر » معنى الفعل « يُشير » ولذا عدّاه بالحرف « الى ».

2-تفسير النسفى ٤: ٢٢٦.

3-المصدر السابق ٤: ٢٢٩.

ص: ٤١

أمّا تفسيره بالولىّ فلا منافاة فيه لما ترتّبه؛ لما ثبت من مساوقة (الولىّ مع (المولى) فى جملة من المعانى، ومنها: الاولى بالامر، وسيوافيك إيضاح ذلك إن شاء الله، فيكون القولان محض تغاير فى التعبير لا تبايناً فى الحقيقة. وما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريب لإرادة المعنى كما أسلفناه. والقول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواء كان هو الوليّ أو الاولى، فلا معاندة بينه وبين ما تقدّمه من تفسير اللفظ. وهناك آيات اخرى استعمل فيها المولى أيضاً بمعنى الاولى بالأمر منها: قوله تعالى فى سورة البقرة أنت مولانا (1) قال الثعلبى فى الكشف والبيان (2): أى: ناصرنا وحافظنا و أولى بنا.

وقوله تعالى فى سورة آل عمران: بل الله مولاكم قال أحمد ابن الحسن الزاهد الدراوَجكى فى تفسيره المشهور بالزاهدى:

أى: الله أولى بأن يُطاع.

وقوله تعالى فى سورة التوبة: ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (3) قال أبو حيان فى تفسيره (٥: ٥٢): قال الكلبي: أى أولى بنا من أنفسنا فى الموت

1-البقرة: ٢٨٦.

2-الكشف والبيان: الورقة ٩٢.

3-التوبة: ٥١.

ص: ٤٢

والحياة. وقيل: مالكننا وسيدنا؛ فهذا يتصرف كيف شاء.

وقال السجستاني العزيزي في «غريب القرآن: 154: (1)»أى:

ولينا، والمولى على ثمانية أوجه: المعتق - بالكسر - والمعتق - بالفتح - والولى، والأولى بالشىء، وابن العم، والصهر، والجار، والحليف.

كلام الرازي في مفاد الحديث

أقبل الرازي يتتبع ويتلعم بشبهه يبتلعها طوراً، ويجترها تارة، وأخذ يُصعد ويصوب في الاتيان بالشبه بصورة مكبرة؛ فقال بعد نقله معنى الأولى عن جماعة ما نصه:

قال تعالى: مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وفي لفظ (المولى) ههنا أقوال: أحدها: قال ابن عباس: مولاكم أى:

مصيركم. وتحقيقه أن المولى موضع الولي وهو القرب، فالمعنى: أن النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه.

والثاني: قال الكلبي: يعنى أولى بكم؛ وهو قول الزجاج والفرّاء وأبي عبيدة. وأعلم أن هذا الذي قالوه معنىً وليس بتفسير اللفظ؛ لأنه لو

---

1- غريب القرآن المسمى ب « نزهة القلوب »: ١٧٥.

ص: ٤٣

كان (مولى) و (أولى) بمعنى واحد في اللغة لصح استعمال كل واحد منهما في مكان الآخر فكان يجب أن [يصح أن (1)] يقال: هذا مولى من فلان [كما يقال: هذا أولى من فلان: ويصح أن يقال: هذا أولى فلان كما يقال: هذا مولى فلان. (2)] ولما بطل ذلك علمنا أن الذي قالوه معنىً وليس بتفسير.

وإنما نبهنا على هذه الدقيقة؛ لأن الشريف المرتضى لما تمسك في إمامة على بقوله عليه السلام: «من كنت مولاة فعلى مولاة» قال: أحد معاني (مولى) أنه (أولى)، واحتج في ذلك بأقوال أئمة اللغة

فى تفسير هذه الآفة بأنّ مولىّ (معناه (أولى)) وإذا ثبت أنّ اللفظ محتمل له وحب حمله عليه؛ لأنّ ما عداه إمّا بيّن الثبوت ككونه ابن العم (3) والناصر، أو بيّن الانتفاء كالمعتق والمعتق، فىكون على التقدير الأول عبثاً، وعلى التقدير الثانى كذباً. وأمّا نحن فقد بيّنا بالدليل أنّ قول هؤلاء فى هذا الموضوع معنى لا تفسير، وحينئذٍ يسقط الاستدلال به. تفسير الرازى (4). 93: 8

1- الزيادة من المصدر.

2- الزيادة من المصدر.

3- هذه غفلة عجيبة، وسبوا فىك أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن عم جعفر وعقيل وطالب وآل أبى طالب كلّهم، ولم يكن أمير المؤمنين ابن عمّ لهم؛ فإنّه كان أخاهم، فهذا ممّا يلزم منه الكذب لو أريد من لفظ المولى لا ممّا هو بيّن الثبوت (للمؤلف قدس سره).

4- التفسير الكبير ٢٩: ٢٢٨.

ص: ٤٤

وقال فى نهاية العقول: إنّ (المولى) لو كان يجىء بمعنى (الأولى) لصحّ أن يقرن بأحدهما كلّ ما يصحّ قرنه بالآخر، لكنّه ليس كذلك، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى.

بيان الشرطيّة: أنّ تصرف الواضع ليس إلّافى وضع الألفاظ المفردة للمعانى المفردة، فأمّا ضمّ بعض تلك الألفاظ الى البعض بعد صيرورة كلّ واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلك أمرٌ عقلىّ، مثلاً إذا قلنا: الإنسان حيوانٌ إفادة لفظ الإنسان للحقيقة المخصوصة بالوضع، وإفادة لفظ الحيوان للحقيقة المخصوصة ايضاً بالوضع، فأما نسبة الحيوان الى الإنسان -بعد المساعدة على كون كلّ واحد من هاتين اللفظتين موضوعاً للمعنى المخصوص -فذلك بالعقل لا بالوضع، وإذا ثبت ذلك فلفظة (الأولى) إذا كانت موضوعاً لمعنى ولفظة «من» موضوعاً معنى آخر؛ فصحة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل.

وإذا ثبت ذلك؛ فلو كان المفهوم من لفظة (الأولى) بتمامه من غير زيادة ولا نقصان هو المفهوم من

لفظة (المولى)، والعقل حَكَمَ بصحة اقتران المفهوم من لفظة (من) بالمفهوم من لفظة (الاولى) وجب صحة اقترانه أيضاً بالمفهوم من لفظة (المولى) لأنّ صحة ص: ٤٥

ذلك الاقتران ليست بين اللفظين بل بين مفهوميهما.

بيان أنّه ليس كلّما يصح دخوله على أحدهما صحّ دخوله على الآخر: أنّه لا يقال: هو مولى من فلان، ويصحّ أن يقال هو مولى وهما موليّان، ولا يصحّ أن يقال: هو أولى - بدون من - وهما أوليان. وتقول: هو مولى الرجل ومولى زيد، ولا تقول: هو أولى الرجل وأولى زيد. وتقول: هما أولى رجلين وهم أولى رجال، ولا تقول: هما مولى رجلين ولا هم مولى رجال. ويقال: هو مولاة ومولاك، ولا يقال: هو أولاه وأولاك. لا يقال: أليس يقال: ما أولاه! لأنّنا نقول: ذاك أفعال التعجب، لا أفعال التفضيل، على أنّ ذاك فعل، وهذا اسم، والضمير هناك منصوب، وهنا مجرور، فثبت أنّه لا يجوز حمل المولى على الأولى. انتهى.

وإن تعجب فعجب أن يعزب عن الرازي اختلاف الاحوال في المشتقات لزوماً وتعدية بحسب صيغها المختلفة، إنّ اتّحاد المعنى أو الترادف بين الالفاظ إنّما يقع في جوهريات المعانى لا عوارضها الحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الالفاظ وصيغها، فالاختلاف الحاصل بين (المولى) و (الأولى) - بلزوم مصاحبة الثانى للباء وتجرّد الأوّل منه - إنّما حصل من ناحية صيغة أفعال من هذه المادّة كما أنّ مصاحبة (من) هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً.

إذن فمفاد (فلان أولى بفلان) و (فلان مولى فلان) واحدٌ حيث يراد به الأولى به من غيره. كما أنّ (أفعل) بنفسه يُستعمل مضافاً الى المثني والجمع أو ضميرهما بغير أداة فيقال: زيد أفضل الرجلين أو ص: ٤٦

أفضلهما، وأفضل القوم أو أفضلهم، ولا يُستعمل كذلك إذا كان ما بعده مفرداً فلا يقال: زيد أفضل عمرو، وإنّما هو أفضل منه، ولا يرتاب عاقلٌ في اتّحاد المعنى في الجميع، وهكذا الحال في بقيّة أفعال كأعلم وأشجع وأحسن وأسمح وأجمل الى نظائرها.

قال خالد بن عبد الله الأزهرى في باب التفضيل من كتابه التصريح: إنّ صحّة وقوع المرادف موقع

مرادفه إنما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ، وههنا منع مانع وهو الاستعمال؛ فإن اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرِّ إلَّا (من) خاصّة، وقد تُحذف مع مجرورها للعلم بها نحو: والآخرة خيرٌ وأبقى (1). (2)

على أن ما تشبّث به الرازي يطرد في غير واحد من معاني المولى التي ذكرها هو وغيره، منها ماأختره معنىً للحديث وهو (الناصر)؛ فلم يستعمل هو مولى دين الله مكان ناصره، ولا قال عيسى على نبينا وعليه السلام: من موالى إلى الله مكان قوله: من أنصارى إلى الله (3) ولا قال الحواريون: نحن موالى الله بدل قولهم: نحن أنصار الله. ومنها الولى فيقال للمؤمن: هو وليُّ الله ولم يرد من اللغة مولاة،

1-الأعلى: ١٧.

2-شرح التصريح على التوضيح ٢: ١٠٢.

3-الصف: ١٤.

ص: ٤٧

ويقال: الله وليُّ المؤمنين ومولاهم، كما نصَّ به الراغب في مفرداته (1). 555 : وهلمَّ معى إلى أحد معانى (المولى) المتَّفَق على إثباته؛ وهو المنعم عليه؛ فإنك تجده مخالفاً لأصله فى مصاحبة (على) فيجب على الرازي أن يمنعه إلَّا أن يقول: إنَّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى، لكن ينكشم منه فى الاولى به لأمر ما دبره بليُّل. وهذه الحالة مطَّردة فى تفسير الالفاظ والمشتقَّات وكثير من المترادفات على فرض ثبوت الترادف، فيقال: أجحف به وجحفه، أكبَّ لوجهه وكبَّه الله، أحرس به وحرسه. زريت عليه زرياً وأزريت به، نساُ الله فى أجله وأنساُ أجله، رفقته به وأرفقته، خرجت به وأخرجته، غفلت عنه وأغفلته، أبديت القوم وبدوت عليهم، أشلتُ الحجر وشلتُ به. كما يقال: رأمت الناقة ولدها أى: عطفت عليه. اختتأ له أى:



خدعه. صَلَّى عليه أَي: دعا له، خنقته العبرة أَي: غصَّ بالبكاء، احتنك الجراد الارض وفي القرآن:  
لأحتنكن ذريته (2) أَي:

أستولى عليها وأستولينّ عليهم. ويقال: استولى عليه أَي: غلبه

1- المفردات في غريب القرآن: ٥٣٣.

2- الإسراء: ٦٢.

ص: ٤٨

وتمكن منه. وكلّها بمعنى واحد. ويقال: أجحف فلان بعبده أَي:  
كلفه ما لا يطاق.

وقال شاه صاحب في الحديث: إنَّ (أولى) في قوله صلى الله عليه و آله: «ألست أولى بالمؤمنين من  
أنفسهم» مشتقٌ من الولاية بمعنى الحب. فيقال:

أولى بالمؤمنين أَي: أحبّ إليهم. ويقال بصر به ونظر إليه ورآه وكلّها واحدٌ.

وأنت تجد هذا الاختلاف يطّرد في جُلِّ الالفاظ المترادفة التي جمعها الرماني -المتوفى (٣٨٤)- في

تأليف مفرد في (٤٥) صحيفة- ط مصر (١٣٢١)- ولم ينكر أحدٌ من اللغويين شيئاً من ذلك

لمحض اختلاف الكيفية في أداة الصحبة كما لم ينكروا بسائر الاختلافات الواردة من التركيب فإنّه

يقال: عندي درهمٌ غير جيد. ولم يجز: عندي درهمٌ إلّاجيد. ويقال: إنك عالمٌ. ولا يقال:

إن أنت عالم. ويدخل (الي) الى المضمر دون حتّى مع وحدة المعنى، ولاحظ (أم) و (أو) (فإنّهما

للتريد، ويفرقان في التركيب بأربعة أوجه، وكذلك هل والهمزة؛ فإنّهما للإستفهام، ويفرقان بعشرة

فوارق، و (إيَّان) و (حتّى) مع اتّحادهما في المعنى يفرقان بثلاث، و (كم) و (كأين) بمعنى واحد

ويفرقان بخمسة، و (أى) و (من) يفرقان بستة مع اتّحادهما، و (عند) و (لدى) و (لدى) مع وحدة

المعنى فيها تفرق بستة أوجه.

ولعلّ إلى هذا التهافت الواضح في كلام الرازي أشار نظام الدين النيسابوري في تفسيره (1) بعد نقل محصّل كلامه الى قوله:

وحينئذٍ يسقط الاستدلال به. فقال: قلت: في هذا الاسقاط بحث لا يخفى.

#### الشبهة عند العلماء

لم تكن هذه الشبهة الرازيّة الداحضة بالتّي تخفى على العرب والعلماء لكنّهم عرفوها قبل الرازي وبعده، وما عرفوها إلّا في مدحرة البطلان، ولذلك تراها لم تزحزحهم عن القول بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى).

قال التفتازاني في شرح المقاصد (2) (289: )، والقوشجي في شرح التجريد (3) ولفظهما واحد: إنّ المولى قد يراد به المعتقّ والحليف والجار وابن العم والناصر والأولى بالتصرف، قال الله تعالى: مأواكم النار هي مولاكم أي: أولى بكم ذكره أبو عبيدة، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله «إيما امرأة نُكِّحت بغير إذن مولاها...» أي: الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ومثله في الشعر كثير.

1- غرائب القرآن ٢٧: ١٣٣.

2- شرح المقاصد ٥: ٢٧٣.

3- شرح التجريد: ٤٧٧.

وبالجملة استعمال (المولى) بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة، والمراد أنّه اسم لهذا المعنى لا أنّه صفة بمنزلة الأولى، ليعترض بأنّه ليس من صيغة أفعال التفضيل وأنّه لا يُستعمل استعماله. انتهى.

ذكرنا ذلك عند تقريب الاستدلال بالحديث على الإمامة، ثمّ طفقاً يردانه من شتى النواحي عدا هذه

الناحية؛ فأبقياها مقبولة عندهما، كما أن الشريف الجرجاني في شرح المقاصد حذا حذوهما في القبول، وزاد بأنه ردّ بذلك مناقشة القاضي عضد بأن مفعلاً بمعنى أفعل لم يذكره أحدٌ فقال: أجيب عنه بأن المولى بمعنى المتولّى والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائعٌ في كلام العرب منقول من أئمة اللغة، قال أبو عبيدة: هي موليكم أي: أولى بكم، وقال عليه السلام: «أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها...» أي: والأولى بها والمالك لتدبير أمرها (1). انتهى.

وابن حجر في الصواعق (2) (24:) على تصلبيه في ردّ الاستدلال بالحديث سلّم مجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء، لكنّه ناقش في متعلّق الأولويّة في أنّه هل هي عامّة الأمور، أو أنّها الأولوية من بعض النواحي؟ واختار الأخير، ونسب فهم هذا

---

1- حاشية السيالكوتى على شرح المواقف 8: 361.

2- الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة: 65.

ص: 51

المعنى من الحديث الى الشيخين أبى بكر وعمر في قولهما: أمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وحكاه عنه الشيخ عبدالحق في لمعاته، وكذا حذا حذوه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر الشافعى في ذخيرة المآل فقال:

التولّى: الولاية وهو الصديق والناصر، والأولى بالاتباع والقرب منه كقوله تعالى: أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه (1) وهذا الذى فهمه عمر رضى الله عنه من الحديث؛ فإنه لما سمعه قال: هنيئاً يابن أبى طالب أمسيت ولى كل مؤمن ومؤمنة. انتهى.

وسبق عن الأنبارى فى مشكل القرآن (2): أن للمولى معان، أحدها: الأولى بالشيء، وحكاه الرازى عنه وعن أبى عبيدة فقال فى نهاية العقول:

لا نسلّم أن كل من قال: إن لفظة (المولى) محتملة للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة على رضى

اللّه عنه، أليس أنّ أبا عبيدة وابن الأنباري حكما بأنّ لفظة (المولى) للأولى مع كونهما قائلين (3) بإمامة أبي بكر رضى الله عنه؟ انتهى. ونقل الشريف المرتضى (4)

---

1- آل عمران: ٦٨.

2- راجع ص ١٩؟؟؟ من هذا الكتاب.

3- لا يهمننا ما يرتأيناه في الإمامة، وإنّما الغرض تنصيبهما بمعنى اللفظ اللغوي (للمؤلف قدس سره).

4- الشافى في الإمامة ٢: ٢١٩.

ص: ٥٢

عن أبي العباس المبرّد أنّ أصل تأويل الوليّ أي: الذي هو أولى وأحق، ومثله المولى.  
وقال أبو نصر الفارابي الجوهري المتوفى (٣٩٣) في صحاح اللغة (1) (2: 564) مادّة (ولى) في قول لبيد: إنّه يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف (2).  
وأبوزكريا الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة (١: ٢٢) في قوله جعفر بن علبة الحارثي:  
ألهنى بقرى سحبل (3) حين أحلبت\*\*علينا الولايا والعدو المباسل  
عدّ من وجوه معاني المولى الثمانية (4) الوليّ والأولى بالشيء، وعن عمر بن عبدالرحمن الفارسي القزويني في «كشف الكشاف»

---

1- تاج اللغة وصحاح العربية المشهور «بالصحاح» ٦: ٩. ٢٥٢

2- في المصدر: العرب.

3- موضع في ديار بني الحارث بن كعب. معجم البلدان ٣: ١٩٤.

4- وهى: العبد، والسيد، وابن العمّ، والصهر، والجار، والحليف، والوليّ، والأولى بالشيء. (للمؤلف قدس سره).

فى بيت لبيد: أن مولى المخافة، أى: أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف، وعدّ سبط ابن الجوزى فى «التذكرة (1) 19»: «ذلك من معانى المولى العشرة المستندة الى علماء العربية، ومثله ابن طلحة الشافعى فى «مطالب السؤل»: ١٦، وذكر الأولى فى طليعة المعانى التى جاء بها الكتاب، وتبعه الشلبنجى فى نور الأبصار (2) 78: وأسند ذلك الى العلماء، وقال شارحا المعلقات السبع - عبدالرحيم بن عبدالكريم (3)، ورشيد النبى - فى بيت لبيد:

إنه أراد ب (ولىّ المخافة) الأولى بها.

وبذلك كلّ تعرف حال ما أسنده صاحب التحفة الاثنا عشرية (4) فى أهل العربية قاطبة من إنكار استعمال (المولى) بمعنى الأولى بالشيء. أو يحسب الرجل أن من ذكرناهم من أئمة الأدب الفارسى؟ أو أنهم لم يقفوا على موارد لغة العرب كما وقف عليها الشاه صاحب الهندى؟ وليس الحكم فى ذلك إلّا ضميرك الحرّ.

مضافاً الى أن إنكار الرازى عدم استعمال (أولى) مضافاً ممنوعاً

1- تذكرة الخواص: ٣٨.

2- نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار: ١٣٨.

3- شرح المعلقات السبع: ٥٤.

4- التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٩.

على إطلاقه؛ لما عرفت من إضافته الى المثنى والمجموع، وجاءت فى السنة إضافته الى النكرة؛ ففى صحيح البخارى (1) فى الجزء العاشر (ص ٧ و ٩ و ١٠ و ١٣) بأسانيد جمّة قد اتفق فيها اللفظ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «ألحقوا الفرائض بأهلها؛ فما تركت الفرائض فلاولى رجُلٍ ذَكَرٍ» ورواه مسلم فى صحيحه (2) (2: 2) وفيما أخرجه أحمد فى المسند (3) (1:

«فلأولى ذكر»، وفي (ص ٣٣٥) «فلأولى رجل ذكر»، وفي نهاية ابن الأثير (4): (2: 49) الأولى (5) رجل ذكر.»

ويُعرَّب عَمَّا ترتَّبِيه فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ مَا يَمِثَلُهُ فِي سِيَاقِهِ جَدًّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصْبَتُهُ مِنْ كَانُوا، فَإِن تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (6) (7: 190) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (7) (4: 2) بِلَفْظٍ: «إِن عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ، فَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَأَنَا مَوْلَاهُ.»

1- صحيح البخارى ٦: ٢٤٧٦ / ٦٣٥١؛ وفيه: فما بقى، و: ٢٤٧٧ / ٦٣٥٤، و: ٢٤٧٨ / ٦٣٥٦، و: ٢٤٨٠ / ٦٣٦٥.

2- صحيح مسلم ٣: ٤٢٥ / ٣ كتاب الفرائض.

3- مسند أحمد ١: ٥١٥ / ٢٨٥٧، و: ٥٣٤ / ٢٩٨٦.

4- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥: ٢٢٩.

5- فى المصدر: فلأولى.

6- صحيح البخارى ٤: ١٧٩٥ / ٤٥٠٣.

7- صحيح مسلم ٣: ٤٣٠ / ١٥ كتاب الفرائض.

ص: ٥٥

كلمة أخرى للرازي

وللرازي كلمة أخرى صعد فيها وصوب، فحسب فى كتابه «نهاية العقول» أن أحداً من أئمة النحو واللغة لم يذكر مجيء «مفعول» الموضوع للحدثان أو الزمان أو المكان بمعنى «أفعل» الموضوع لإفادة التفضيل. وأنت إذا عرفت ما تلوناه لك من النصوص على مجيء مولى بمعنى الأولى بالشىء

علمت الوهن في إطلاق ما يقوله هو و من تبعه كالقاضي عضدالايحي في المواقف (1) وشاه صاحب الهندي في التحفة الاثنا عشرية (2) والكابلي في الصواعق، وعبدالحق الدهلوي في لمعاته، والقاضي سناء الله الباني پتي في سيفه المسلول، وفيهم من بالغ في النكير حتى أسند ذلك الى إنكار أهل العربية، وأنت تعلم أن أساس الشبهة من الرازي ولم يسندها إلى غيره، وقده أولئك عمى، مهما وجدوا طعنًا في دلالة الحديث على ما ترتبه الإمامية. أنا لا ألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة واستعمالات العرب لألفاظها؛ فإنهم بعداء عن الفن، بعداء عن العربية، فمن رازي إلى إيجي، ومن هندي إلى كابلي، ومن دهلوي إلى پاني پتي، وأين هؤلاء من العرب الأقحاح؟ وأين هم من

1-المواقف: ٤٠٥.

2-التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٩.

ص: ٥٦

العربية؟ نعم حن قدح ليس منها (1)، وإذا اختلط الحابل بالنابل طفق يحكم في لغة العرب من ليس منها في حل ولا مرتحل.

إذا ما فصلت عليا قريش\*\*\*فلا في العير أنت ولا النفير

أو ما كان الذين نصوا بأن لفظ (المولى) قد يأتي بمعنى الأولى بالشىء أعرف بمواقع اللغة من هذا الذى يخبط فيها خبط عشواء؟

كيف لا؟ وفيهم من هو من مصادر اللغة، وأئمة الأدب، وحذاق العربية، وهم مراجع التفسير، أوليس في مصارحتهم هذه حجة قاطعة على أن (مفعلاً) يأتي بمعنى (أفعل) في الجملة؟ إذن فما المبرر لذلك الإنكار المطلق؟ لأمر ما جدع قصير أنفه!

وحسب الرازي مبتدع هد السفسطة قول أبى الوليد ابن الشحنة الحلبي في روض المناظر (2) في حوادث سنة ست وستمائة من أن الرازي كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربية، وقال أبو حيان

فى تفسيره (٤: ١٤٩) بعد نقل كلام الرازى: إن تفسيره خارجٌ عن مناحى كلام العرب ومقاصدها، وهو فى أكثره شبيه بكلام الذين يسمّون أنفسهم حكماء.

1- مثل يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدّح بما لا يوجد فيه. مجمع الامثال للميدانى (١: ٣٤١ / ١٠١٨).

2- روض المناظر ٢: ١٩٩.

ص: ٥٧

م- وقال الشوكانى فى تفسيره (1) (163: 4) فى قوله تعالى:

لا تخف نجوت من القوم الظالمين القصص: ٢٥ وللرازى فى هذا الموضوع إشكالات باردة جداً لا تستحقّ أن تذكر فى تفسير كلام الله عزّ وجلّ، والجواب عليها يظهر للمقصر فضلاً عن الكامل. ثمّ إنّ الدلالة على الزمان والمكان فى (مفعل) كالدلالة على التفضيل فى (أفعل) وكخاصة كلّ من المشتقات من عوارض الهيئات لا من جوهريات الموادّ، وذلك أمرٌ غالبىّ يسار معه على القياس ما لم يرد خلافه عن العرب، وأما عند ذلك فإنّهم المحكّمون فى معانى ألفاظهم، ولو صفا للرازى اختصاص المولى بالحدثان أو الواقع منه فى الزمان أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعل، وها هو يصرح بإتيانه بمعنى الناصر، والمعتق - بالفتح - والحليف. وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربية، وهتف الكل بمجىء (المولى) بمعنى الوليّ، وذكر غير واحد من معانيه الشريك، والقريب، والمحبّ، والعتيق، والعقيد، والمالك، والمليك. على أن من يذكر الأولى فى معانى المولى وهم الجماهير ممن يُحتج بأقوالهم لا يعنون أنه صفةٌ له حتى يناقش بأن معنى التفضيل خارج عن مفاد (المولى) مزيد عليه فلا يتفقان،

1- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير ٤: ٢١١.



ص: ٥٨

وإنما يريدون أنه اسمٌ لذلك المعنى، إذن فلا شيء يفت في عضدهم.  
وهبُ أن الرازي ومن لفَّ لفَّه لم يقفوا على نظير هذا الاستعمال في غير المولى فإن ذلك لا يوجب إنكاره فيه بعد ما عرفته من النصوص، فكم في لغة العرب من استعمال مخصوص بمادة واحدة فمنها: كلمة (عجاف) جمع (أعجف)، فلم يجمع أفعال على فعال إلا في هذه المادة كما نصَّ به الجوهري في الصحاح (1)، والرازي نفسه في التفسير (2)، والسيوطي في المزهري (3) (63: 2) وقد جاء في القرآن الكريم: وقال الملك إنني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف سورة يوسف: ٤٣ ومنه شعر العرب في مدح سيّد مضر هاشم بن عبد مناف:  
عمرو العلاء هشمَ الشريدَ لقومه \*\*\* ورجالُ مكةَ مستنون عِجافُ  
ومنها: أن ما كان على فعلتُ - مفتوح العين - من ذوات التضعيف متعدياً مثل (رددت وعددت) يكون المضارع منه مضموم العين إلاثلاثة أحرف تأتي مضمومة ومكسورة وهي:

1- الصحاح ٤: ١٣٩٩ مادة «عجف».

2- التفسير الكبير ١٨: ١٤٧.

3- المزهري في علوم اللغة ٢: ١١٦.

ص: ٥٩

شدّ، ونمّ، وعلّ، وزاد بعض: بث (1). أدب الكاتب (2) ص ٣٦١).  
ومنها: أن ضمير المثني والمجموع لا يظهر في شيء من أسماء الأفعال ك (صه ومه) (إلّا: (ها) بمعنى خذ فيقال: هاؤما، وهاؤم، وهاؤن، وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه: هاؤم اقرأوا كتابيه (3) راجع التذكرة لابن هشام، والأشباه والنظائر للسيوطي (4).  
ومنها: أن القياس المطرد في مصدر تفاعل هو التفاعل بضمّ العين إلّا في مادة (التفاوت) فذكر الجوهري (5) فيها ضمّ الواو أوّلًا ثم نقل عن ابن السكيت عن الكلابيين فتحه، وعن العنبري كسره،

وحكى عن أبي زيد الفتح والكسر كما في أدب الكاتب (6) (593: ) ، و نقل السيوطى فى المزهـر (7) (2: 39) الحركات الثلاث.

ومنها: أن المطرد فى مضارع (فعل) - بفتح العين - الذى مضارعه (يفعل) - بكسره - أنه لا يستعمل مضموم العين إلّا فى

1- فى المصدر: بتّ.

2- أدب الكاتب: ٣٦٩.

3- الحاقّة: ١٩.

4- لأشباه والنظائر فى النحو ٤: ٢٠٢ عن التذكرة لأبن هشام.

5- الصحاح ١: ٢٦٠ مادة «فوت.»

6- أدب الكاتب: ٥١٠.

7- المزهـر ٢: ٨١.

ص: ٦٠

(وجَد) فَإِنَّ الْعَامِرِيْنَ ضَمُّوا عَيْنه كَمَا فى الصَّحاح (1) وَقَالَ شَاعِرهم لبيد:

لو شئتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بشربةِ فدعِ الصَّوَادىَ لا يَجِدُن غليلاً

وَصرَّحَ به ابن قتيبة فى أدب الكاتب (2) (361: ) والفيروزآبادى فى القاموس (3) (1: 343)

وفى المزهـر (4) (2: 49) عن ابن خالويه فى شرح الدرديّة أنه قال: ليس فى كلام العرب فَعَلٌ

يفعل ممّا فاءه واو وإلّا حرفٌ واحدٌ: وَجَدَ يَجِدُ.

ومنها: أن اسم الفاعل من (أفعل) لم يأت على فاعلٍ إلّا (أبقل)، و (أورس)، و (أيفع) فيقال: (أبقل

الموضع فهو باقل)، و (أورس الشجرة فهو وارس)، و (أيفع الغلام فهو يافع) كذا فى المزهـر (5) (2:

40)، وفى الصحاح (6) : بلدٌ عاشبٌ ولا يقال فى ماضيه إلّا:

أعشبت الأرض.

---

1-الصحاح: ٥٤٧.

2-أدب الكاتب: ٣٦٩.

3-القاموس المحيط ١: ٣٥٦.

4-المزهر ٢: ٩٣.

5-المصدر السابق ٢: ٧٦.

6-الصحاح ١: ١٨٢.

ص: ٤١

ومنها: أن اسم المفعول من (أفعل) لم يأت على فاعل إلفي حرف واحد؛ وهو قول العرب: أسأمت  
الماشية في المرعى فهي سائمة، ولم يقولوا: مُسامة. قال تعالى: فيه تسيمون (1) من أسام يسيم.

ذكره السيوطي في المزهر (2). (2: 47)

وتجد كثيراً من أمثال هذه النوادر في المخصّص لابن سيده، ولسان العرب، وذكر السيوطي في  
المزهر (ج ٢) منها أربعين صحيفة.

جواب الرازي عمّا أثبتناه

هناك للرازي جوابٌ عن هذه كلّها يكشف عن سوء نفسه قال في «نهاية العقول»: وأمّا الذي نقلوا  
عن أئمة اللغة من: أن (المولى) بمعنى الأولى فلا حجّة لهم؛ إذ أمثال هذا النقل لا يصلح أن يُحتج به  
في إثبات اللغة، فنقول: إنَّ أبا عبيدة وإن قال في قوله تعالى: مأواكم النار هي مولاكم: معناه هي  
أولى بكم. وذكر هذا أيضاً الأخفش، و الزجاج، وعلى بن عيسى، واستشهدوا ببيت لبيد، ولكن ذلك  
تساهلٌ من هؤلاء الأئمة لا تحقيق؛ لأنَّ الأكابر من النقلة مثل الخليل وأضرابه لم يذكروه إلفي تفسير  
هذه

---

1-النحل: ١٠.

2-المزهر ٢: ٨٨.

ص: ٦٢

الآية أو آية أخرى مرسلًا غير مسند، ولم يذكره في الكتب الأصلية من اللغة. انتهى.  
ليت شعري من ذا الذي أخبر الرازي: أن ذلك تساهلٌ من هؤلاء الأئمة لا تحقيق؟ وهل يطرد عنده قوله في كل ما نقل عنهم من المعاني اللغوية؟ أو أن له مع لفظ (المولى) حساباً آخر؟ وهل على اللغوي إذا أثبت معنى إلّا الاستشهاد ببيت للعرب أو آية من القرآن الكريم؟ وقد فعلوه.  
وكيف تخذ عدم ذكر الخليل وأضرابه حجة على التسامح بعد بيان نقله عن أئمة اللغة؟ وليس من شرط اللغة أن يكون المعنى المذكوراً في جميع الكتب، وهل الرازي يقتصر فيها على كتاب العين وأضرابه؟

ومن ذا الذي شرط في نقل اللغة عنعنة الإسناد؟ وهل هو إلّا ركونٌ إلى بيت شعر؟ أو آية كريمة؟ أو سنة ثابتة؟ أو استعمال مسموع؟ وهل يجد الرازي خيراً من هؤلاء لتلقى هاتيك كلها؟ وما بأله لا يقول مثل قوله هنا إذا جاءه أحد من القوم بمعنى من المعاني العربية؟ أقول: لأن له في المقام مرمى لا يعدوه.

وهل يشترط الرجل في ثبوت المعنى اللغوي وجوده في المعاجم اللغوية فحسب؟ بحيث لا يقيم له وزناً إذا ذكر في تفسير آية، أو معنى حديث، أو حل بيت من الشعر، ونحن نرى العلماء

ص: ٦٣

يعتمدون في اللغة على قول أي ضليع في العربية حتى الجارية الأعرابية (1) ولا يشترط عند الأكثر بشيء من الإيمان والعدالة والبلوغ، فهذا القسطلاني يقول في شرح البخاري (2): (75: 7)  
قول الشافعي نفسه حجة في اللغة. وقال السيوطي في المزهر (3) (1: 77) حُكم نقل واحد من أهل اللغة القبول. وحكى في (83) عن الأنباري قبول العدل الواحد ولا يشترط أن يوفقه غيره في النقل (4). وفي (87) بقول شيخ عربي يثبت اللغة (5) وحكى في (27) عن الخصائص لابن جني قوله: من قال: إن اللغة لا تُعرف إلّا نقلًا فقد أخطأ فإنها قد تعلم بالقرائن أيضاً؛ فإن الرجل إذا

سمع قول الشاعر:

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم\*\*\*طاروا إليه زرافات ووحدا  
يعلم أنّ الزرافات بمعنى الجماعات (6). وذكر أيضاً ثبوت اللغة

---

1- راجع المزهر ١: ٨٣ و ٨٤ [١: ١٣٩] للمؤلف قدس سره.

2- إرشاد السارى ١٠: ١٣٧.

3- المزهر ١: ١٢٩.

4- المصدر السابق ١: ١٣٨.

5- المصدر السابق ١: ١٤٤.

6- المصدر السابق ١: ٥٩.

ص: ٤٤

بالقرينة وبقول شاعر عربيّ (1) فهذه المصادر كلّها موجودة في لفظ المولى غير أنّ الرازى لا يعلم أنّ اللغة بماذا تثبت، ولذلك تراه يتلجلج ويرعد ويبرق من غير جدوى أو عائدة، ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة التي وجهناها إليه.

وكأنه في احتجائه بخلو كتاب «العين» عن ذلك نسي أو تناسى ما لهج به في المحصول (2) من

إطباق الجمهور من أهل اللغة على القدح في كتاب «العين» كما نقله عنه السيوطى في المزهر (3)

47: 2) و 48.

وأنا لا أدري ما المراد من الكتب الأصليّة من اللغة؟ ومن الذى خصّ هذا الاسم بالمعجم التى يقصد

فيها سرد الألفاظ وتطبيقها على معانيها فى مقام الحجّية، وأخرج عنها ما ألف فى غريب القرآن أو

الحديث أو الأدب العربى؟ وهل نيّة أرباب المعجم دخيلة فى

1-المزهر ١: ١٤٠.

2-المحصول فى علم اصول الفقه ١: ٧٣.

3-المزهر ١: ٧٩.

ص: ٤٥

حجة الاحتجاج بها؟ أو أن ثقة أرباب الكتب وتضلّعهم فى الفنّ وتحرّيبهم استعمال العرب هى التى تكسبها الحجّية؟ وهذه كلّها موجودةٌ فى كتب الأئمة والأعلام الذين نُقل عنهم مجيء المولى بمعنى الأولى.

مفعل بمعنى فعيل

هلمّ معى الى صخب وهياج تهجّم بها على العربية - ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك - الشاه ولىّ الله صاحب الهنّدى فى تحفته الإثنا عشرية (1) فحسب فى ردّ دلالة الحديث أنّها لا تتم إلّا بمجىء المولى بمعنى الوليّ وأنّ (مفعلاً) لم يأت بمعنى (فعليل) يريد به دحض ما نصّ به أهل اللغة من مجىء المولى بمعنى الوليّ الذى يراد به ولىّ الأمر كما ولىّ المرأة، وولىّ اليتيم، وولىّ العبد، وولاية السلطان، وولىّ العهد لمن يقبضه الملك عاهل مملكته بعده.

نعم عزب عن الدهلوى قول الفراء المتوفى (٢٠٧) فى معانى القرآن (2) وأبى العباس المبرد: بأنّ الوليّ والمولى فى لغة العرب واحدٌ. وذهل عن إطباق أئمة اللغة على هذا، وعدّهم الوليّ من معانى المولى فى معاجم اللغة وغيرها كما فى مشكل القرآن للأبّارى (3)، والكشف والبيان (4) للثعلبى فى قوله تعالى: أنت مولانا (5) و الصّاح للجوهرى (6) (2: 564) وغريب القرآن

1-التحفة الإثنا عشرية: ٢٠٩.

2-معانى القرآن ٣: ٥٩.

3-البيان فى غريب إعراب القرآن ٢: ٤٢٢.

4-الكشف والبيان: الورقة ٩٢.

5-البقرة: ٢٨٦.

6-الصحاح ٦: ٢٥٢٨ مادة «ولى».

ص: ٦٦

للسجستاني (1) (154: ) ، وقاموس الفيروز آبادى (2) (401: 4) ، والوسيط (3) للواحدى،  
وتفسير القرطبي (4) (431: 3) ، ونهاية ابن الأثير (5) (246: 4) وقال: ومنه قول عمر لعليّ:  
أصبحت مولى كل مؤمن. وتاج العروس ١٠: ٣٩٩ واستشهد بقوله تعالى:  
بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم (6) وبقوله صلى الله عليه وآله: «أيما امرأة  
نكحت بغير إذن مولاها..» وبحديث الغدير «من كنت مولاة فعلى مولاة» (7).

نظرة فى معانى المولى

1-غريب القرآن: ١٧٥.

2-القاموس المحيط ٤: ٤٠٤.

3-الوسيط ٤: ١٢٢.

4-الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٣٤.

5-النهاية فى غريب الحديث ٥: ٢٢٨.

6-محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ١١.

7-لا يسعنا ذكر المصادر كلّها أو جلّها لكثرتها جدّاً، ولا يهمننا مثل هذا التافه (للمؤلف قدس سره).

ص: ٦٧

ذكر علماء اللغة من معانى المولى السيّد غير المالك والمعتق كما ذكروا من معانى الوليّ الامير

والسلطان مع إطباقهم على اتحاد معنى الوليِّ والمولى، وكلُّ من المعنيتين لا يُبارح معنى الأولوية بالأمر، فالأمير أولى من الرعية في تخطيط الأنظمة الراجعة إلى جامعتهم، وبإجراء الطقوس المتكفلة لتهديب أفرادهم، وكبح عادية كلِّ منهم عن الآخر، وكذلك السيّد أولى ممّن يسوده بالتصرف في شؤونهم، وتختلف دائرة هذين الوصفين سعة وضيّقاً باختلاف مقادير الإمارة والسيادة؛ فهي في والي المدينة أوسع منها في رؤساء الدواوين، وأوسع من ذلك في ولاة الأقطار، ويفوق الجميع ما في الملوك والسلاطين، ومنتهى السعة في نبيِّ مبعوث على العالم كلّه وخليفة يخلفه على ما جاء به من نواميس وطقوس.

ونحن إذا غاضينا القوم على مجيء (الأولى) بالشيء من معاني (المولى) فلا نغاضيهم على مجيئه بهذين المعنيتين، وانه لا ينطبق في الحديث إلّاعلى أرقى المعاني، وأوسع الدوائر، بعد أن علمنا أنّ شيئاً من معاني (المولى) والمنتبهة الى سبعة وعشرين معنى لا يمكن إرادته في الحديث إلّالما يطابقهما من المعاني، ألا وهي:

1- الربّ ٢- العمّ ٣- ابن العمّ ٤- الابن ٥- ابن الاخت ٦- المعتق ٧- المعتق ٨- العبد ٩-

المالك (1) 10- التابع

11- المنعم عليه ١٢- الشريك ١٣- الحليف ١٤- الصاحب

---

1- في صحيح البخارى ٧: ٥٧ [٤: ١٦٧١]: المليك. وقال القسطلانى في شرح الصحيح [77: 7: 160: 10: المولى: المليك، لأنّه يلى أمور الناس، وشرحه كذلك أبو محمّد العيني في عمدة القارى [١٨: ١٧٠] وكذا قال لفظياً العدوى الحمزاوى في النور السارى [٧: ٥٧] (للمؤلف قدس سره).

ص: ٦٨

15- الجار ١٦- النزيل ١٧- الصهر ١٨- القريب ١٩- المنعم

20- العقيد ٢١- الولي ٢٢- الأولى بالشيء ٢٣- السيّد غير المالك والمعتق ٢٤- المحب ٢٥-



الناصر ٢٦- المتصرف في الأمر ٢٧- المتولى في الامر.

فالمعنى الأول يلزم من إرادته الكفر؛ إذ لا ربّ للعالمين سوى الله.

وأما الثاني والثالث إلى الرابع عشر فيلزم من إرادة شيء منها في الحديث الكذب؛ فإنّ النبيّ عمّ أولاد أخيه إن كان له أخ، وأمير المؤمنين ابن عمّ أبيهم، وهو صلى الله عليه وآله ابن عبد الله، وأمير المؤمنين ابن أخيه أبي طالب.

ومن الواضح اختلاف أمهما في النسب فحؤوله كلّ منهما غير حؤوله الآخر، فليس هو عليه السلام بابن اخت لمن صلى الله عليه وآله ابن اخته.

وأنت جدّ عليم بأنّ من أعتقه رسول الله لم يعتقه أمير المؤمنين مرّة أخرى. أنّ كلّاً منهما سيّد الأحرار من الأولين والآخرين، فلم يكونا معتقّين لأى ابن انثى، واعطف عليه العبد في السخافة والشناعة.

ومن المعلوم أنّ الوصىّ- صلوات الله عليه- لم يملك ممالك رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يمكن إرادة المالك منه.

ولم يكن النبيّ تابعاً لأى أحد غير مُرسِله جلت عظمته؛ فلا

ص: ٦٩

معنى لهتافه بين الملاء بأنّ من هو تابعه فعلىّ تابع له.

ولم يكن على رسول الله لأى أحد من نعمة، بل له المنن والنعمة على الناس أجمعين فلا يستقيم المعنى بإرادة المنعم عليه.

وما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يُشارك أحداً في تجارة أو غيرها حتّى يكون وصيّه مشاركاً له أيضاً، على أنّه معدودٌ من التافهات إن تحققت هناك شراكة، وتجارته لأمّ المؤمنين خديجة قبل البعثة كانت عملاً لها لا شراكة معها، ولو سلّمناها فالوصىّ عليه السلام لم يكن معه في سفره، ولا له دخلٌ في تجارته.

ولم يكن نبيّ العظمة محالفاً لأحد ليعترّ به، وانما العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد اعتزّ به المسلمون أجمع، إذن فكيف يمكن قصده في المقام؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينهما.

وأما صاحب الجار والنزيل والصهر والقريب سوائاً أريد منه قربى الرحم أو قرب المكان فلا يمكن إرادة شيء من هذه المعاني لسخافتها لا سيما ذلك المحتشد الرهيب؛ في أثناء المسير، ورمضاء الهجير، وقد أمر صلى الله عليه وآله بحبس المقدّم في السير، ومنع التالى منه في محلّ ليس بمنزل له، غير أنّ الوحي الإلهي المشفوع بما يشبه التهديد إن لم يبلغ - حبسه هنالك، فيكون صلى الله عليه وآله قد عقد هذا المحتفل والناس قد أنهكهم وعثاء السفر، وحرُّ الهجير، وحرارة الموقف حتّى إن أحدهم ليضع رداءه تحت قدميه، فيرقى هنالك منبر

ص: ٧٠

الأهداج، ويُعلمهم عن الله تعالى أنّ نفسه نعت إليه، وهو مهتمّ بتبليغ أمر يخاف فوات وقته بانتهاء إيامه، وأنّ له الأهمية الكبرى في الدين والدنيا، فيخبرهم عن ربّه بأمر ليس للاشادة بها أى قيمة وهى: أنّ من كان هو صلى الله عليه وآله مصطحباً أو جاراً أو مصاهراً له أو نزيلاً عنده أو قريباً منه بأى المعنيين فعلى ذلك. لا ها الله لا نحتمل هذا إلّا فى أحد من أهل الحلوم الخائرة، والعقليّات الضعيفة، فضلاً عن العقل الأول، والانسان الكامل نبي الحكمة، وخطيب البلاغة، فمن الإفك الشائن أن يُعزى الى نبيّ الإسلام إرادة شيء منها، وعلى تقدير إرادة شيء منها فأى فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام حتّى يُبخبخ ويُهتأ بها، ويُفضّلها سعد ابن ابى وقاص فى حديثه (1) على حمر النعم لو كانت، أو تكون أحبّ إليه من الدنيا

---

1- راجع ص ٣٨ - ٤١) للمؤلف قدس سره.

وإليك تهذيب ما أفاده فى غديره ١: ٣٨ - ٤١:

روى فى الخصائص: ٤ بإسناده عن عبدالرحمن بن سابط عن سعد قال: كنت جالساً فتنقّصوا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى علىّ خصال ثلاث لئن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم سمعته يقول:.... من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

وأخرج الحافظ الكبير محمّد بن ماجه فى السنن ١: ٣٠ بإسناده عن عبدالرحمن بن سابط عن سعد

قال: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا علياً فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه... وروى الحاكم في المستدرک ٣: ١١٦ عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري عن إبراهيم بن أبي طالب عن علي بن المنذر عن أبي فضيل عن مسلم الملائى عن خثيمة بن عبدالرحمن بن سعد قال له رجل: إنّ علياً يقع فيك أنّك تخلفت عنه فقال سعد: والله إنّه لرأى رأيتّه وأخطأ رأى: إنّ علي بن أبي طالب اعطى ثلاثاً لئن أكون اعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها؛ فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خمّ بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين؟ قلنا: بلى، قال: اللهمّ من كنت مولاه فعلىّ مولاه..

وروى الحافظ الكنجي الشافعيّ في كفاية الطالب: ١٥١: أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه بدمشق أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ، أخبرنا أبو الفضل الفضيليّ أخبرنا أحمد بن شدّاد الترمذى عليّ بن قادم، أخبرنا إسرائيل عن عبدالله بن شريك عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكّة فلقيت سعد ابن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعليّ منقبة قال: لقد شهدت له أربعاً لئن تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها مثل عمر نوح،... إلى أن قال: والرابعة: يوم غدیر خمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبلغ ثمّ قال: أيّها الناس ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرّات قالوا: بلى، قال: أدن ياعلى فرفع يده ورفع رسول الله يده حتّى نظرت بياض إبطيه فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه حتّى قالها ثلاثاً.

ص: ٧١

وما فيها، عمّر فيها مثل نوح.

وأما المنعم؛ فلا ملازمة في أن يكون كلُّ من أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون أمير المؤمنين عليه السلام منعماً عليه أيضاً بل من الضروري خلفه، إلّا أن يراد أن من كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منعماً عليه بالدين والهدى والتهديب والإرشاد والعزّة في الدنيا والنجاة في

ص: ٧٢

الآخرة فعلىّ عليه السلام منعّم عليه بذلك كلّهُ؛ لأنّه القائم مقامه، والصادع عنه، وحافظُ شرعه،

ومبّلع دينه، ولذلك أكمل الله به الدين، وأتمّ النعمة بذلك الهتاف المبين، فهو - حينئذٍ - لا يبارح معنى الإمامة الذى نتحرّاه، ويساوق المعانى التى نحاول إثباتها فحسب.

وأما العقيد: فلا بدّ أن يراد به المعاقدة والمعاهدة مع بعض القبائل للمهادنة أو النصر، فلا معنى لكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك إلتابعٌ له فى كلّ أفعاله وتروكه، فيساوقه حينئذٍ المسلمون أجمع، ولا معنى لتخصيصه بالذكر مع ذلك الاهتمام الموصوف، إلّا أن يراد أن لعلّى عليه السلام دخلًا فى تلك المعاهدات التى عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله لتنظيم السلطنة الإسلامية، وكلاءة الدولة عن التلاشى بالقتال والخرج، فله التدخل فيها كنفسه صلى الله عليه وآله، وإن أمكن إرادة معاقدة الأوصاف والفضائل كما يقال: عقيد الكرم، وعقيد الفضل، أى: كريمٌ وفاضلٌ ولو بتمحلّ لا يقبله الذوق العربى، فيقصد أن من كنت عقيد الفضائل عنده فليعتقد فى علىّ مثله، فهو والحالة هذه مقاربٌ لما نرتّبه من المعنى، وأقرب المعانى أن يراد به العهود التى عاهدها صلى الله عليه وآله مع من بايعه من المسلمين على اعتناق دينه، والسعى وراء صالحه، والذبّ عنه، فلا مانع أن يراد من اللفظ والحالة هذه؛ إنّه عبارةٌ أخرى لأن يقول: إنّه خليفتى والإمام من بعدى.

ص: ٧٣

### المحب و الناصر

على فرض إرادة هذين المعنيين لا يخلو إمّا أن يراد بالكلام حثّ الناس على محبّته ونصرته بما أنه من المؤمنين به والذابّين عنه، أو أمره عليه السلام بمحبّتهم ونصرتهم. وعلى كلّ فالجملة إمّا إخبارية أو إنشائية.

فلاحتمال الأوّل هو الإخبار بوجوب حبّه على المؤمنين فمما لا طائل تحته، وليس بأمر مجهول عندهم لم يسبقه التبليغ حتى يأمر به فى تلك الساعة ويناط التوانى عنه بعدم تبليغ شىء من الرسالة كما فى نص الذكر الحكيم، فيحبس له الجماهير، ويعقد له ذلك المنتدى الرهيب، فى موقف حرج لا قرار به، ثمّ يكمل به الدين، وتنمّ به النعمة، ويرضى الربّ، كأنه قد أتى بشىء جديد، وشرّع ما لم يكن وما لا يعلمه المسلمون، ثمّ يهنّاه من هنّاه بأصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة،

مؤذناً بحدوث أمر عظيم فيه لم يعلمه القائل قبل ذلك الحين، كيف؟ وهم يتلون في آناء الليل وأطراف النهار قوله سبحانه: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض (1) وقوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة (2) مشعراً بلزوم التوادد بينهم كما يكون بين الأخوين، نُجلّ نبينا الأعظم عن

---

1-التوبة: ٧١.

2-سورة الحجرات: ١٠.

ص: ٧٤

تبليغ تافه مثله، وتُقَدِّس إلهنا الحكيم عن عبثٍ يشبهه.

والثانى: وهو إنشاء وجوب حبه ونصرته بقوله ذلك، وهو لا يقلُّ عن المحتمل الأول فى التفاهة؛ فإنه لم يكن هنالك أمرٌ لم يُنشأ وحُكم لم يُشرع حتّى يحتاج الى بيانه الإنشائي كما عرفت، على أنّ حقّ المقام على هذين الوجهين أن يقول صلى الله عليه وآله: مَنْ كان مولاى فهو مولى علىّ أى محبه وناصره، فهذان الاحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ، ولعلّ سبط ابن الجوزى نظر الى هذا المعنى، وقال فى تذكرته (1) ص (١٩): لم يجر حمل لفظ المولى فى هذا الحديث على الناصر، وسيأتى لفظه بتمامه (2). على أنّ وجوب المحبة والمنصرة على هذين الوجهين غير مختصّ بأمر المؤمنين عليه السلام وإنّما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع، فما وجه تخصيصه به والاهتمام بأمره؟ وإن اريد محبة أو نصره مخصوصة له تربو عن درجة الرعية كوجوب المتابعة، وامتنال الأوامر، والتسليم له، فهو معنى الحجّة والإمامة، لا سيما بعد مقارنتها بما هو مثلها فى النبىّ صلى الله عليه وآله بقوله: «مَنْ كنت مولا..» والتفكيك بينهما فى سياق واحد إبطال للكلام.

والثالث: وهو إخباره بوجوب حبهم أو نصرتهم عليه، فكان الواجب - عندئذٍ - إخباره صلى الله عليه وآله و آله علياً والتأكيد عليه بذلك لا إلقاء

1- تذكرة الخواص: ٣٢.

2- راجع ص من هذا الكتاب.

ص: ٧٥

القول به على السامعين، وكذلك إنشاء الوجوب عليه وهو المحتمل الرابع، فكان صلى الله عليه وآله في غنى عن ذلك الاهتمام وإلقاء الخطبة واستماع الناس والمناشدة في التبليغ، إلا أن يُريد جلب عواطف الملاء وتشديد حبهم له عليه السلام إذا علموا أنه محبهم أو ناصرهم ليتبعوه، ولا يخالفوا له أمراً، ولا يرد له قولاً.

وبتصديده صلى الله عليه وآله الكلام بقوله: «من كنت مولاه» نعلم أنه على هذا التقدير لا يريد من المحبة أو النصرة إلا ما هو على الحد الذي فيه صلى الله عليه وآله منهما؛ فإن حبه لأمته ليس كمثلهما في أفراد المؤمنين، وإنما هو صلى الله عليه وآله يحب أمته فينصرهم بما أنه زعيم دينهم ودنياهم، ومالك أمرهم وكالهم حوزتهم، وحافظ كيانهم، وأولى بهم من أنفسهم، فإنه لو لم يفعل بهم ذلك لأجفلتهم الذئاب العادية، وانتأشتهم (1) الوحوش الكواسر، ومدت إليهم الأيدي من كل صوب و حدب، فمن غارات تُشن، وأموال تُباح، ونفوس تُزهق، وحرمان تُهتك، فينتفض غرض المولى من بث الدعوة، وبسط أديم الدين، ورفع كلمة الله العليا بتفرق هاتيك الجامعة، فمن كان في المحبة والنصرة على هذا الحد فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله، والمعنى على هذا الفرض لا يحتمل غير ما قلناه.

1- انتأشتهم: انتزعتهم.

ص: ٧٦

المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث

لم يبق من المعانى إلالولى، والأولى بالشيء، والسيد غير قسيميه: المالك والمعتق، والمتصرف فى الامر ومتولّيه.

أمّا الولى فيجب أن يراد منه خصوص ما يراد فى (الأولى) لعدم صحّة بقيّة المعانى كما عرفناكه، وأمّا السيد (1) بالمعنى المذكور فلا يبارح معنى الاولى بالشيء؛ لأنه المتقدم على غيره لا سيّما فى كلمة يصف بها النبىُّ صلى الله عليه وآله نفسه ثمّ ابن عمّه على حذو ذلك، فمن المستحيل حمله على سيادة حصل عليها السائد بالتغلب والظلم، وأمّا هى سيادة دينية عامة يجب أتباعها على المسودين أجمع.

وكذلك المتصرف فى الأمر، ذكره الرازى فى تفسيره (2) (6: 210) عن القفال عند قوله تعالى: واعتصموا بالله هو مولاكم الحج: ٧٨ فقال: قال القفال: هو مولاكم: سيّدكم والمتصرف فيكم، وذكرهما سعيد الجلبى مفتى الروم، وشهاب الدين أحمد الخفاجى فى تعليقيهما على البيضاوى، وعده فى الصواعق (3) (ص ٢٥) من معانيه الحقيقية، وحذا حذوه كمال

- 
- 1- عده من معانى المولى جمع كثير من أئمة التفسير واللغة لا يستهان بعدّتهم] للمؤلف قدس سره.
  - 2- التفسير الكبير ٢٣: ٧٤.
  - 3- الصواعق المحرقة: ٤٣.

ص: ٧٧

الدين الجهرى فى ترجمة الصواعق، ومحمّد بن عبدالرسول البرزنجى فى النواقض (1)، والشيخ عبدالحق فى لمعاته، فلا يمكن فى المقام إلّا أن يراد به المتصرف الذى قيّضه الله سبحانه لأن يتبع، فيحدو البشر إلى سنن النجاح، فهو أولى من غير بأحاء التصرف فى الجامعة الإنسانية، فليس هو إلّا نبى مبعوث أو إمام مفترض الطاعة منصوص به من قبله بأمر إلهى لا يبارحه فى أقواله وأفعاله وما ينطق عن الهوى\* إن هو إلّا وحى يوحى (2).

وكذلك متولى الأمر الذى عده من معانى المولى أبو العباس المبرّد، قال فى قوله: أن الله مولى الذين

آمنوا (3) والوليُّ والمولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولَّى لأموالهم (4)، وأبو الحسن الواحدى فى تفسيره الوسيط (5)، والقرطبى فى تفسيره (6): (4)

1- النواقض للروافض: الورقة ٨ و ٩.

2- النجم: ٣ و ٤.

3- محمد صلى الله عليه و آله و سلم: ١١.

4- حكاة عنه الشريف المرتضى فى الشافى [٢: ٢١٩] للمؤلف قدس سره.

5- الوسيط ٤: ١٢٢.

6- الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٤٩.

ص: ٧٨

(232) فى قوله تعالى فى آل عمران [١٥٠] بل الله مولاكم وابن الأثير فى النهاية (1) والزبيدى فى تاج العروس (١٠: ٣٩٨)، وابن منظور فى لسان العرب (2) 20 وقالوا: ومنه الحديث: «أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل» وفى رواية: «وليها» أى متولّى أمرها، والبيضاوى (3) فى تفسير قوله تعالى: ما كتب لنا هو مولانا التوبة [٥١] (١: ٥٠٥) وفى قوله تعالى: واعتصموا بالله هو مولاكم الحج [٧٨] (٢: ١١٤) وفى قوله تعالى: والله مولاكم التحريم [٢] (٢: ٥٣٠)، وأبو السعود العمادى (4) فى تفسير قوله تعالى: والله مولاكم التحريم هامش تفسير الرازى (٨: 183)، وفى قوله تعالى: هى مولاكم والراغب فى المفردات (5)، وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكى فى تفسيره: المولى فى اللغة من يتولّى مصالحك فهو مولاك يلى القيام بأمرك وينصرک

1- الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٤٩.

2- النهاية فى غريب الحديث ٥: ٢٢٩.



3-لسان العرب ١٥: ٤٠١.

4-تفسير البيضاوى ١: ٤٠٨ و ٢: ٩٨ و ٥٠٥.

5-إرشاد العقل السليم ٨: ٢٠٨ و ٢٦٦.

ص: ٧٩

على أعدائك، ولهذا سُمي ابن العمّ والمعتق مولى ثم صار اسماً لمن لزم الشيء، والزمخشرى فى الكشاف (1) وأبو العباس أحمد بن يوسف الشيبانى الكواشى المتوفى سنة ٦٨٠ فى تلخيصه، والنسفى (2) فى تفسير قوله تعالى أنت مولانا (3) والنيسابورى فى غرائب القرآن (4) فى قوله تعالى أنت مولانا وقوله تعالى: فاعلموا أن الله مولاكم (5) وقوله تعالى: هى مولاكم. وقال القسطلانى (6) فى حديث مرّ فى (ص ٣١٨) عن البخارى ومسلم فى قوله صلى الله عليه وآله «أنا مولا» أى: ولىّ الميّت أتولى عنه أموره، والسيوطى فى تفسير الجلالين (7) فى قوله تعالى: أنت مولانا وقوله: فاعلموا أن الله مولاكم وقوله: لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا هو مولانا فهذا المعنى لا يُبّارح أيضاً معنى الأولى لا سيما بمعناه الذى يصف صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله نفسه على تقدير إرادته.

على أن الذى نرتبّه فى خصوص المقام- بعد الخوض فى غمار

---

1-الكشاف ٤: ٤٧٦.

2-تفسير النسفى ١: ١٤٤.

3-البقرة: ٢٨٦.

4-غرائب القرآن ٢٨: ١٠١.

5-الأنفال: ٤٠.

6-إرشاد السارى ٥: ٤٣٨ / ٢٣٩٩.

7-تفسير الجلالين: ٨٤ و ٣٤٨.

اللغة، ومجاميع الأدب، وجوامع العربية-: أن الحقيقة من معانى المولى ليس إلا الأولى بالشىء، وهو الجامع لها تيك المعانى جمعاء؛ ومأخوذ فى كل منها بنوعٍ من العناية، ولم يطلق لفظ المولى على شىء منها إلا بمناسبة هذا المعنى.

1- فالربّ سبحانه هو أولى بخلقه من أىّ قاهر عليهم؛ خلق العالمين كما شاءت حكمته ويتصرّف بمشيئته.

- 2- والعمّ أولى الناس بكلاءة ابن اخيه والحنان عليه، وهو القائم مقام والده الذى كان أولى به.  
3- وابن العمّ أولى بالاتحاد والمعاضدة مع ابن عمّه لأنّهما غصنا شجرة واحدة.  
4- والابن أولى الناس بالطاعة لأبيه والخضوع له قال الله تعالى: واخضض لهما جناح الذلّ من الرّحمة (1).

- 5- وابن الاخت أيضاً أولى الناس بالخضوع لخاله الذى هو شقيق امّه.  
6- والمعقّ - بالكسر - أولى على من أعتقه من غيره.  
7- والمعقّ - بالفتح - أولى بأن يعرف جميل من أعتقه عليه ويشكره بالخضوع بالطاعة.  
8- والعبد أيضاً أولى بالاتقياد لمولاه من غيره، وهو واجبه الذى نيّطت سعادته به.  
9- والمالك أولى بكلاءة ممالিকে وأمرهم والتصرّف فيهم بما دون حدّ الظلم.

1- الإسراء: ٢٤.

- 10- والتابع أولى بمناصرة متبوعه ممن لا يتبعه.  
11- والمنعم عليه أولى بشكر منعمه من غيره.  
12- والشريك أولى برعاية حقوق الشركة وحفظ صاحبه عن الإضرار.  
13- والأمر فى الحليف واضح، فهو أولى بالنهوض بحفظ من حالفه ودفع عادية الجور عنه.

- 14- وكذلك صاحب أولى بأن يؤدي حقوق الصحبة من غيره.
- 15- كما أن الجار أولى بالقيام بحفظ حقوق الجوار كلها من البعداء.
- 16- ومثلها النزيل فهو أولى بتقدير من آوى إليهم ولجأ الي ساحتهم وأمن في جوارهم.
- 17- والصهر أولى بأن يرمى حقوق من صاهره فشد بهم أزره، وقوى أمره، وفي الحديث: الآباء ثلاثة: أبٌ ولَدك، وأبٌ زَوْجك، وأبٌ علّمك.»
- 18- واعطف عليها القريب الذي هو أولى بأمر القريبين منه

ص: ٨٢

والدفاع عنهم والسعى وراء صالحهم.

- 19- والمنعم أولى بالفضل على من أنعم عليه، وأن يتبع الحسنة بالحسنة.
- 20- والعقيد كالخليف في أولوية المناصرة له مع عاقده، ومثلهما:
- 21 و ٢٢- المحبّ والناصر؛ فإن كلاً منهما أولى بالدفاع عمّن أحبّه أو التزم بنصرته.
- 23- وقد عرفت الحال في الوليّ.
- 24- والسيد.
- 25- والمتصرّف في الأمر.
- 26- والمتولّي له.
- إذن فليس للمولى إلامعنى واحد وهو الأولى بالشيء وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال في كل من موارد، فالاشتراك معنوي وهو أولى من الاشتراك اللفظي المستدعي لأوضاع كثيرة غير معلومة بنص ثابت والمنفية بالأصل المحكم، وقد سبقنا الى بعض هذه النظرية شمس الدين ابن البطريق في العمدة (1) (56):

وهو أحد أعلام الطائفة في القرن السادس، وتطفح بشيء من ذلك كلمات غير واحد من علماء أهل السنة (1) حيث ذكروا المناسبات في جملة من معاني المولى تشبه ما ذكرنا. ويكشف عن كون المعنى المقصود (الأولى) هو المتبادر من المولى إذا اطلق كما يأتي بيانه عن بعض في الكلمات حول المفاد ما رواه مسلم بإسناده في صحيحه (2) (197 : ) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقل العبد لسيدته مولاي «وزاد في حديث أبي معاوية: «فإن مولاكم الله» وأخرجه غير واحد من أئمة الحديث في تأليفهم.

#### القرائن المعينة متصلة ومنفصلة

إلى هنا لم يبقَ للباحث ملتحداً عن البخوع لمجىء المولى بمعنى الأولى بالشىء وإن تنازلنا إلى أنه أحد معانيه وأنه من المشترك

- 
- 1- راجع ما أسلفناه عن الدرر والجمي وغيره [ص ٥٧ من هذا الكتاب]، وما يأتي عن سبط ابن الجوزي وغيره، فتجد هناك كثيراً من نظرائهما في مطاوي كلمات القوم. (للمؤلف قدس سره).  
2- صحيح مسلم ٤: ٤٣٦ / ١٤ كتاب الألفاظ من الأدب والدعاء وغيرها.

اللفظي؛ فإن للحديث قرائن متصلة وأخرى منفصلة تنفي إرادة غيره، فالإليك البيان:  
القرينة الأولى: مقدمة الحديث؛ وهي قوله صلى الله عليه وآله: «أست أولى بكم من أنفسكم» أو ما يؤدي مؤداه من ألفاظ متقاربة، ثم فرغ على ذلك قوله: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه»، وقد رواها الكثيرون من علماء الفريقين؛ فمن حفاظ أهل السنة وأئمتهم:

- 1- أحمد بن حنبل ٢- ابن ماجه ٣- النسائي ٤- الشيباني ٥- أبو يعلى ٦- الطبري ٧- الترمذي  
٨- الطحاوي ٩- ابن عقدة ١٠- العنبري ١١- أبو حاتم ١٢- الطبراني ١٣- القطيعي ١٤- ابن بطّة

١٥- الدارقطني -16الذهبي ١٧- الحاكم ١٨- الثعلبي ١٩- أبو نعيم ٢٠- ابن السمان ٢١ -  
البيهقي ٢٢- الخطيب ٢٣- السجستاني ٢٤- ابن المغازلي ٢٥- الحسكاني ٢٦ -العاصمي ٢٧-  
الخلعي ٢٨- السمعاني ٢٩- الخوارزمي ٣٠- البيضاوي ٣١- الملاء 32- ابن عساكر ٣٣- أبو  
موسى ٣٤- أبو الفرج ٣٥- ابن الأثير ٣٦- ضياء الدين -37قزأوغلي ٣٨- الكنجي ٣٩-  
التفتازاني ٤٠- محبّ الدين ٤١- الوصّابي ٤٢- الحمويني ٤٣- الإيجي ٤٤- ولي الدين ٤٥-  
الزرندي ٤٦- ابن كثير ٤٧- الشريف -48شهاب الدين ٤٩- الجزري ٥٠- المقرئزي ٥١- ابن  
الصباغ ٥٢- الهيثمي ٥٣- الميبدى ٥٤- ابن حجر ٥٥- أصيل الدين ٥٦- السمهودي ٥٧- كمال  
الدين ٥٨ -البدخشي ٥٩- الشيخاني ٦٠- السيوطي ٦١- الحلبي ٦٢- ابن كثير ٦٣- السهارنپوري  
-64ابن حجر المكي .

ص: ٨٥

وقد ألمعنا الى موارد ذكر المقدمة بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء الأعلام فيما أسلفناه عند بيان طرق الحديث عن الصحابة والتابعين، وهناك جمعٌ آخرون من رواتها لا يُستهان بعدّتهم لا نطيل بذكرهم المقال، أضف الى ذلك من رواها من علماء الشيعة الذين لا يُحصى عددهم. فهذه المقدمة من الصحيح الثبت الذي لا محيد عن الاعتراف به كما صرح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين (1) فلو كان صلى الله عليه و آله

---

1- راجع رواة الحديث من الصحابة والكلمات حول سند الحديث) للمؤلف قدس سره.

واليك خلاصة ما أورده في الغدير ج ١ في ذكر الصحابة والتابعين الذين ذكروا مقدمة الحديث: أبراء بن عازب الأنصاري، روى حديثه أحمد في مسنده ٤: ٢٨١ بإسناده عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدى بن ثابت عنه قال:.... أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، قال: أأست أولى بكل مؤمن من نفسه...

وفي البداية والنهاية بإسناده عنه:.... أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أأست أولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال: أأست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول

اللّٰه قال: من كنت مولاہ فعلى مولاہ...

ب- جابر بن عبد اللّٰه الأنصارى، روى حديثه ابن عقد فى حديث الولاية بإسناده عنه...:

ثمّ قال: أستم تعلمون أنّى أولى بكم من أنفسكم....

ج - زيد بن أرقم: أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ٤: ٣٦٨ بإسناده عن عطية العوفى قال: سألت

زيد بن أرقم... الى أن قال: فقال: يا أيها الناس أستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟...

وروى الحاكم فى المستدرک ٣: ١٠٩ بإسناده عنه:... أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث

مرات....

وفى ص ٥٣٣ باسناده عنه أيضاً:... يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟...

ورواه عنه باسناده صاحب فرائد السمطين فى الباب الثامن والخمسين:.... أيها الناس من أولى الناس

بالمؤمنين؟...

ورواه أبو بكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ١٠٥ نقلًا عن الترمذى والطبرانى والبزار بإسناده عن

زيد:.... أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ وفى مشكاة المصابيح: ٥٥٧ عنه:.... ايها الناس

أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم...

د- سعد بن أبى وقاص: روى الحافظ الحاكم فى المستدرک ٢: ١١٦ باسناده عنه:.... هل تعلمون أنّى

أولى بالمؤمنين؟...

ورواه عنه الحافظ الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ١٥١ باسناده...:

أيها الناس أستم أولى بالمؤمنين من أنفسهم....

ورواه عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد:.... أستم أولى بالمؤمنين من أنفسهم... سعيد بن مالك

الأنصارى: أخرج الحافظ ابن عقدة فى حديث الولاية باسناده عنه :....: أيها الناس أستم أولى

بالمؤمنين من أنفسهم...

و- أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّٰه عليه: أخرج الطحاوى فى مشكل الآثار ٢: ٣٠٧

باسناده عن أمير المؤمنين على عليه السلام:.... قال: أستم تشهدون أنّ اللّٰه ورسوله أولى بكم من

أنفسكم؟ وأنّ اللّٰه ورسوله مولاكم؟....

ص: ٨٦

يريد في كلامه غير المعنى الذى صرح به في المقدمة لعاد لفظه- ونجّله عن كل سقطة محلول العرى، مختزلاً بعضه عن بعض، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء، وأبلغ من نطق بالضاد، فلا مساغ في الإذعان بارتباط أجزاء كلامه، وهو الحق في

ص: ٨٧

كل قول يلفظه عن وحى يوحى، إلّا أن نقول باتّحاد المعنى في المقدمة وذيها. ويزيدك وضوحاً وبيانا ما في التذكرة لسبط ابن الجوزى الحنفى (1) (20:) فإنه بعد عدّ معانٍ عشرة للمولى وجعل عاشرها الأولى قال:

والمراد من الحديث: الطاعة المخصوصة، فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى، ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصبهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين؛ فإنه روى هذا الحديث بإسناده الى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على فقال:

من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلىّ وليّه»، فعلم أنّ جميع المعانى راجعة الى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وهذا نصٌّ صريحٌ فى إثبات إمامته وقبول طاعته. انتهى.

ونصّ ابن طلحة الشافعى فى «مطالب السؤل (16):» على ذهاب طائفة الى حمل اللفظ فى الحديث على الأولى. وسيوافيك نظير هذه الجملة فى محلّه إن شاء الله تعالى.

---

1- تذكرة الخواص: ٣٢.

ص: ٨٨

القرينة الثانية: ذيل الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وآله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فى

جملة من طرقه بزيادة قوله: «وانصر من نصره، واخذل من خذله» أو ما يؤدي مؤداه، وقد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له (1) فلا موجب الى التطويل بإعادة ذكرهم، ومرّ

1- وهم كما ذكرهم فى الغدير:

- 1- براء بن عازب الانصارى كما فى سنن ابن ماجة ١: ٢٨ و ٢٩، والبداية والنهاية ٧: ٣٤٩.
- 2- جابر بن عبدالله الانصارى كما فى العمدة لابن البطريق: ٥٣.
- 3- جرير بن عبدالله البجلي كما فى مجمع الزوائد للهيثمى ٩: ١٠٦.
- 4- جندع بن عمرو بن مازن الانصارى كما فى اسد الغابة ١: ٣٠٨.
- 5- أبو قدامة العرنى كما فى اسد الغابة ١: ٣٦٧ ومجمع الزوائد ٩: ١٠٦.
- 6- حذيفة بن اسيد الغفارى كما فى ينابيع المودة: ٣٨، والفصول المهمة: ٢٥ والبداية والنهاية ٥: ٢٠٩ و ٧: ٣٤٨.
- 7- الإمام السبط الحسين الشهيد صلوات الله عليه كما فى زين الفتى للعاصمى.
- 8- زيد بن أرقم كما فى مسند أحمد ٤: ٣٧٢، وخصائص النسائى: ١٥، والفصول المهمة: ٢٤، ومجمع الزوائد ٩: ١٠٥ و ١٦٣، وشرح المواهب ٧: ١٣.
- 9- سعد بن أبى وقاص كما فى خصائص النسائى: ٣ و ١٨.
- 10- أبو سعيد الخدرى كما فى الخصائص العلوية وتفسير النيسابورى ٦: ١٩٤.
- 11- الضحّاك بن مزاحم الهلالى كما فى فرائد السمطين.
- 12- عامر بن ليلى بن ضمرة كما فى اسد الغابة ٣: ٩٢.
- 13- عبدالله بن عباس: كما فى كتاب الولاية للسجستاني.
- 14- عبدالله بن عمر كما فى مجمع الزوائد ٩: ١٠٦.
- 15- عمارة الخزرجى الأنصارى كما فى مجمع الزوائد ٩: ١٠٧.
- 16- عمر بن الخطّاب كما فى مودة القربى لشهاب الدين الهمداني والبداية والنهاية ٥: ٢١٣.



17- عمرو بن مرة الجهني كما في مسند أحمد.

18- علي بن زيد بن جدعان البصري كما في تاريخ الخطيب ٧: ٣٧٧. انتهى.

ص: ٨٩

عليك في ذكر الكلمات المأثورة حول سند الحديث:

(1) (313-294) بأنّ تصحيح كثير من العلماء له مصبُّه الحديث مع

1- وإليك خلاصة ما أورده المصنف رحمه الله تعالى في غديره ١: ٢٩٤ - ٣١٣؛ حيث ذكر هناك

أسماء ثلاثة وأربعين من الحفاظ الأثبات والأعلام الفطاحل ممن تكلم حول سند الحديث؛ وهم:

1- الحافظ الترمذي: قال في صحيحه ٢: ٢٩٨: «هذا الحديث حسن صحيح.»

2- الحافظ الطحاوي: قال في مشكل الآثار: «فهذا الحديث صحيح الإسناد، ولا طعن لأحد في

رواته.»

3- الفقيه أبو عبدالله المحاملي: صحَّحه في أماليه.

4- الحاكم: رواه بعدة طرق وصحَّحها في المستدرک.

5- أحمد بن محمد العاصي: قال في زين الفتى: ... وهذا حديث تلقته الأمة بالقبول، وهو موافق

للأصول.

6- الحافظ ابن عبدالبر: قال في الاستيعاب بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية والغدير: هذه

كلها آثار ثابتة.

7- الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي: قال في المناقب: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم...

8- حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: قال في سرّ العالمين: ٩: اسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير

على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع.

9- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي قال في المناقب: اتفق علماء السير على أنّ قصة الغدير

كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة....

10- ابو المظفر سبط ابن الجوزي: قال في تذكّره - بعد ذكر الحديث مع صدره وذيله، وتهنئة عمر بعدة طرق - : وكل هذه الروايات خرجها أحمد بن حنبل في الفضائل.... الى أن قال: اتفق علماء السير أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي حجة....

11- ابن أبي الحديد المعتزلي: عدّه في شرح نهج البلاغة ٢: ٤٤٩ من الأخبار العامة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

12- الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي: قال في كفاية الطالب - بعد ذكر الحديث من طرق أحمد - : أقول: هكذا أخرجه في سنده، وناهيك به راوياً بسند واحد، وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام... وقال.... قلت: هذا حديث مشهور حسن روته الثقة.

13- الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمناني: قال في العروة الوثقى.... وهذا حديث متفق على صحته.

14- شمس الدين الذهبي الشافعي: قال: صدر الحديث متواتر؛ اتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله، وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الإسناد.

15- الحافظ ابن كثير الشافعي الدمشقي: روى في تأريخه ٥: ٢٠٩ الحديث بلفظه المذكور بطريق النسائي ثم قال:.... قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هذا حديث صحيح.

16- الحافظ نور الدين الهيثمي: روى في مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ - ١٠٩ حديث الركبان المذكور من طريق أحمد والطبراني وقال: رجال أحمد ثقات.

17- شمس الدين الجوزي الشافعي: روى حديث الغدير بثمانين طريقاً، وأفرد في إثبات تواتره رسالته: أسنى المطالب.

18- الحافظ ابن حجر العسقلاني: قال في فتح الباري ٧: ١٦: وأما حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد،

وكثير من اسانيدھا صحاح وحسان.

19- أبو الخير الشيرازى الشافعى: قال فى إبطال الباطل الذى ردّ به على نهج الحقّ: وأما ما روى من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره يوم غدیر خمّ فقد ثبت هذا فى الصحاح.

20- الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى قال: إنّه حديث متواتر.

21- الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلانى: قال فى المواهب اللدنية ٧: ١٣: وأما حديث

الترمذى والنسائى: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.... وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد له، وكثير من أسانيدھا صحاح حسان.

22- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكى: قال فى الصواعق المحرقة: ٢٥: إنّه حديث

صحيح لا مرية فيه. وقال ص ١٧٣: وإنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن.

23- جمال الدين الحسينى الشيرازى قال فى أربعينيته: أصل هذا الحديث... تواتر عن أمير المؤمنين

عليه السلام، وهو متواتر عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً.

24- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفى: قال فى المختصر من المختصر:

٤١٣.....: يؤيده الحديث الصحيح أنّه كان القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خمّ فى رجوعه الى المدينة من حجّه عن زيد بن أرقم...

25- الشيخ نور الدين الهروى القارى الحنفى قال فى المرقاة فى شرح المشكاة ٥ 568: بعد رواية

الحديث بطرق شتى: والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً...

26- زين الدين المناوى الشافعى: قال فى فيض القدير ٦: ٢١٨ قال ابن حجر: حديث كثير الطرق

جداً قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان.

27- نور الدين الحلبي الشافعى: ذكر فى السيرة الحلبية ٣: ٣٠٢ ما مرّ عن ابن حجر من صحّة

الحديث ووروده بأسانيد صحاح وحسان، وعدم الالتفات الى القادح فى صحته وعدم كون ذيله موضوعاً ووروده من طرق صحّح الذهبى كثيراً منها.

28- الشيخ أحمد بن باكير المكى الشافعى قال فى وسيلة المال فى مناقب الآل: أخرج هذه الرواية

البرزاز برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة، ثم قال: وهذا حديث صحيح لا مرية فيه، ولا

شك ينافيه، وروى عن الجَمِّ الغفير من الصحابة وشاع واشتهر، وناهيك حجّة الوداع...

29- الشيخ عبدالحقّ الدهلوى البخارى قال فى شرح المشكاة ما تعريبه: وهذا الحديث صحيح بلا شكّ...

30- الشيخ محمود بن محمّد الشبخانى القادري المدني قال فى الصراط السوىّ فى مناقب آل النبىّ: ومن تلك الاحاديث الواردة الصحيحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلّىّ رضى الله عنه: من كنت مولاه....

31- السيد محمّد البرزنجى الشافعى: قال فى تأليفه النواقض: والقدر الذى ذكرنا وهو: من كنت مولاه فعلىّ مولاه فمادون تلك الزيادة من الحديث صحيح، وروى من طرق كثيرة.

32- ضياء الدين المقبلى: عدّ حديث الغدير فى كتابه الأبحاث المسدّدة فى الفنون المتعددة من الاحاديث المتواترة المفيدة للعلم.

33- الشيخ محمّد صدر العالم قال فى معارج العلى فى مناقب المرتضى: ثمّ اعلم أنّ حديث المولاة متواتر عند السيوطى رحمه الله كما ذكره فى قطف الأزهار، فأردت أن أسوق طرقه ليتّضح التواتر...  
34- السيد ابن حمزة الحرّانى: روى حديث الغدير فى كتابه البيان والتعريف ٢: ١٣٦ و ٢٣٠... ثمّ قال: قال السيوطى: حديث متواتر.

35- أبو عبد الله الزرقانى المالكى قال فى شرح المواهب ٧: ١٣: للطبرانى وغيره بإسناد صحيح أنّه صلى الله عليه وآله وسلم خطب بغدير خمّ...

36- شهاب الدين الحفظى الشافعى: قال فى ذخيرة الاعمال فى شرح عقد جواهر الآل: هذا حديث صحيح لا مرية فيه....

37- ميرزا محمد البدخشى: قال فى نزل الأبرار: ٢١: هذا حديث صحيح مشهور، ولم يتكلّم فى صحته إلّا متعصب جاحد لا اعتبار بقوله؛ فإنّ الحديث كثير الطرق جدّاً.

وقال فى مفتاح النجا فى مناقب آل العبا: أخرج الحكيم فى نوادر الاصول، والطبرانى بسند صحيح فى الكبير... انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب بغدير خمّ...

38- مفتى الشام العمادى الحنفى دمشقى عدّه فى الصلاة الفاخرة: ٤٩ من الأحاديث المتواترة.

- 39- أبو العرفان الصّبّان الشافعي قال في إسعاف الراغبين في هامش نور الأبصار 153: بعد رواية الحديث: رواه عن النبي ثلاثون صحابياً، وكثيراً من طرقه صحيح أو حسن.
- 40- السيد محمود الآلوسي البغدادي قال في روح المعاني ٢: ٢٤٩: نعم ثبت عندنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في حقّ الأمير هناك (يعني غدير خمّ): من كنت مولاه فعلى مولاه.
- 41- الشيخ محمّد الحوت البيروتي الشافعي: قال في أسنى المطالب: ٢٢٧: حديث من كنت مولاه فعلى مولاه رواه أصحاب السنن غير أبي داود، ورواه أحمد، وصحّحوه.
- 42- المولوى ولي الله اللكهنوى قال في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين بعد ذكر الحديث بغير واحد من طرقه ما تعريبه: وليعلم أنّ هذا الحديث صحيح، وله طرق عديدة، وقد أخطأ من تكلم في صحته؛ إذ أخرجه جمع من علماء الحديث مثل الترمذى والنسائى...
- 43- الحافظ المعاصر شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الحضرمي قال في كتابه: تشنيف الآذان: ٧٧ وأما حديث من كنت مولاه فعلى مولاه فتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٩٠

ص: ٩١

ص: ٩٢

ص: ٩٣

ص: ٩٤

ذيله، وفي وسع الباحث أيقرب كونه قرينة للمدعى بوجوه لا تلتئم إلّامع معنى الأولوية الملازمة للإمامة:

«أحدهما: «أنه صلى الله عليه وآله لما صدع بما خولّ الله سبحانه وصيّيه من المقام الشامخ بالرئاسة العامة على الأمة جمعاء، والإمامة المطلقة من بعده، كان يعلم بطبع الحال أنّ تمام هذا الأمر بتوفّر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمّال مع علمه بأنّ فى الملامن يحسده كما ورد فى الكتاب العزيز (1) وفيهم من يحقد عليه، وفى

---

1- فى قوله تعالى i: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله [E\النساء 54]: أخرج ابن المغازلى فى المناقب [ص ٤٧ / ٣١٤] وابن أبى الحديد فى شرحه ٢ 22 : 7 [236: خطبة ١٠٨] والحضرمى الشافعى فى الرشفة: ٢٧: أنّها نزلت فى علىّ وما خصّ به من العلم (للمؤلف قدس سره). ص: ٩٥

زُمر المنافقين من يُضمر له العداة لأوتار جاهلية، وستكون من بعده هناة تجلبها النهمة والشرة من باب المطامع لطلب الولايات والتفضيل فى العطاء، ولا يدع الحقّ عليّاً عليه السلام أن يُسعنهم بمبتغاهم؛ لعدم الحنكة والجدارة فيهم فيقبلون عليه ظهر المجنّ، وقد أخبر صلى الله عليه وآله مجمل الحال بقوله: «أن تؤمروا عليّاً - ولا أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً» وفى لفظ «إن تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً» راجع 12 : )، (13 من هذا الكتاب (1).

---

1- وإليك خلاصة ما ذكره المؤلف رحمه الله فى الغدير ١: هامش ١٢ و ١٣: أخرج أحمد فى مسنده ١: ١٠٩ عن زيد بن يشيع عن علىّ عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: «وإن تؤمروا عليّاً رضى الله عنه - ولا أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً يأخذ بكم الطريق المستقيم.» وروى الخطيب البغدادي فى تأريخه ١: ٤٧ عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: «وإن وليتموها (الخلافة) عليّاً وجدتموه هادياً مهديّاً يسلك بكم على الطريق المستقيم.» وفى رواية أبى داود: «إن تستخلفوا (عليّاً) - ولن تفعلوا ذلك - يسلك بكم الطريق، وتجدوه هادياً مهديّاً.» وفى حديث أبى نعيم فى الحلية ١: ٦٤ عن حذيفة: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم.» وفى لفظ آخر: «وإن تؤمروا عليّاً - ولا أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجّة البيضاء.»

وفى المستدرک للحاکم: «إن وليتموها علياً فهادٍ مهديّ يقيمكم على طريق مستقيم.»  
وفى مناقب الخوارزمي: ٦٨ مسنداً عن عبدالله بن مسعود: «... فقلت: يا رسول الله: استخلف. قال:  
من؟ قلت: علي بن أبي طالب قال: أوه ولن تفعلوا إذاً أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة.»

ص: ٩٦

فطفق صلى الله عليه وآله يدعو لمن والاه ونصره، وعلى من عاداه وخذله؛ ليتم له أمر الخلافة،  
وليعلم الناس أن موالاته مجلبة لموالاته الله سبحانه، وأن عداه وخذلانه مدعاة لغضب الله وسخطه،  
فيزدلف [وا] إلى الحق وأهله، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلا فيمن هذا شأنه، ولذلك أن  
أفراد المؤمنين الذين أوجب الله محبة بعضهم لبعض لم يؤثر فيهم هذا القول؛ فإن منافرة بعضهم  
لبعض جزئيات لا تبلغ هذا المبلغ، وإنما يحصل مثله فيما إذا كان المدعو له دعامة الدين، وعلم  
الاسلام، وإمام الامة، وبالتثبيط عنه يكون فتى في عضد الحق وانحلال لعرى الإسلام.  
ثانيها: أن هذا الدعاء - بعمومه الافرادى بالموصول، والأزمانى، والأحوالى بحذف المتعلق - يدل  
على عصمة الإمام عليه السلام لإفادته وجوب موالاته ونصرته والانحياز عن العداة له وخذلانه  
على كل أحد فى كل حين وعلى كل حال، وذلك يوجب أن

ص: ٩٧

يكون عليه السلام فى كل على صفة لا تصدر منه معصية، ولا يقول إلا الحق، ولا يعمل إلا به، ولا  
يكون إلا معه؛ لأنه صدر منه شيء من المعصية لوجب الإنكار عليه ونصب العداة له لعمله المنكر  
والتخذيل عنه، فحيث لم يستثن صلى الله عليه وآله من لفظه العام شيئاً من أطواره وأزمانه علمنا  
أنه لم يكن عليه السلام فى كل تلك المدد والأطوار إلا على الصفة التى ذكرناها، وصاحب هذه  
الصفة يجب أن يكون إماماً لقبح أن يؤمّه من هو دونه على ما هو المقرّر فى محلّه، وإذا كان إماماً  
فهو أولى الناس منهم بأنفسهم.

ثالثها: أن الأنسب بهذا الدعاء الذى ذيل صلى الله عليه وآله به كلامه - ولا بدّ أنه مرتبط بما قبله -  
أن يكون غرضه صلى الله عليه وآله بيان تكليف على تكليف على الحاضرين من فرض الطاعة  
ووجوب الموالاته؛ فيكون فى الدعاء ترغيب لهم على الطاعة والخضوع له، وتحذير عن التمرد

والجموح تجاه أمره، وذلك لا يكون إلا إذا نزلنا المولى بمعنى الأولى، بخلاف ما إذا كان المراد به المحبّ أو الناصر؛ فإنّه - حينئذٍ - لم يعلم إلا أنّ علياً عليه السلام محبّ رسول الله صلى الله عليه و آله أو ينصر من ينصره، فيناسب إذن أن يكون الدعاء له إن قام بالمحبة أو النصره لا للناس عامة إن نهضوا لموالاته، وعليهم إن تظاهروا بنصب العدا له، إلا يكون الغرض بذلك تأكيد الصلاة الودّية بينه وبين الأمة إذا علموا أنّه يحبّ وينصر كلّ فردٍ منهم في كلّ حال وفي كلّ زمان، كما أن

ص: ٩٨

النبيّ صلى الله عليه و آله كذلك، فهو يخلفه عليهما، وبذلك يكون لهم منجاة من كلّ هلكة، ومأوى من كلّ خوف، وملجأ من كلّ ضعة، شأن الملوك ورعاياهم، والأمرء والسوقة، فإنهما في النبيّ صلى الله عليه و آله على هذه الصفة، فلا بدّ أن يكونا فيمن يحذو حذوه أيضاً كذلك وإلا لا ختلّ سياق الكلام، فالمعنى على ما وصفناه بعد المماشاة مع القوم متحدّ مع معنى الإمامة، ومؤدّ مفاد الأولى.

وللحديث ألفاظ أثبتنا حفظاً الحديث متّصلة به في مختلف تخريجاتهم لا تلتئم إلامع المعنى الذي حاولنا من المولى.

القرينة الثالثة: قوله صلى الله عليه و آله: «ياأيها الناس بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، قال: ثمّ مه؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. ثمّ ضرب بيده الى عضد عليّ فأقامه، فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه. الحديث.»

هذا لفظ جرير، وقريبٌ منه لفظ أمير المؤمنين عليه السلام ولفظ زيد ابن أرقم وعامر بن ليلي، وفي لفظ حذيفة بن أسيد بسند صحيح:

«ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟... الى أن قال: - بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد، ثم قال: ياأيها الناس إنّ الله مولاي، وأنا

ص: ٩٩

مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه» يعنى علياً (1) فإن وقوع



الولاية فى سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولوية المطلقة لله سبحانه ورسوله من بعده لا يمكن إلا أن يراد بها معنى الإمامة الملازمة للألوية على الناس منهم بأنفسهم. القرينة الرابعة: قوله صلى الله عليه وآله عقيب لفظ الحديث: «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى، والولاية لعلّى»

1-راجع ص ٢٢ و ٢٦ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٦ و ٤٧ و ٥٥ للمؤلف قدس سره).

أقول: لفظ أمير المؤمنين عليه السلام:

....فقال: أيها الناس أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه إنى تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلوا بعدى: كتاب الله بأيديكم وأهل بيتى رواه الحافظ الطحاوى فى مشكل الآثار ٢: ٣٠٧.

ولفظ زيد بن أرقم: «فقال: يا أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه.» رواه أحمد فى مسنده ٤: ٣٦٨.

ولفظ عامر بن ليلى بن ضمرة: «أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ... قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإن الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا على مولاه...» رواه ابن حجر فى الإصابة ٢: ٢٥٧.

ص: ١٠٠

بن أبى طالب (1) «ولفظ شيخ الإسلام الحموينى (2)»: «الله أكبر تمام نبوتى، وتمام دين الله بولاية علىّ بعدى. (3)»

1-مفتاح النجا فى مناقب آل العبا للبدخشى: ٢٢٠، وكشف الغمّة للأربلى: ٩٥.

2-فرائد السمطين ١: ٣١٥ / ٢٥٠ باب ٥٨.

3-راجع ص ٤٣ و ١٦٥ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٥. (المؤلف قدس سره).

وإليك خلاصة ما أفاد فى الجزء الأول من كتاب الغدير:

فى ص ٤٣: روى الحافظ أبو الفتح محمد بن على النطنزى فى الخصائص العلوية بإسناده عن أبى سعيد الخدرى: «... ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية \i: اليوم أكملت لكم دينكم \E\ الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى والولاية لعلىّ من بعدى...».

وفى ص ١٦٥: روى شىخ الإسلام ابن الحمويه بإسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثانى والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالي قال: «... فأنزل الله تعالى ذكره \i: اليوم أكملت لكم دينكم \E\ الآية فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الله أكبر تمام نبوتى وتمام دين الله ولاية علىّ بعدى...».

وفى ص ٢٣١: روى السيوطى فى الدرّ المنتور ٢: ٢٥٩ أخرج ابن مردويه وابن عساکر بسند ضعيف عن أبى سعيد الخدرى قال:

لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً يوم غدیر خمّ فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية \i: اليوم أكملت لكم دينكم \E\.

وفى ص 232: روى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني فى كتابه ما نزل من القرآن فى على قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علىّ بن مخلد بإسناده عن أبى سعيد الخدرى «...» ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية \i: اليوم أكملت لكم دينكم \E\ الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى وبالولاية لعلىّ عليه السلام من بعدى...».

وفى ص ٢٣٣: روى الحافظ الخطيب البغدادي فى تأريخه ٨: ٢٩٠ بإسناده عن أبى هريرة: «...» فأنزل الله \i: اليوم أكملت لكم دينكم \E\ الآية...».

وفى ص ٢٣٥: روى شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل عن أبى حامد

سعد الدين الصالحاني عن مجاهد رضى الله عنه قال «:نزلت هذه الآية i:اليوم أكملت لكم E\...  
بغدير خم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة  
ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى.»

ص: ١٠١

فأى معنى تراه يكمل به الدين، ويتم النعمة، ويرضى الرب فى عداد الرسالة غير الإمامة التى بها  
تمام أمرها وكمال نشرها وتوطيد دعائمها؟ إذن فالناهض بذلك العبء المقدس أولى الناس منهم  
بأنفسهم.

القرينة الخامسة: قوله صلى الله عليه وآله قبل بيان الولاية: «كأنى دُعيت فأجبت»، أو: «أنه يوشك  
أن ادعى فاجيب»، أو: «ألا وإنى أوشك أن أفارقكم»، أو: «يوشك أن يأتى رسول ربى فاجيب»،  
وقد تكرر ذكره عند حفاظ الحديث كما مر (1).

1- وإليك خلاصة ما ذكره المؤلف قدس سره فى هذا الباب:

نقل ابن الصبّاغ المالكي فى الفصول المهمّة: ٢٥ «... قال:

أيها الناس إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيّ إلّا نصف عمر النبيّ الذى كان قبله، وإنى  
لأظنّ بأنى ادعى واجيب، وإنى مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت...»

وروى ابن كثير فى البداية والنهاية ٥: ٢٠٩ و ٧ «: 348: أيها الناس قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم  
يعمر نبيّ إلّا مثل نصف الذى قبله، وإنى لأظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب، وإنى مسؤول وأنتم  
مسؤولون...»

وروى الحاكم فى المستدرک ٣: ٥٣٣ بإسناده عن زيد بن أرقم: «... يا أيها الناس إنه لم يبعث نبيّ  
قطّ إلّا ما عاش نصف ما عاش الذى كان قبله، وإنى يوشك أن ادعى فاجيب...»

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد...: 163: 9: ثم قال: إنى لا أجد لنبيّ إلّا نصف عمر الذى قبله،  
وإنى أوشك أن ادعى فاجيب، فما أنتم قائلون...»

ونقل محمد بن إسماعيل اليمنى فى الروضة النديّة شرح التحفة العلوية بسنده الى زيد بن أرقم قال: «... أمّا بعد أيّها الناس؛ فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر الّانصف من عمر الذى قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، وإنّى شرعت من العشرين، ألا وإنّى يوشك أن أفارقكم، ألا وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون...».

وروى السمهودى بإسناده عن عامر بن ليلى وحذيفة بن اسيد قالاً: «... أيّها الناس إنّه قد نبأنى اللطيف أنّه لم يعمر نبيّ إلّانصف عمر الذى يليه من قبله، وإنّى لأظن أن ادعى فاجيب...» وأخرج الحافظ العاصمى فى زين الفتى بإسناده عن يزيد بن حيان التميمى: «أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّى فاجيب...».

ص: ١٠٢

وهو يُعطينا علماً بأنّه صلى الله عليه و آله كان قد بقى من تبليغه مهمّة يحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها، ولولا الهتاف بها بقى ما بلّغه مخدجاً، ولم يذكر صلى الله عليه و آله بعد هذا الاهتمام إلّالولاية أمير المؤمنين وولاية عترته الطاهرة الذين يقدّمهم هو صلى الله عليه و آله كما فى نقل مسلم (1)، فهل من الجائز أن تكون تلك المهمة المنطبقة على هذه الولاية إلّاً

---

1- صحيح مسلم ٥: ٢٥ / ٣٦ كتاب فضائل الصحابة.

ص: ١٠٣

معنى الإمامة المصرّح بها فى غير واحدٍ من الصحاح؟ وهل صاحبها إلّأولى الناس بأنفسهم؟ القرينة السادسة: قوله صلى الله عليه و آله بعد بيان الولاية لعلّى عليه السلام: «هتّونى هتّونى إنّ الله تعالى خصنى بالنبوة، وخصّ أهل بيتى بالإمامة» كما مرّ (ص ٢٧٤ (1)) (فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيدهم والمقدّم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام، وكان هو المراد فى الوقت الحاضر.

ثمّ نفس التهنئة والبيعة والمصافحة والاحتفال بها واتّصالها ثلاثة أيّام، كما مرّت هذه كلّها (ص ٢٦٩-

٢٨٣) لا تُلائم غير معنى الخلافة والألوية، ولذلك ترى الشيخين أبي بكر وعمر لقياً أمير المؤمنين فهنّاه بالولاية. وفيها بيان لمعنى المولى الذى لهج به صلى الله عليه وآله، فلا يكون المتجلّى به إلّأولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة السابعة: قوله صلى الله عليه وآله بعد بيان الولاية: «فليبلغ الشاهد الغائب» كما مرّ (ص ٣٣ و ١٦٠ و ١٩٨) (2) (أو تحسب أنّه صلى الله عليه وآله يؤكّد

- 
- 1- رواه الحافظ أبو سعيد الخركوشى النيسابورى فى تأليفه: شرف المصطفى بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، باسناد آخر عن أبى سعيد الخدرى.
- 2- جاء فى الغدير ١: ٣٣ عن الزهرى عن زيد بن أرقم: «... ألا فليبلغ الشاهد الغائب.»
- و فى ص ١٦٠ عن الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمدانى بإسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثلة: «... ليلبّغ الشاهد الغائب.»...
- وفى ص ١٩٨ أخرج الحافظ الكبير ابن عقدة أنّ الحسن بن علىّ عليهما السلام قال: «... ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب.»...
- وفى ص ١٩٩ فى احتجاج الإمام الحسين عليه السلام بحديث الغدير: «... وقال: ليلبّغ الشاهد الغائب.»

ص: ١٠٤

هذا التأكيد فى تبليغ الغائبين أمراً علمه كلُّ فرد منهم بالكتاب والسنة من الموالاتة والمحبة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الاهتمام والحرص على بيانه؟ لا أحسب أنّ ضؤولة الرأى يُسْفُ بك الى هذه الخطة، لكنك ولا شكّ تقول: إنّ صلى الله عليه وآله لم يُرد إلّأ مهمّة لم تُتَح الفرص لتبليغها، ولا عرفته (1) الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع، وما هى إلّأ مهمّة الإمامة التى بها كمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربّ، وما فهم الملاء الحضور من لفظه صلى الله عليه وآله إلّأتلك، ولم يؤثر له صلى الله عليه وآله لفظ آخر فى ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له،

وتلك المهمة لا تساقق إلامعنى الأولى من معانى المولى .

القرينة الثامنة: قوله صلى الله عليه وآله بعد بيان الولاية فى لفظ أبى سعيد وجابر المذكور (ص ٤٣ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و «: (237)الله أكبر على إكمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الرب رسالتى، والولاية

---

1- كذا والصحيح: عرفتها.

ص: ١٠٥

لعلى من بعدى (1) «وفى لفظ وهب المذكور (ص ٦٠): «إنه وليكم بعدى (2)» وفى لفظ على الذى أسلفناه (ص ١٦٥): «ولى كل مؤمن بعدى. (3)»

وكذلك ما أخرجه الترمذى (4)، وأحمد، والحاكم، والنسائى، وابن أبى شيبه والطبرى، وكثيرون آخرون من الحفاظ بطرق صحيحة من قوله صلى الله عليه وآله: «إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى» وفى آخر: «هو وليكم بعدى.»

---

1- روى هذا الحديث الحافظ أبو الفتح محمد بن على النطنزى فى الخصائص العلوية بأسناده عن أبى سعيد الخدرى وعن جابر، والحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على باسناده عن أبى سعيد، والحاكم الحسكانى باسناده عن أبى سعيد.

2- رواه فى الاصابة ٣: ٦٤١ بالاسناد عن ركين عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع على فرأيت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكوته، فرجعت فذكرت علياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت منه فقال: لا تقولن هذا لعلى؛ فإنه وليكم بعدى.

3- رواه شيخ الإسلام ابن الحمويه باسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالى وهو من مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان.

4- سنن الترمذى ٥: ٥٩٠ / ٣٧١٢، ومسنند أحمد ٦: ٤٨٩ / ٢٢٥٠٣، والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٤٤ / ٤٦٥٢، والسنن الکبری ٥: ٤٥ / ٨١٤٦ کتاب المناقب، وفی خصائص أمير المؤمنین علیه السلام: ١٠٩ / ٨٩، ومصنّف ابن أبی شیبة ١٢: ٧٩ / ١٢١٧٠.

ص: ١٠٦

وما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٨٦ وآخرون (1) بإسناد صحيح من قوله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتى، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّى، فليوال عليّاً من بعدى، وليقتد بالأئمة من بعدى؛ فإنهم عترتى خلّفوا من طينتى. الحديث.»  
و ما أخرجه أبو نعيم في الحلية ١: ٨٦ بإسناد صحيح رجاله ثقات عن حذيفة وزيد وابن عباس عنه صلى الله عليه وآله:

«من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتى، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التى خلقها الله بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّى عليّ بن أبى طالب من بعدى.»

فإنّ هذه التعابير تُعطينا خبراً بأنّ الولاية الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام مرتبةٌ تساوق ما ثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأولية والأولوية سواءً أريد من لفظ (بعدى) البعدية الزمانية أو البعدية فى الرتبة، فلا يمكن أن يراد إذن من المولى إلّا الأولوية على الناس فى جميع شؤونهم؛ إذ فى إرادة معنى النصر والمحبّة من المولى بهذا القيد ينقلب الحديث ويُعدُّ منقصةً دون مفخرة كما لا يخفى.

---

1- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٩ / ٤٦٤٢.

ص: ١٠٧

القرينة التاسعة: قوله صلى الله عليه وآله بعد إبلاغ الولاية:

«اللهم أنت شهيدٌ عليهم إنى قد بلغت ونصحت.»

فالإشهاد على الأمة بالبلاغ والنصح يستدعى أن يكون ما بلغه صلى الله عليه وآله ذلك اليوم أمراً

جديداً لم يكن قد بلغه قبل. مضافاً الى أن بقيّة معانى المولى العامّة بين أفراد المسلمين من الحبّ والنصرة لا تُتصوّر فيها أيُّ حاجة الى الإشهاد على الأمة فى علىّ خاصّة، إلّا أن تكون فيه علىّ الحدّ الذى بيّناه.

القرينة العاشرة: قوله صلى الله عليه و آله قبل بيان الحديث وقد مرّ (ص ١٦٥ - ١٩٦):  
«إنّ الله أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى، وظننت أنّ الناس مكذبىّ، فأوعدنى لأبلغها أو ليعذبنى  
(1)».

ومرّ فى (ص ٢٢١) بلفظ: «إنّ الله بعثنى برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أنّ الناس مكذبىّ،  
فوعدنى لأبلغنّ أو ليعذبنى (2)».

و (ص ١٦٦) بلفظ: «إنى راجعت ربّى خشية طعن أهل النفاق

- 
- 1- رواه شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن الحمويه باسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلاليّ.
  - 2- رواه جلال الدين السيوطى الشافعى فى الدر المنثور ٢: ٢٩٨ عن ابى الشيخ عن الحسن.

ص: ١٠٨

ومكذبىّهم، فأوعدنى لأبلغها أو ليعذبنى (1)».

ومرّ (ص ٥١): «لمّا امر النبىُّ أن يقوم بعلىّ بن أبى طالب المقام الذى قام به، فانطلق النبىُّ صلى الله عليه و آله الى مكة فقال: رأيت الناس حديثى عهد بكفر بجاهلية، ومتى أفعل هذا به يقولوا: صنع هذا بابن عمّه ثمّ مضى حتّى قضى حجّة الوداع. الحديث (2)».

ومرّ (ص ٢١٩): «إنّ الله أمر محمّداً أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبىُّ صلى الله عليه و آله أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا فى ذلك عليه. الحديث (3)».

ومرّ (ص ٢١٧): «لمّا أمر الله رسوله صلى الله عليه و آله أن يقوم بعلىّ فيقول له ما قال فقال: ياربّ إنّ قومى حديث عهد بجاهلية - كذا فى النسخ - «ثمّ مضى بحجّه فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ.

الحديث (4)».



- 
- 1- رواه شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن الحمويه بإسناده في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي.
- 2- أخرجه الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء بإسناده عن ابن عباس.
- 3- رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر الأنصاري.
- 4- رواه الحافظ ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس.

ص: ١٠٩

ومرّ (ص ٢١٧): لما جاء جبريل بأمر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه وآله بذلك ذرعاً وقال: قومي حديث عهدٍ بالجاهلية» فنزلت: [\(1\)](#) الآية.

هذه كلّها تتمُّ عن نبأٍ عظيمٍ كان يخشى في بطنه بوادٍ أهل النفاق وتكذيبهم، الذي كان يحاذره صلى الله عليه وآله ويتحقق به القول بأنه حابي ابن عمّه يستدعي أن يكون أمراً يخصُّ أمير المؤمنين لا شيئاً يشاركه فيه المسلمون أجمع من النصرة والمحبة وما هو إلّا الألووية بالأمر وما جرى مجراها من المعاني.

القرينة الحادية عشرة: جاء في أسانيد متكررة: التعبير عن موقف يوم الغدير بلفظ النصب فمرّ (ص ٥٧) عن عمر بن الخطاب:

نصب رسول الله عليّاً علماً [\(2\)](#) و (ص ١٦٥) عن علي عليه السلام: «أمر الله نبيّه أن ينصبني للناس [\(3\)](#)»... وفي قوله الآخر في رواية العاصمي

- 
- 1- رواه الحافظ ابن مردويه عن زيد بن علي.
- 2- رواه في مودع القريبي لشهاب الدين الهمداني. ورواه عن الشيخ القندوزي في ينابيع المودة: ٢٤٩.

3- رواه شيخ الإسلام ابن الحمويه بإسناده في فرائد السمطين في السبط الأول في الباب الثامن والخمسين عن سليم بن قيس.

ص: ١١٠

كما تأتي: «نصّني علماً (1)» ومراً (ص ١٩٩) عن الإمام الحسن السبط: «أتعلمون أن رسول الله نصبه يوم غدیر خم (2) و (ص ٢٠٠) عن عبد الله بن جعفر: ونبينا قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم، (3) و (ص ٢٠٨) عن قيس بن سعد: نصبه رسول الله بغدير خم (4)، و (ص ٢١٩) عن ابن عباس وجابر: أمر الله محمداً أن ينصب علياً يوم غدیر خم، فنادى له الولاية (5).

فإن هذا اللفظ يُعطينا خبراً بإيجاد مرتبة للإمام عليه السلام في ذلك اليوم لم تكن تُعرف له من قبل غير المحبة والنصرة المعلومين لكل أحد والثابتين لأي فرد من أفراد المسلمين، على ما ثبت من أطراد استعماله في جعل الحكومات، وتقرير الولايات، فيقال: نصب السلطان زيداً والياً على القارة الفلانية، ولا يقال: نصبه رعية له

---

1- انظر ص ٤٧ في الأحاديث المفسرة لمعنى المولى.

2- وردت هذه العبارة في مناشدة الإمام السبط الحسين عليه السلام وقول المصنف رحمه الله تعالى: عن الإمام الحسن السبط سهو من قلمه الشريف. وهذه المناشدة ذكرها المؤلف قدس سره في كتاب الغدير ١: ١٩٨-١٩٩ نقلًا عن التابعي الكبير سليم بن قيس.

3- كتاب سليم بن قيس في احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.

4- كتاب سليم بن قيس الهلالي في احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير على معاوية.

5- رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل.

ص: ١١١

أو محباً أو ناصراً أو محبوباً أو منصوراً به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان.

مضافاً الى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقروناً بلفظ الولاية أو متلوّاً بكونه للناس أو للأمة.

وبذلك كله تعرف أن المرتبة المثبتة له هي الحاكمية المطلقة على الأمة جمعاء، وهي معنى الإمامة الملازمة للأولوية المدعاة في معنى المولى، ويستفاد هذا المعنى من لفظ ابن عباس الآخر الذي مرّ (ص ٥١ و ٢١٧): قال: لَمَّا أمر النبيُّ صلى الله عليه وآله أن يقوم بعليّ المقام الذي قام به (1)... ويُصرح بالمعنى المراد ما مرّ (ص ١٦٥) من قوله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَّبَ بِطَاعَتِهِ طَاعَتِي وَأَمْرَكُمْ بَوْلَايَتِهِ (2).

وقوله المذكور (ص ٢١٥): «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَسَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإِمَاماً،

---

1- رواه الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله الشيخ ابراهيم الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء باسناد عن ابن عباس.

والحافظ ابن مردويه باسناده عن ابن عباس أيضاً. ولفظه في الأول: لَمَّا أمر النبيُّ أن يقوم بعلي بن ابي طالب المقام الذي قام به، وفي الثاني: لَمَّا أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعلي فيقول له ما قال...»

2- من مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام ايام عثمان بن عفان رواه ابن الحمويه باسناده في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب الثامن والخمسين عن سليم بن قيس.

ص: ١١٢

وفرض طاعته على كلِّ أحد، ماضٍ حكمه، جائزٌ قوله (1)».»

القرينة الثانية عشرة: ما مرَّ (ص ٥٢ و ٢١٧) من قول ابن عباس بعد ذكره الحديث: فوجبت والله في رقاب القوم، في لفظ.

وفي أعناق القوم، في آخر (2)، فهو يُعطى ثبوت معنىً جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك وثبت لكل فرد منهم، وأكد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب، ويأخذ بالأعناق لدة الإقرار بالرسالة لم يُساوِ الامام عليه السلام فيه غيره، وليس هو إلا الخلافة التي امتاز بها من بين المجتمع الاسلامي، ولا يُبارحه معنى الأولوية.

القرينة الثالثة عشر: ما أخرجه شيخ الاسلام الحمويني في فرائد السمطين عن أبي هريرة قال: لما رجع رسول الله عن حجة الوداع نزلت آية: بأيتها الرسول بلغ ما انزل إليك الآية. ولما سمع قوله تعالى: والله يعصمك من الناس اطمأن قلبه -إلى أن قال بعد ذكر الحديث:-  
وهذه آخر فريضة أوجب الله على عباده، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله

- 
- 1-أخرجه الحافظ ابو جعفر الطبرى فى كتاب الولاية فى طرقه حديث الغدير عن زيد بن أرقم.
  - 2-أخرجه الحافظ السجستاني فى كتاب الولاية الذى أفرد فى حديث الغدير باسناده عن ابن عباس.

ص: ١١٣

نزلت (1) قوله: اليوم أكملت لكم دينكم الآية (2).

يُعطينا هذا اللفظ خبراً بأن رسول الله صلى الله عليه وآله صدع فى كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ، ولا يجوز أو يكون ذلك معنى المحبة والنصرة لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً وسنة، فلم يبق إلا أن يكون معنى الإمامة الذى أخر أمره حتى تكتسح عنه العراقيل، وتمرن النفوس بالخضوع لكل وحى يوحى، فلا تتمرد عن مثلها من عظيمة توجل عنها النفوس الجامحة، وهى الملائمة لمعنى الأولى.

القرينة الرابعة عشر: تقدم (ص ٢٩ و ٣٦) فى حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة:

إِنَّ خَتَنًا لَهُ سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ غَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَ لَهُ: أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَكُمُ مَا فِيكُمْ.  
فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي بَأْسٌ.

فَقَالَ: نَعَمْ: كُنَّا بِالْجَحْفَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ. الْحَدِيثُ (3).

1- كذا والصحيح: نزل.

2- فرائد السمطين ١: ٧٣.

3- أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٣٦٨ عن ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفى قالت: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إِنَّ خَتَنًا لِي حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَعَاشِرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَكُمُ مَا فِيكُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي بَأْسٌ، فَقَالَ: نَعَمْ كُنَّا بِالْجَحْفَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ظَهْرًا وَهُوَ آخِذٌ بِعِضْدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَخْبَرَكَ كَمَا سَمِعْتُ.

ص: ١١٤

ومرّ (ص ٢٤) عن عبد الله بن العلاء أنه قال للزهري لما حدّثه بحديث الغدير: لا تُحدث بهذا بالشام (1). وأسلفناك (ص ٢٧٣) عن سعيد بن المسيّب أنه قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أتّيك. قال: سل عمّا بدا لك فإنما أنا عمك (2)... فإنّ الظاهر من هذه كلّها أنّه كان بين الناس للحديث معنى لا يأتمن معه راوية من أن يصيبه سوءٌ أولدته العداوة للوصيّ - صلوات الله عليه - في العراق وفي الشام، ولذلك أنّ زيدا اتقى ختنه العراقيّ وهو يعلم ما في العراقيين من النفاق والشقاق يوم ذاك، فلم يُبد بسرّه حتّى أمن من بواده فدّثه بالحديث، وليس من الجائز أن يكون المعنى - حينئذٍ - هو ذلك المبتذل لكلّ مسلم،

1- رواه ابن الأثير في اسد الغابة ١: ٣٠٨ بالاسناد عن عبدالله بن العلاء عن الزهري عن سعيد بن جناب عن أبي عنفوانة المزني عن جندع.

2- أخرجه الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي في كتاب الولاية، وهو أول الكتاب عن شيخه إبراهيم بن الوليد بن حمّاد عن يحيى بن معلى عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب.

ص: ١١٥

وإنما هو معنى ينوء بعبئهِ الإمام عليه السلام بمفرده، فيفضل بذلك على مَنْ سواه، وهو معنى الخلافة المتّحدة مع الأولوية المرادة.

القرينة الخامسة عشر: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة رداً على مَنْ نازعه فيها- كما مرّ (ص ٣٤٤<sup>(1)</sup>) (وإفحام القوم به لما شهدوا، فأى حجة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلازم الأولوية على الناس من الحبّ والنصرة؟ القرينة السادسة عشر: مرّ في حديث الركبان (ص ١٨٧ - ١٩١): أن قوماً منهم أبو أيوب الأنصاري سلّموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا. فقال عليه السلام: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟». فقالوا: إنّنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه (2).

---

1- راجع هذا الكتاب ص.

2- أخرجه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي عن رياح بن الحارث.

ورواه إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان الجعفي عن ابن فضيل محمد الكوفي.

ورواه الحافظ أبو بكر ابن مردويه عن رياح بن الحارث وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة.

ورواه ابن الاثير فى اسد الغابة ١: ٣٦٨ عن كتاب الموالاتة لابن عقدة.

ورواه عن كتاب الموالاتة ابن حجر فى الاصابة ١: ٣٠٥.

ورواه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ٢: ١٦٩ وابن كثير فى تاريخه ٥: ٢١٢ و ٧: ٣٤٧.

ورواه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ١٠٤.

ورواه جمال الدين عطاء الله بن فضل الشيرازى فى كتابه الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين عند ذكر حديث الغدير.

ورواه أبو عمرو الكششى فى فهرسته: ٣٠.

ص: ١١٦

فأنت جدّ عليم بأنّ أمير المؤمنين لم يتعجّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملأ الحضور لمعنى مبذول هو شرعٌ سواء بين أفراد المسلمين - وهو أن يكون معنى قولهم: السلام عليك يا محبّنا أو ناصرنا - لا سيّما بعد تعليل ذلك بقوله: «وأنتم رهط من العرب.»

فما كانت النفوس العربيّة تستنكف من معنى المحبّة والنصرة بين أفراد جامعتهما، وإنّما كانت تستكبر أن يخصّ واحدٌ منهم بالمولوية عليهم بالمعنى الذى نحاوله، فلا ترضخ له إلّا بقوة قاهرة عامتهم، أو نصّ إلهيٌّ يلزم المسلمين منهم، وما ذلك إلّا معنى الأولى المرادف للإمامة والولاية المطلقة التى استخفى عليه السلام خبرها منهم، فأجابوه باستنادهم فى ذلك الى حديث الغدير.

القرينة السابعة عشر: قد سلفت فى (ص ١٩١) إصابة دعوة

ص: ١١٧

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام اناساً كتموا شهادتهم بحديث الغدير فى يومى مناشدة الرحبة والركبان، فأصابهم العمى والبرص، والتعرّب بعد الهجرة، أو آفة اخرى، وكانوا من الملأ الحضور فى مشهد يوم الغدير (1).

فهل يجد الباحث مساعاً لاحتتمال وقوع هاتيك النقم على القوم، وتشديد الإمام عليه السلام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصره والحبّ العامّين بين أفراد المجتمع الدينى، فكان من الواجب إذن

أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا، وتلاكموا، وقاتلوا، فقموا جذوم (2) تينك الصفتين،  
وقلعا جذورهما، فضلاً

1-والذين أصابتهم الدعوة هم:

أنس بن مالك، وبراء بن عازب، وجريير بن عبد الله البجلي، وزيد بن أرقم الخزرجي، وعبدالرحمن  
بن مدلج، ويزيد بن وديعة.

وقد نقل حديث إصابة الدعوة كل من:

أ ابن قتيبة في المعارف: ٢٥١ قال:

أنس بن مالك كان بوجهه برص، وذكر قوم أن علياً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله: اللهم  
وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّي ونسيت، فقال عليّ: إن كنت كاذباً فضربك الله  
بيضاء لا تواربها العمامة.

ب- البلاذري في أنساب الأشراف ١: ٣٦١.

ج- ابن عساكر ٣: ١٥٠.

د- الخوارزمي من طريق الحافظ ابن مردويه في مناقبه عن زاذان أبي عمرو.

2-جمع جذم؛ وهو الأصل.

ص: ١١٨

عم كتمان ثبوتها بينهما، لكن المنقب لا يرى إلّا أنّهم وُسّموا بشيئة العار، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم  
نبأ عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم -صلوات الله عليه- وما هو إلّا ما أصفقت عليه النصوص،  
وتراكت القرائن من إمامته وألويته على الناس منهم بأنفسهم.

ثمّ إنّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عاديّ هو شرعٌ سواء بينه وبين غيره، وإنّما الواجب أن  
تكون فيه فضيلة يختصُّ بها، فكانهم لم يرقهم أن يتبجّح الإمام بها، فكتموها، لكن الدعوة الصالحة  
فضحتهم بإظهار الحقّ، وأبقت عليهم مثلبة لائحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياء، ثمّ



تضمنتها طيّات الكتب فعادت تلوكها الأُشداق، وتتناقلها الألسن حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها.  
القرينة الثامنة عشر: مرّ بإسناد صحيح (1) ص ١٧٤ و ١٧٥)

1- رواه أحمد في مسنده ٤: ٣٧٠ عن حسين بن محمد وأبى نعيم المعنى جميعاً عن فطر عن أبى الطفيل.

والنسائي في الخصائص: ١٧ باسناده عنه.

والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ من طريق أحمد.

ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٩.

ص: ١١٩

في حديث مناشدة الرحبة من طريق أحمد والنسائي والهيثمي ومحبّ الدين الطبري:  
أن أمير المؤمنين عليه السلام لما ناشد القوم بحديث الغدير في الرحبة شهد نفرٌ من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله بأنهم سمعوه منه.  
قال أبو الطفيل: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً (1) فلقيت زيد ابن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً  
رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له  
ذلك.

فما الذي تراه يستكبره أو يستنكره أبو الطفيل من ذلك؟ أهو صدور الحديث؟ ولا يكون ذلك؛ لأنّ  
الرجل شيعيٌّ متفانٍ في حبّ أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقانه، فلا يشكُّ في حديث رواه مولاه،  
لا، بل هو معناه الطافح بالعظمة، فكان عجبه من نكوس القوم عنه وهم عرب أقحاح يعرفون اللفظ  
وحقيقته، وهم أتباع الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه، فاحتمل أنّه لم يسمعه جلّهم، أو حجزت  
العراقيل بينهم وبين ذلك، فطمّنه زيد بن أرقم بالسماع، فعلم أنّ الشهوات حالت بينهم وبين البخوع  
له، وما ذلك المعنى المستعظم إلّا الخلافة المساوقة للأولوية دون غيرها من الحبّ والنصرة، وكلُّ

منهما منبسطٌ على أيِّ فرد من أفراد الجامعة الإسلامية.  
القرينة التاسعة عشر: سبق أيضاً (ص ٢٣٩ - ٢٤٤) حديث

---

1- كذا في لفظ أحمد، وفي لفظ النسائي: وفي نفسى منه شيء. وفي لفظ محبّ الدين: وفي نفسى  
من ريبة شيء.

ص: ١٢٠

إنكار الحارث الفهرى معنى قول النبي صلى الله عليه و آله في حديث الغدير (1)

---

1- رواه كلٌّ من:

- الحافظ أبو عبيد الهروى فى تفسير غريب القرآن.  
أبو بكر النقّاش الموصلى البغدادى فى تفسيره شفاء الصدور.  
أبو إسحاق الثعلبى النيسابورى فى تفسيره الكشف والبيان.  
الحاكم النيسابورى فى كتاب دعاء الهداة الى أداء حقّ الموالاتة.  
القرطبى فى تفسيره فى سورة المعارج.  
سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكرة: ١٩.  
الشيخ ابراهيم بن عبدالله اليمنى الوصّابى فى كتابه الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء.  
شيخ الاسلام الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب ١٣.  
شهاب الدين أحمد دولت آبادى فى كتابه هداية السعداء فى الجلوة الثانية من الهداية الثامنة.  
ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمة: ٢٦.  
شمس الدين الشربينى القاهرى الشافعى فى تفسيره السراج المنير ٤: ٣٦٤.  
السيد جمال الدين الشيرازى فى كتابه الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين الحديث ١٣.  
السيد ابن العيدروس الحسينى اليمنى فى العقد النبوى والسرّ المصطفى.

الشيخ أحمد بن باكتير المكي الشافعي في وسيلة المآل في عد مناقب الآل.  
الشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية ٣: ٣٠٢.  
الشيخ عبدالرحمن الصفوري في نزته ٢: ٢٤٢.  
السيد محمود بن محمد القادري المدني في تأليفه: الصراط السوي في مناقب النبي.  
شمس الدين الحنفي الشافعي في شرح الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٣٨٧.  
الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ أبي الصفا في معارج العلي في مناقب المرتضى.  
الشيخ محمد محبوب العالم في تفسيره الشهير بتفسير شاهي.  
أبو عبدالله الزرقاني المالكي حكاة في شرح المواهب اللدنية ٧: ١٣.  
الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي الشافعي في ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر الآل.  
السيد محمد بن إسماعيل اليماني في الروضة الندية في شرح التحفة العلوية.  
السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المدني في نور الابصار في مناقب آل النبي المختار: ٧٨.  
الاستاذ الشيخ محمد عبدة في تفسير المنار ٦: ٤٦٤.

ص: ١٢١

وشرحنا (ص ٣٤٣) تأكّد عدم التّمامه مع غير الأولى من معاني المولى (1).  
القرينة العشرون: أخرج الحافظ ابن السّمان كما في الرياض النضرة (2) (170: 2) وذخائر العقبي  
للمحب الطبري (ص ٦٨) ووسيلة المآل للشيخ أحمد بن باكتير المكي (3)، ومناقب الخوارزمي  
(4) (ص ٩٧)، والصواعق (5) (ص ١٠٧) عن الحافظ

1- انظر ص ٧ من هذا الكتاب.

2- الرياض النضرة ٣: ١١٥.

3- وسيلة المآل: ١١٩ باب ٤.

4-المناقب: ١٦٠.

5-الصواعق المحرقة: ١٧٩.

ص: ١٢٢

الدارقطنى عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلّى: اقض بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟! فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه وقال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجلٌ فى مسألة فقال: بينى وبينك هذا الجالس، وأشار إلى على بن أبى طالب فقال الرجل: هذا الأبطن؟! فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض ثم قال: أتدرى من صغرت؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم.

وفى الفتوحات الإسلامية (٢: ٣٠٧) حكم على مرة على أعرابى بحكم فلم يرض بحكمه فتلبّبه عمر بن الخطاب وقال له:

ويلك إنّه مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وأخرج الطبرانى أنّه قيل لعمر: إنك تصنع بعلىّ - أى: من التعظيم - شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّه مولاي. وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب (٧: ١٣) عن الدارقطنى.

فإنّ المولويّة الثابتة لأمير المؤمنين التى اعترف بها عمر على

ص: ١٢٣

نفسه وعلى كل مؤمن زنة ما اعترف به يوم غدير خمّ، وشفع ذلك بنفى الإيمان عمّن لا يكون الوصىّ مولاه، أى: لم يعترف له بالمولويّة، أو لم يكن هو مولى له أى: محبباً أو ناصراً، ولكن على حدّ ينفى عنه الإيمان إن انتفى عنه ذلك الحبّ والنصرة، لا ترتبط (1) إلّا مع ثبوت الخلافة له؛ ولا يمكن القول بذلك نظراً إلى ما شجر من الخلاف والتباغض بين الصحابة والتابعين حتى آل فى بعض الموارد إلى التشاتم، والتلاكم، وإلى المقاتلة، والمناضلة، وكان بعضها بمشهد من النبىّ صلى الله عليه وآله فلم ينف عنهم الإيمان، ولا غمز القائلون بعدالة الصحابة أجمع فى أحد منهم بذلك، فلم

يبقى إلّا أن تكون الولاية التي هذه صفتها معناها الإمامة الملازمة للأولوية المقصودة سواء أوعز عمر بكلمته هذه إلى حديث الغدير كما تومئ إليه رواية الحافظ محبّ الدين الطبري (2) لها في ذيل أحاديث الغدير، أو أنّه أرسلها حقيقة راهنة ثابتة عنده من شتّى النواحي.

تذييل:

عزى ابن الأثير في النهاية (3) (246: 4)، والحلبى في السيرة (4)

1- هذه الجملة الفعلية خبر إن في قوله المتقدم أول الفقرة: فإنّ المولوية...

2- راجع ص ١٠٣.

3- النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٢٨.

4- السيرة الحلبية ٣: ٢٧٧.

ص: ١٢٤

(304: 3) وبعض آخر إلى القيل، وذكروا أنّ السبب في قوله صلى الله عليه وآله:

«مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ»: أَنَّ اسْمَهُ بَنُ زَيْدٍ قَالَ لِعَلِيٍّ: لَسْتُ مَوْلَايَ إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ.»

إنّ من روى هذه الرواية المجهولة أراد خطأ من عظمة الحديث، وتحطيماً لمنعته فصوره بصورة مصغرة لا تعدو عن أن تكون قضية شخصية، وحواراً بين اثنين من أفراد الأمة، أصلحه رسول الله بكلمته هذه، وهو يجهل أو يتجاهل عن أنّه تخصمه على تلك المزعمة الأحاديث المتضاربة في سبب الإشادة بذلك الذكر الحكيم من نزول آية التبليغ إلى مقدّمات ومقارنات أخرى لا يلتئم شيء منها مع هذه الكذوبة، ومثلها الآية الكريمة الناصّة بكمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربّ بذلك الهتاف المبين، وليست هذه العظمة من قيمة الإصلاح بين رجلين تلاحيا، لكن ذهب على الرجل أنّه لم يزد إلّا تأكيداً في المعنى وحقّة على الخصم على تقدير الصحة.

فهب أن السبب لذلك البيان الواضح هو ما ذكر، لكننا نقول: إن ما أنكره اسامة على أمير المؤمنين عليه السلام من معنى المولى، وأثبتته لرسول الله خاصة دون أي أحد لا بد أن يكون شيئاً فيه تفضيل لا

ص: ١٢٥

معنى ينوء به كل أحد حتى اسامة نفسه، ولا تفاضل بين المسلمين من ناحيته في الجملة، وذلك المعنى المستنكر المثبت لا يكون إلا الأولوية أو ما يجرى مجراها من معانى المولى. ونقول: إن النبي صلى الله عليه وآله لما علم أن في أمته من لا يلاحى ابن عمه ويناؤه بالقول، ويخشى أن يكون له مغبة وخيمة تؤول إلى مضادته، ونصب العراقيين أمام سيره الإصلاحى من بعده؛ عقد ذلك المحتشد العظيم، فنوه بموقف وصيه من الدين، وزلفته منه، ومكانته من الجلالة، وإنه ليس لأحد من أفراد الأمة أن يقابله بشيء من القول أو العمل وإنما عليهم الطاعة له، والخضوع لأمره، والرضوخ لمقامه، وأنه يجرى فيهم مجراه من بعده، فاكتسح بذلك المعائر عن خطته، وألحبت السنن إلى طاعته، وقطع المعاذير عن محادته بخطبته التي ألقاها، ونحن لم نأل جهداً في إفاضة القول في مفاده.

ويشبه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (1) (347: 5) وآخرون عن بريدة قال: غزوت مع عليّ اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت علياً فننقّصته، فرأيت وجه رسول الله يتغيّر فقال: «يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه.»»

---

1-مسند أحمد ٦: ٤٧٦ / ٢٢٤٣٦.

ص: ١٢٦

فكان راوى هذه القصة كراوى سابقتها أراد تصغيراً من صورة الأمر فصّبها في قالب قضية شخصية،

ونحن لا يهمنّا ثبوت ذلك بعدما أثبتنا حديث الغدير بطرقه المُرَبِّية على التواتر؛ فإنَّ غاية ما هنالك تكريره صلى الله عليه وآله بصورة نوعيّة تارة وفي صورة شخصيّةٍ أخرى، لتفهم بريدة أنّ ما حسبه جفوة من أمير المؤمنين لا يسوّغ له الوقعة فيه على ما هو شأن الحكّام المفوض إليهم أمر الرعيّة، فإذا جاء الحاكم بحكم فيه الصالح العامّ ولم يرقُ ذلك لفرد من السوقة ليس له أن يتنقّصه؛ فإنَّ الصالح العامّ لا يدحضه النظر الفرديُّ، ومرتبة الولاية حاكميّة على المبتغيات الشخصيّة، فأراد صلى الله عليه وآله أن يلزم بريدة حدّه، فلا يتعدّى طوره بما أثبتته لأمر المؤمنين من الولاية العامّة نظير ما ثبت له صلى الله عليه وآله بقوله صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (1).

---

-1 آل عمران: ١٣٨.

ص: ١٢٧

الاحاديث المفسّرة لمعنى المولى والولاية

وقبل هذه القرائن كلّها تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه معنى لفظه، وبعده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حذو القذة بالقذة.

أخرج القرشيّ عليّ بن حميد في شمس الأخبار (1) (ص ٣٨) نقلًا عن سلوة العارفين - للموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، والد المرشد بالله - بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه لما سُئل عن معنى قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ [اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (2)]» قال:

«اللَّهُ مَوْلَايَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ، وَأَنَا مَوْلَى

1- مُسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ١: ١٠٢ باب ٧ نقلًا عن الأنوار وأمالى المؤيد.

2- الزيادة من الأصل.

ص: ١٢٨

المؤمنين؛ أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له فعلى مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه.»

ومرّ في صفحة (1) (200) في حديث احتجاج عبدالله بن جعفر على معاوية قوله: يا معاوية إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وأنا بين يديه، وعمر بن أبى سلمة، واسامة بن زيد، وسعد بن أبى وقاص، وسلمان الفارسي وأبو ذر، والمقداد، والزيبر بن العوام، وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «أليس أزواجى أمهاتكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه أولى به من نفسه» وضرب بيده على منكب على فقال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلى من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر» إلى أن قال عبد الله: ونبينا صلى الله عليه وآله قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم، وفي غير موطن، واحتج عليهم به، وأمرهم بطاعته،

---

1- ورد هذا الحديث في كتاب قيس بن سليم الهلالي.

ص: ١٢٩

وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن من بعده، وأنه كل من كان هو وليه فعلى وليه، ومن كان أولى به من نفسه فعلى أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه. الحديث.

ومرّ (ص ١٦٥) فيما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه



السلام أيام عثمان قوله: ثمّ خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا بلى  
يا رسول الله.

قال: قم يا عليّ، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. فقام  
سلمان قال: يا رسول الله ولأء كماذا؟ قال: ولأء كولاى، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به  
من نفسه. (1)»

وسبق (ص ١٩٦) فى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين قوله: ثمّ قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله:  
«أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه،  
اللهمّ وال من والاه، وعاد من

---

1- رواه ابن الحمويه بإسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن  
التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالي.

ص: ١٣٠

عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله.

فقام إليه سلمان الفارسى فقال: يا رسول الله ولأء كماذا؟ قال:

ولأء كولاى؛ من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه. (1)»

وروى الحافظ العاصمى فى «زين الفتى» قال: سئل على بن أبى طالب عن قول النبىّ صلى الله عليه  
وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال:

«نصبنى علماً إذ أنا قمت فمن خالفنى فهو ضالٌّ.»

يريد عليه السلام بالقيام قيامه فى ذلك المشهد يوم الغدير لما أمره به رسول الله صلى الله عليه و  
آله ليرفعه فيعرفه وينصبه علماً للأمة، وقد مرّ ذلك (ص ١٥ و ٢٣ و ١٦٥ و ٢١٧) وأشار إليه

حسان فى ذلك اليوم بقوله:

فقال له: قم يا على؛ فإننى \*\*\*رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

وفى حديث رواه السيّد الهمدانى فى مودّة القربى (2):

فقال - رسول الله:-

«معاشر الناس أليس الله أولى بى من نفسى يأمرنى وينهانى

---

1- رواه سليم بن قيس فى كتابه.

2- مودّة القربى: انظر المودّة الخامسة.

ص: ١٣١

مالى على الله أمر ولا نهى؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: مَنْ كان الله وأنا مولاه فهذا علىُّ مولاه يأمركم وينهاكم مالكم عليه من أمر ولا نهى، اللهمَّ وال مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، اللهمَّ أنت شهيد عليهم إننى قد بلغت ونصحت.»

وقال الإمام الحافظ الواحدى بعد ذكر حديث الغدير: هذه الولاية التى أثبتها النبىُّ صلى الله عليه و آله لعلّى مسؤولٌ عنها يوم القيامة، [و (1)] روى فى قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون (2) أى: عن ولاية علىّ رضى الله عنه والمعنى: أنّهم يُسألون هل والوه حقّ الموالاتة كما أوصاهم النبىُّ صلى الله عليه و آله أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

وذكره وأخرج حديثه شيخ الإسلام الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب الرابع عشر (3)، وجمال الدين الزرندى فى نظم درر السمطين (4)، وابن حجر فى الصواعق (5) ص ٨٩، والحضرمى فى الرشفة (ص ٢٤).

---

1- الزيادة من المصدر.

2- الصافات: ٣٤.

3- فرائد السمطين ١: ٧٩ / ٤٧.

(4) - 4- نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبتين: ١٠٩.

5- الصواعق المحرقة: ١٤٩.

ص: ١٣٢

وأخرج الحموينى (1) من طريق الحاكم أبى عبد الله بن البيع (2) عن محمد بن المظفر قال: ثنا عبد الله بن محمد بن غزوان: ثنا على بن جابر: ثنا محمد بن خالد الحافظ ابن عبد الله: ثنا محمد بن فضيل: ثنا محمد بن سوقة عن إبراهيم بن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتانى ملك فقال: يا محمد سل (3) من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ [قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال (4) على ولايتك وولاية على بن أبى طالب.

وقال (5): وروى عن على عليه السلام أنه قال: «جُعِلَت الموالاة أصلاً من أصول الدين». وأخرج

(6) من طريق الحاكم ابن البيع: ثنا محمد بن على: ثنا أحمد بن حازم: ثنا عاصم بن يوسف

اليربوعى عن سفيان بن إبراهيم الحرنوى (7) عن أبيه عن أبى صادق قال:

قال على:

---

1- فرائد السمطين ١: ٨١ / ٦٢.

2- معرفة علوم الحديث: ٩٦.

3- فى المصدر: واسأل.

(4) - 4- الزيادة من المصدر.

5- فرائد السمطين ١: ٧٩ / ٤٨ و ٤٩.

6- فرائد السمطين ١: ٧٩ / ٤٨ و ٤٩.

7- فى المصدر: الحريرى.

ص: ١٣٣

«اصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحدٌ منها دون صاحبه (1):

الصلاة، والزكاة، والموالاة» ومرّ (ص ٣٨٢) عن عمر بن الخطاب نفى الإيمان عمّن لا يكون أمير

المؤمنين مولاه (2).

وقال الآلوسى فى تفسيره (3) (74: 23) فى قوله تعالى:

وقفوهم إنهم مسؤولون بعد عدّ الأقوال فيها:

وأولى هذه الأقوال أنّ السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلّا الله، ومن أجله ولاية علىّ كرم الله تعالى وجهه.

ومن طريق البيهقى عن الحافظ الحاكم النيسابورى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم لم يجرها أحدٌ إلّا من كانت معه براءة بولاية علىّ بن أبى طالب. وأخرجه محبّ الدين الطبرى فى الرياض (4). (2: 172)

ولا يسعنا المجال لذكر ما وقفنا عليه من المصادر الكثيرة المذكور فيها ما ورد فى قوله تعالى:

وقفوهم إنهم مسؤولون

---

1- فى المصدر: لا تنفع واحدةٌ منهنّ دون صاحبها.

2- راجع ص ٩٢ من هذا الكتاب.

3- روح المعانى ٢٣: ٨٠.

4- الرياض النضرة ٣: ١٣٧.

ص: ١٣٤

وقوله: سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا (1) وما أخرجه الحفاظ عن النبىّ صلى الله عليه وآله من

حديث البراءة والجواز (2). فلا أحسب أن ضميرك الحرَّ يحكم بملائمة هذه كلها مع معنى أجنبيٍّ عن الخلافة والألوية على الناس من أنفسهم، ويراه مع ذلك أصلاً من اصول الدين، وينفى الإيمان بانتفائه، ولا يرى صحّة عمل عامل إلابه.

وهذه الأولوية المعدودة من اصول الدين والمولويّة التي ينفي الإيمان بانتفائها - كما مرّ في كلام عمر (ص ٣٨٢) (3) صرح بها عمر لابن عباس في كلامه الآخر ذكره الراغب في محاضراته (4): (2: 213) عن ابن عباس قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلةٍ وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان عليٌّ فيكم أولى بهذا الأمر مني وأبي بكر. فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما (5) الأمر منّا

1- الزخرف: ٤٥.

2- الصافات: ٢٤.

3- راجع ص ٩٨ من هذا الكتاب.

4- محاضرات الأدباء ٢: ٢١٣.

5- في المصدر: وافترغتما.

ص: ١٣٥

دون الناس.

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخّرتُ وتقدّم هنيهة، فقال: سر، لا سرت، وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكت سكتنا. فقال:

إنّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة، ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش

لَمَا قَد وَتَرَهَا.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه، فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتصغره أنت وصاحبك؟

فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

وفى شرح نهج البلاغة (1) (20: 2) قال عمر: يا ابن عباس أما

---

1- شرح نهج البلاغة 6: 50 خطبة 66 و 12: 82 خطبة 223.

ص: 136

والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنا خفناه على

إثنين - إلى أن قال ابن عباس - : فقلت: وما هما يا أمير المؤمنين؟

قال: خفناه على حادثة سنّه، وحبّه بنى عبد المطلب، وفى (2: 115): كرهناه على حادثة السنّ

وحبّه بنى عبد المطلب (1).

مفاد حديث الغدير ؛ ؛ ص 136

لشهادة بولاية أمير المؤمنين بالمعنى المقصود هى نورٌ وحكمةٌ مودوعةٌ فى قلوب مواليه عليه

السلام، ودونها كانت تُشدُّ الرحال، ولتعيين حامل عبثها كانت تبعث الرسل، كما ورد فيما أخرجه

البيهقى فى المحاسن والمساوى (2) (30: 1) فى حديث طويل جرى بين ابن عباس ورجل من

أهل الشام من حمص ففيه: قال الشامى:

يا بن عباس إنَّ قومى جمعوا لى نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردنى بغير حاجتى،

فإنَّ القوم هالكون فى أمر على، ففرّج عنهم فرّج الله عنك. فقال ابن عباس: يا أبا أهل الشام إنَّ

مثل على فى هذه الامة فى فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذى لقيه موسى عليه السلام - ثم ذكر

حديث امّ سلمة وفيه لعلى فضائل جمّة - فقال الشامى: يا بن عباس ملأت صدرى نوراً وحكمة،

وَفَرَّجْتُ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.  
هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ (3)

- 
- 1- العلامة الشيخ عبدالحسين امينى - نعمان النصرى، من فيض الغدير (٠٢) مفاد حديث الغدير،  
١جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ١.  
2- المحاسن والمساوى: ٤٣ - ٤٥.  
3- الأنعام: ١٢٦.

ص: ١٣٧

كلمات حول مفاد الحديث للأعلام الأئمة فى تأليفهم

لقد تمخضت الحقيقة عن معنى المولى، وظهرت بأجلى مظاهرها؛ بحيث لم يبق للخصم مُتَدَحُّ عن  
الخشوع لها، إلاّ آمن يبغي لِدَاداً، يرتاد انحرافاً عن الطريقة المثلى، ولقد أوقفنا السير على كلمات ذُرِّيَّة  
لجمع من العلماء حذاهم التنقيب إلى صراح الحقّ، فلهجوا به غير آبهين بما هنالك من جلبة ولغط،  
فإليك عيون أفاظهم:

- 1- قال ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمّد المصرى المتوفى (٣٨٧) فى تاريخ مصر:  
وفى ثمانية عشر من ذى الحجّة سنة (٣٦٢) - وهو يوم الغدير - تجمّع خلقٌ من أهل مصر والمغاربة  
ومن تبعهم للدعاء؛ لأنّه يوم عيد؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى أمير المؤمنين علىّ  
بن أبى طالب

ص: ١٣٨

فيه واستخلفه (1).

يُعْرَبُ هَذَا الْكَلَامُ عَنْ أَنَّ ابْنَ زَوْلَاقٍ - وَهُوَ ذَلِكَ الْعَرَبِيُّ الْمُتَضَلِّعُ - لَمْ يَفْهَمْ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا الْمَعْنَى  
الذّى نرثّيه، ولم ير ذلك اليوم إلّا يوم عهدٍ إلى أمير المؤمنين واستخلاف.

2- قال الإمام أبو الحسن الواحدى المتوفى (٤٦٨) بعد ذكر حديث الغدير:  
هذه الولاية التى أثبتها للنبي صلى الله عليه و آله هى مسؤول عنها يوم القيامة.  
راجع تمام العبارة (ص ٣٨٧). (2)

3- قال حجّة الإسلام أبو حامد الغزالى المتوفى (٥٠٥) فى كتابه: سرّ العالمين (3) ص ٩: اختلف العلماء فى ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل أمرها إليه، فمنهم من زعم أنّها بالنصّ، ودليلهم فى المسألة قوله تعالى: قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم

1- وحكاه عنه المقرئى فى الخطط ٢: ٢٢٢ [١: ٣٨٩] للمؤلف قدس سره.  
2- راجع ص ١: ١٠٥، ١٠٧.

3- لا شكّ فى نسبة هذا الكتاب إلى الغزالى؛ فقد نصّ عليه الذهبى فى ميزان الاعتدال (١: ٥٠٠/ ١٨٧٢) فى ترجمة الحسن بن صباح الإسماعيلى، وينقل عنه قصّته - وصرّح بها سبط ابن الجوزى فى التذكرة: ٣٦ [ص ٦٢] - وذكر شطراً من الكلام المذكور (للمؤلف قدس سره).

ص: ١٣٩

اللّه أجراً حسناً وإن تتولّوا كما تولّيتم من قبلُ يعذبكم عذاباً شديداً (1) وقد دعاهم أبو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الطاعة فأجابوا (2)، وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى وإذ أسرّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً (3) قال: فى الحديث: أن أباك هو الخليفة من بعدى يا حميراء. وقالت امرأة: إذا فقدناك فإلى من نرجع؟ فأشار إلى أبى بكر. ولأنّه أمّ بالمسلمين (4) على بقاء رسول الله، والإمامة عماد الدين.

هذا جملة ما يتعلّق به القائلون بالنصوص ثمّ تأولوا وقالوا: لو كان علىّ أوّل الخلفاء لانسحب (5) عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب، ولا يقدر فى كونه رابعاً كما لا يقدر فى نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان آخراً، والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أن هذا وما يتعلّق به



فاسدٌ وتأويلٌ باردٌ جاء على زعمكم وأهويتكم، وقد وقع الميراث فى الخلافة والأحكام مثل داود،  
وزكريا، وسليمان (6)، ويحيى قالوا: كان لأزواجهُ ثمن الخلافة، فهذا

---

1-الفتح: ١٦.

2-فى المصدر: فأجابوه.

3-التحریم: ٣.

(4) -4كذا فى المصدر.

5-فى المصدر: لا سحب.

6-فى المصدر: وسليمان وزكريا.

ص: ١٤٠

تعلّقوا وهذا باطل؛ إذ لو كان ميراثاً لكان العباس أولى.

لكن أسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدیر خم باتّفاق  
الجميع وهو يقول: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ». فقال عمر: بَخِ بَخِ [لك] يا أبا الحسن لقد أصبحت  
مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا تسليمٌ ورضىٌ وتحكيمٌ، ثمَّ بعد هذا غلب الهوى لحبِّ الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود  
البنود، وخفقان الهوى فى قعقة الرايات، واشتباك ازدهام (1) الخيول، وفتح الأمصار سقاهاهم كأس  
الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون (2).

4-قال شمس الدين سبط ابن الجوزى الحنفى: المتوفى (٦٥٤) فى تذكرة خواصّ الامّة (3) ص

(١٨): اتفق علماء السير أن قصة

---

1- فى المصدر: ازدحام.

2- سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين: ٢٠.

3- تذكرة الخواص: ٣٧

ص: ١٤١

الغدیر كانت بعد رجوع النبىّ صلى الله عليه و آله من حجّة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجّة، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: مَنْ كنت مولاه فعلىّ مولاه. الحديث نصّ صلى الله عليه و آله على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.

وذكر أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره (1) بإسناده أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله لمّا قال ذلك طار فى الأقطار، وشاع فى البلاد والأمصار (ثمّ ذكر ما مرّ فى آية سأل (2) فقال: فأما قوله: مَنْ كنت مولاه. قال علماء العربيّة: لفظ المولى ترد على وجوه ثمّ ذكر من معانى المولى تسعة (3) فقال:

والعاشر بمعنى الأولى قال الله تعالى: فالיוםَ لا يُؤخذُ منكم فديةٌ ولا من الذين كفروا ماؤاكم النارُ هىَ مولاكم (4) ثمّ طفق يبطل إرادة كلِّ من المعانى المذكورة واحداً واحداً فقال:

والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعيّن الوجه العاشر؛ وهو: الأولى ومعناه: مَنْ كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به، وقد صرحّ بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد التقفى الإصبهانى فى كتابه المسمّى ب «مرج البحرين» فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علىّ عليه السلام فقال: «مَنْ كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلىّ وليّه» فعلم

1-الكشف والبيان: الورقة ٢٣٤.

2-راجع ص ٧ ه ١) من هذا الكتاب.

3-وهى الملك، المعتق، المعتق، الناصر، ابن العم، الحليف، المتولّى لضمان الجريرة، الجار، السيد

المطاع) للمؤلف قدس سره.

4-الحديد: ١٥.

ص: ١٤٢

أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهذا نصٌّ صريحٌ في إثبات إمامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلى الله عليه وآله: «وأدر الحق معه حيثما دار وكيفما دار» انتهى.

5-قال كمال الدين ابن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٤) في مطالب السؤول (ص ١٦) بعد ذكر

حديث الغدير ونزول آية التبليغ فيه:

فقوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قد اشتمل على لفظة (مَنْ) وهي موضوعةٌ للعموم، فاقترضى أن كلَّ إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاة كان عليٌّ مولاة، واشتمل على لفظة (المولى) وهي لفظةٌ مستعملةٌ بإزاء معانٍ متعدّدة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارةً تكون بمعنى (أولى) قال الله تعالى في حقّ المنافقين: مَا وَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ مَعْنَاهُ: أَوْلَى بِكُمْ.

ثمّ ذكر من معانيها: الناصر والوارث والعصبة والصديق والحميم والمعتق، فقال: وإذا كانت واردةً لهذه المعاني أيّها حملت؟

إمّا على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة، أو على كونه صديقاً حميماً فيكون معنى الحديث: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ أَوْ نَاصِرَهُ أَوْ وَارِثَهُ أَوْ عَصْبَتَهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ صَدِيقَهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مِنْهُ كَذَلِكَ. وهذا صريحٌ في تخصيصه لعليّ عليه السلام بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة

ص: ١٤٣

إلى من دخلت عليهم كلمة (مَنْ) التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.

وليُعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم (1) والمراد نفس عليّ ما تقدّم؛ فإنّ الله تعالى لما قرن بين نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وبين نفس عليّ وجمعهما بضمير مضافٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أثبت رسول الله لنفس عليّ بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً؛

فإنه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيّد المؤمنين، وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعليّ عليه السلام وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم عيد وموسم سرور لأوليائه.

تقرير ذلك وشرحه وبيانه: اعلم أظهرك الله بنوره على أسرار التنزيل، ومنحك بلطفه تبصرةً تهديك إلى سواء السبيل أنه لما كان من محامل لفظة (المولى) (الناصر وأنّ معنى الحديث: مَنْ كنت مولاه فعليّ ناصره، فيكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد وصف عليّاً بكونه ناصرًا لكلّ مَنْ كان النبيّ ناصره فإنه ذكر ذلك بصيغة العموم، وإنّما أثبت النبيّ هذه الصفة - وهي الناصريّة - لعليّ لما أثبتها الله عزّ وجلّ لعليّ؛ فإنه

---

-1 آل عمران: ١٦.

ص: ١٤٤

نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره (1) إلى أسماء بنت عميس قال: لما نزل قوله تعالى: وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (2) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» فلما أخبر الله فيما أنزله على رسوله وأنّ ناصره هو الله وجبريل وعليّ، يثبت الناصريّة لعليّ فأثبتها النبيّ صلى الله عليه وآله عليه اقتداءً بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له.

ثمّ وصفه صلى الله عليه وآله بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، رواه الحافظ أبو نعيم في حليته (١: ٦٦) بسنده: أنّ عليّاً دخل عليه فقال:

«مرحباً بسيد المسلمين، إمام المتّقين» فسيادة المسلمين وإمامة المتّقين لما كانت من صفات نفسه صلى الله عليه وآله وقد عبّر الله تعالى عن نفس عليّ بنفسه صلى الله عليه وآله ووصفه بما هو من صفاته، فافهم ذلك.

ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يخصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً إلى ما ذكرناه، حتى روى الحافظ أيضاً في حليته (١: ٦٧) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لأبي برزة وأنا أسمع: «يا أبا برزة إن الله عهد إليّ في عليّ بن أبي طالب: أنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة عليّ إمام المتقين،

---

1-الكشف والبيان: الورقة ٢١٦.

2-التحريم: ٤.

ص: ١٤٥

من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك. فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصيصه صلى الله عليه وآله عليّاً بكثير من الصفات دون غيره وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

(1). (2)

6-قال صدر الحفاظ فقيه الحرمين أبو عبد الله الكنجي الشافعي: المتوفى (٦٥٨) في كفاية الطالب (3) ص ٦٩ بعد ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحداً أحقّ منك لقدمتك في الإسلام، وقرابتك من رسول الله، وصهرك، عندك فاطمة سيدة نساء العالمين.»

وهذا الحديث وإن دلّ على عدم الاستخلاف لكنّ حديث غدير خمّ دليل على التولية؛ وهي الاستخلاف، وهذا الحديث - أعني حديث غدير خمّ - ناسخ؛ لأنّه كان في آخر عمره صلى الله عليه وآله.

7-قال سعيد الدين الفرغاني المتوفى (٦٩٩) - كما ذكره الذهبي في العبر (4) في شرح تائيّة ابن الفارض الحموي (5) المتوفى (٥٧٦).

---

1-المطففين: ٢٦.

2-تقلنا هذا الكلام على علّاته، وإن كان لنا نظر في بعض أجزائه [للمؤلف قدس سره].

3-كفاية الطالب: ١٦٦ باب ٣٦.

4-العبر في خبر من غير ٣: ٣٩٨ تحقيق محمد زغلول ط. دار الكتب العلمية بيروت.

5-الفرغانى على التائية شرحان: فارسى سّمَاه مشارق الدرارى مطبوع فى إيران، وعربى اسمه منتهى المدارك، طبع فى مطبعة الصنائع فى اسطنبول سنة ١٢٩٣ هـ، وكلامه هذا فى شرح البيت رقم ٦٢٠ من التائية، ويقع فى هذه الطبعة فى 145.٢ :

ص: ١٤٦

التي أولها:

سقتنى حُمياً الحبّ راحةً مقتلى\*\*\*وكأسى مُحياً من عن الحسن جلّت

وفى شرح قوله:

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً على بعلم ناله بالوصية

وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره: وبيان على - كرم الله وجهه - وإيضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب والسنة بوساطة علم ناله بأن جعله النبي صلى الله عليه وآله وصيه وقائماً مقام نفسه بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه. وذلك كان يوم غدير خم على ما قاله - كرم الله وجهه - فى جملة أبيات منها قوله:

وأوصانى النبي على اختيارى\*\*\*لأمتته رضى منه بحكمى

وأوجب لى ولايته عليكم\*\*\*رسول الله يوم غدير خم

وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن:

طريق المشاة إلى مكة، كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائل التي لا

تُحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فورها عليه الصلاة والسلام. وقال:

وأما حصّة على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - من العلم والكشف، وكشف معضلات الكلام العظيم،

والكتاب الكريم الذى هو من أخصّ معجزاته صلى الله عليه وآله فأوضح بيان بما ناله بقوله صلى

الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها». وبقوله: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، مع فضائل آخر لا تُعدُّ لا تُحصى.

8- قال علاء الدين أبو المكارم السمنانيُّ البياضِيُّ المكيُّ المتوفَّى (٧٣٦) في العروة الوثقى:  
قال لعليٍّ- عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: «أنت منِّي بمنزلة هارون من من موسى ولكن لا نبيُّ بعدى»، وقال في غدير خمٍّ بعد حَجَّةِ الوداع على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»، وهذا حديثٌ متَّفَقٌ على صحَّته، فصار سيِّد الأَوْلِيَاء، وكان قلبه على قلب محمَّد- عليه التحية والسلام- وإلى هذا السرِّ أشار سيِّد الصديقين صاحب غار النبيِّ صلى الله عليه وآله أبو بكر حيث بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى عليٍّ لاستحضاره بقوله: يا أبا عبيدة أنت أمين هذه

ص: ١٤٧

ص: ١٤٨

الامة أبعثك إلى مَنْ هو في مرتبة مَنْ فقدناه بالأمس، ينبغي أن تتكلَّم عنده بحسن الأدب.

9- قال الطيبي حسن بن محمَّد المتوفَّى (٧٤٣) في الكاشف في شرح حديث الغدير، قوله: «إني أُولى بالمؤمنين من أنفسهم» يعني به قوله تعالى: النبيُّ أُولى بالمؤمنين من أنفسهم (1) أطلق فلم يُعرِّف بأىِّ شىء هو أُولى بهم من أنفسهم، ثمَّ قيَّد بقوله: وأزواجه أمهاتهم (2) ليؤذن بأنَّه بمنزلة الأب، ويؤيِّده قراءة ابن مسعود رضى الله عنه:

النبيُّ أُولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبُّ لهم. وقال مجاهد:

كلُّ نبيٍّ فهو أبو أمته، ولذلك صار المؤمنون اخوة، فإذا وقع التشبيه في قوله: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه» في كونه كالأب، فيجب على الامة احترامه وتوقيره وبرُّه، وعليه رضى الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رافة الوالد على الأولاد، ولذا هنأ عمر بقوله: يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

10- قال شهاب الدين ابن شمس الدين دولت آبادى المتوفَّى (١٠٤٩) في هداية السعداء:

وفى التشریح قال أبو القاسم رحمه الله: مَنْ قال: إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنْ عِثْمَانَ فِلا شَيْءَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ قال أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ابن مبارك: مَنْ

1-الأحزاب: ٤.

2-الأحزاب: ٤.

ص: ١٤٩

قال: إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ، أَوْ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَكْبَرُ الْكِبْرَاءِ فِلا شَيْءَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَرادَ مِنْهُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِ خِلافتِهِ كقولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ» أَى: فِي زَمَانِ خِلافتِهِ، وَمِثْلَ هَذَا الْكلامِ قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالْأَحاديثِ وَفِي أقْوالِ الْعُلَماءِ بِقَدْرِ لا يُحصى وَلا يُعَدُّ.

وقال أيضاً فى هداية السعداء وفى حاصل التمهيد فى خلافة أبى بكر ودُستور الحقائق: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةِ نَزَلَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ فَأَمَرَ أَنْ يُجْمَعَ رِحالُ الْإِبِلِ فَجَعَلَهَا كَالْمَنْبَرِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟». فقالوا: نعم.

فقال النبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ أَنْصُرَهُ، وَخُذْ مَنْ خُذْهُ»، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (1) قال أهل السنة: المراد من الحديث: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ» أَى: فِي وَقْتِ خِلافتِهِ وَإِمامته.

1-المائدة: ٥٥.



11- قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي السالمي الحنفي في التمهيد في بيان التوحيد:

قالت الروافض: الإمامة منصوبة لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه بدليل أن النبي صلى الله عليه وآله جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده حيث قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي رضى الله عنه. والثاني: وهو: أن النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدير خم فأمر النبي أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال:

«ألسن بأولى المؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم.

فقال عليه السلام: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، واللّه - جلّ جلاله - يقول: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** نزلت في شأن علي رضى الله عنه، دلّ على أنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال في الجواب عما ذكر:

وأما قوله: بأن النبي صلى الله عليه وآله جعله ولياً، قلنا: أراد به في وقته يعنى بعد عثمان رضى الله عنه، وفي زمن معاوية رضى الله عنه ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...**

الآية. فنقول: إن علياً رضى الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته، وهو بعد عثمان رضى الله عنه وأما قبل ذلك فلا (1).

12- قال ابن باكتير المكي الشافعي المتوفى (١٠٤٧) في وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل (2) بعد ذكر حديث الغدير بعدة طرق - وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله أى:

الذين حثَّ النبي صلى الله عليه وآله على التمسك بهم، والأخذ بهديهم؛ فإنَّهم نجوم الهدى؛ مَنْ اقتدى بهم اهتدى، وخصَّة أبو بكر بذلك رضى الله عنه لأنَّه الإمام فى هذا الشأن، وباب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمَّة، وعالم الامَّة، وكأنَّه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدیر خمِّ بما سبق، وهذا حديثٌ صحيحٌ لا مريَّة فيه ولا شكٍّ ينافيه، ورؤى عن الجُمَّ الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر، وناهيك بمجمع حجَّة الوداع.

13- قال السيِّد الأمير محمَّد اليمنى: المتوفى (١١٨٢) فى الروضة النديَّة شرح التحفة العلويَّة

(3) بعد ذكر حديث الغدير

1- قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتى بعده محض الموافقة فى المفاد، وأمَّا ظرف الولاية والأفضليَّة فلا نوافق الرجل عليه، وقد قدّمنا البحث عن ذلك مستقصى، وسيأتى بياننا الواضح) للمؤلف قدس سره.

2- وسيلة المآل فى عدِّ مناقب الآل: ١١٨ باب ٤.

3- الروضة النديَّة شرح التحفة العلويَّة: ١٥٩.

ص: ١٥٢

بعدهً طرق:

وتكلّم الفقيه حميد على معانيه وأطال ونقل بعض ذلك - إلى أن قال -: ومنها قوله: أخذ بيده ورفعها وقال: «مَنْ كنت مولاه فهذا مولاه»، والمولى إذا اطلق من غير قرينة فهم منه أنَّه الملك المتصرّف، وإذا كان فى الأصل يُستعمل لمعانٍ عدَّة منها: المالك للتصرّف، ولهذا إذا قيل: هذا مولى القوم سبق إلى الأفهام أنَّه المالك للتصرّف فى أمورهم - ثمَّ عدَّ منها: الناصر وابن العمِّ والمعتق والمعتق، فقال -: ومنها: بمعنى الاولى قال تعالى ما واكم النارُ هى مولاكم أى: أولى بكم وبعذابكم. وبعدُ فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة (مولى) السابق المالك للتصرّف لكانت منسوبة إلى المعانى كلّها على سواء وحملناها عليها جميعاً إلّما يتعدَّر فى حقّه عليه السلام من المعتق والمعتق؛

فيدخل في ذلك المالك للتصرف، والأولى المفيد ملك التصرف على الأمة، وإذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً، ومنها قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ»، والولى المالك للتصرف بالسبق إلى الفهم، وإن استعمل في غيره، وعكس هذا قال صلى الله عليه وآله: «والسلطان ولىُّ مَنْ لا ولىَّ له» يريد ملك التصرف فى عقد النكاح، ص: ١٥٣

يعنى أن الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه بطريق الحقيقة؛ فإنه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدل دليل على التخصيص.

14- قال الشيخ أحمد العجيلي الشافعي في ذخيرة المآل شرح عقد جواهر اللآل فى فضائل الآل - بعد ذكر حديث الغدير وقصة الحارث بن نعمان الفهرى -: وهو من أقوى الأدلة على أن علياً رضى الله عنه أولى بالإمامة والخلافة والصدقة والنصرة والاتباع باعتبار الأحوال والأوقات والخصوص والعموم، وليس فى هذا مناقضة لما سبق وما سيأتى - إن شاء الله تعالى - من أن علياً رضى الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلما قضى حجه خطب بهذا تنبيهاً على قدره، ورداً على من تكلم فيه كبريدة؛ فإنه كان يُبغضه، ولما خرج إلى اليمن رأى جفوة فقضه للنبي صلى الله عليه وآله فجعل يتغير وجهه ويقول: «يا بريدة ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه. لا تقع يا بريدة فى على؛ فإن علياً منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى. (1)»  
وهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (2).

---

1- مر الكلام حول هذا الحديث وامثاله ص ٣٨٣ و ٣٨٤ [١٠٢ و ١٠٣ من هذا الكتاب] (للمؤلف قدس سره).

2- الحج: ٢٤.

ص: ١٥٤

توضيح للواضح فى ظرف مفاد الحديث

دعانا إليه إغضاء غير واحد (1) ممّن اعترف بالحقّ في مفاد الحديث؛ حيث وجده كالشمس الضاحية بلجاً ونوراً، أو تسالم عليه (2) عن لازم هذا الحقّ، وهو: أنّه إذا ثبتت لمولانا أمير المؤمنين خلافة الرسول صلى الله عليه وآله فإنّ لازمه الذي لا ينفكُّ عنه أن تكون الخلافة بلا فصل، كما هو الشأن في قول الملك الذي نصب أحد من يمته به وليّ عهده من بعده، أو من حضره الموت أوصى إلى أحد، وأشهدا على ذلك، فهل يحتمل الشهداء أو غيرهم أن الملوكيّة للأوّل والوصاية للثاني تثبتان بعد ربح من الزمن مضى على موت الملك

- 
- 1- راجع من كتابنا هذا ص ٣٩٧ و ٣٩٨ [١٢١ و ١٢٢] (للمؤلف قدس سره).  
2- راجع شرح المواقف ٣: ٢٧١ [٨: ٣٦١] والمقاصد ٢٩٠ [٥: ٢٧٣] والصواعق: ٢٦ [٢٣] والسيرة الحلبية ٣: ٣٠٣ [٣: ٢٧٤] (للمؤلف قدس سره).

ص: ١٥٥

و الموصى؟ أو بعد قيام اناس آخرين بالأمر بعدهما ممّن لم يكن لهم ذكرٌ عند عقد الولاية، أو بيان الوصيّة؟ وهل من المعقول مع هذا النصّ أن ينتخبوا للملوكيّة بعد الملك، ولتنفيذ مقاصد الموصى بعده رجالاً ينهضون بذلك، كما هو المطرّد فيمن لا وصيّة له ولا عهد إلى أحد؟ اللهمّ. لا. لا يفعل ذلك إلّا من عزب عن الرأى، فصدف عن الحقّ الصراح.

وهلّا يوجد هناك من يُجابه المنتخبين - بالكسر - بأنّه لو كان للملك نظرٌ إلى غير من عهد إليه وللموصى جنوحٌ إلى سوى من أفضى إليه أمره فلماذا لم ينصّ عليه و هما يشهدانه و يعرفانه؟ فأين أولئك الرجال ليجابها من مرّت عليك كلماتهم من أنّ الولاية الثابتة لمولانا بنصّ يوم الغدير تثبت له في ظرف خلافته الصوريّة بعد عثمان.

أو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف المتقدمين على ابن عمّه، ويشهد موقفهم، ويعلم بمقاديرهم من الحنكة؟ فلماذا خصّ النصّ بعليّ عليه السلام؟ بعد ما خاف أن يدعى فيجيب، وأمر

الملاً الحضور أن يُبايعوه، و يُبلِّغ الشاهد الغائب (1)؟  
و لو كان يرى لهم نصيباً من الأمر فلماذا أخرج البيان عن وقت

---

1- تجد هذه الجملة الثلاث في غير واحد من الأحاديث فيما تقدّم [ص ٣٦ هـ ١] (للمؤلف قدس سره).

ص: ١٥٦

الحاجة؟ وهو أهمُّ فرائض الدين، وأصلُّ من اصوله، بطبع الحال أن الآراء في مثله تتضارب [كما تضاربت] وقد يتحوّل الجدل جلاداً، والحوار قتالاً، فبأى مبرر ترك نبيُّ الرّحمة أمته سدى في أعظم معالم الدين.

لم يفعل نبيُّ الرّحمة ذلك، ولكن حسن ظنُّ القوم بالسلف الماضين العاملين في أمر الخلافة، المتوثّبين على صاحبها لحدائثة سنّه وحبّه بنى عبد المطلب كما مرّ (ص ٣٨٩) (1) (حداهم إلى أن يُزحزحوا مفاد النصِّ إلى ظرف الخلافة الصوريّة، ولكن حسن اليقين برسول الله صلى الله عليه و آله يلزمنا بالقول بأنّه لم يترك واجبه من البيان الوافي لحاجة الامّة. هداانا الله إلى سواء السبيل.

---

1- راجع ص ١٠٩ من هذا الكتاب.

ص: ١٥٧

المصادر

ص: ١٥٨

صفحه خالی

ص: ١٥٩

أ

- 1- القرآن الكريم
- 2- إرشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى
- 3- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبى السعود العمادى ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت - ط ٢ سنة ١٤١١ هـ.
- 4- الاشباه والنظائر للسيوطى تحقيق د. عبد العال سالم ط. مؤسسة الرسالة.
- 5- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى. تحقيق عطوه عوض ط ١ مصر ١٩٦١ م.
- ب
- 6- البيان فى غريب إعراب القرآن للانبارى ط. دار الهجرة - قم.
- ت
- 7- تاج التفاسير للسيد عثمان الحنفى ص: ١٦٠
- 8- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق: احمد عبد الغفور عطار.
- 9- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب المطبوع أسفل كتاب سيبويه ط. مصر - ١٣١٦ هـ.
- 10- التحفة الاثنا عشرية للدهلوى ط. حجرى - باكستان.
- 11- تذكرة خواص الأمة فى خصائص الأئمة لابن الجوزى ط. مؤسسة أهل البيت - بيروت ١٤٠١ هـ.
- 12- التسهيل لعلوم التنزيل للكلبى ط. دار إحياء الكتاب العربى - بيروت ط ٤ - ١٩٨٣ م.
- 13- تفسير البيضاوى ط. مؤسسة الأعلمى - ط ١ - ١٩٩٠ م.
- 14- تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى ط. دار المعرفة - بيروت.
- 15- التفسير الكبير للفخر الرازى ط. دار الفكر - ١٩٩٥ م.

16- تفسير النَّسْفِيّ ط. دار الفكر.

17- تفسير الوسيط للواحدى ط. دار الكتب العلمية- بيروت.

ص: ١٦١

18- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحَبِّ الدين أفندى - ط. مصر.

19- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ط. مصر.

ج

20- جامع البيان للطبرى ط. دار المعرفة- بيروت.

21- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط ٣- دار الكتاب العربى - بيروت - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

خ

22- خصائص أمير المؤمنين تحقيق أحمد البلوى.

23- ديوان الحميرى تحقيق شاعر هادى شكر ط. بيروت.

ر

24- الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية للصنعانى ط.

حجرى.

ص: ١٦٢

25- الرياض النضرة لابن السمان ط. دار الكتب العلمية بيروت.

ز

26- زاد المسير لابن الجوزى تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبدالله ط. دار الفكر.

س

27- سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين ط ٤- مطبعة النعمان- النجف الأشرف- ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

م

28- سنن الترمذى ط. دار الكتب العلمية- بيروت.

29- السنن الكبرى للبيهقى ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

30-السيرة الحلبية فى سيرة الأمين والمأمون إنسان العيون للحلبى ط. دار المعرفة بيروت.

ش

31-الشافى فى الإمامة للسيد المرتضى - تحقيق السيد عبد

ص:١٦٣

الزهراء الخطيب ط. مؤسسة الصادق طهران.

32-شرح التجريد للقوشجى ط. حجرى.

33-شرح التصريح على التوضيح ط. انتشارات ناصر خسرو- طهران.

34-شرح ديوان أبى تمام لشاهين عطية ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

35-شرح المعلقات السبع للزوزنى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد- ط. مصر.

36-شرح المقاصد تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ط. قم.

37-شرح المواقف للجرجانى ط ١- مطبعة السعادة مصر - ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.

38-شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢- دار إحياء التراث

العربى.

ص

39-صحيح البخارى تحقيق د. مصطفى ديب البغا ط ٥- دار ابن كثير- ١٩٩٣م.

ص:١٦٤

40-صحيح مسلم ط ١ مؤسّسة عزّ الدين بيروت - ١٤٠٧هـ.

41-الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمى - تحقيق عبد الوهاب

عبد اللطيف ط ١ مكتبة القاهرة- ١٣٨٥هـ و ١٩٦٥م.

ع

42-العَبْر فى خبر من غَبَر للذهبي تحقيق محمّد زغلول- ط.

دار الكتب العلمية بيروت.

43-عمدة عيون صحاح الأخبار فى مناقب إمام الأبرار لابن البطريق- ط. مؤسسة النشر الإسلامى



قم - ١٤٠٧ هـ .

44- العين للفراهيدى تحقيق د. مهدى المخزومى و د. إبراهيم السامرائى ط ٢ - دار الهجرة قم -

١٤٠٩ هـ .

غ

45- غرائب القرآن و رغائب الفرقان لنظام الدين النيسابورى تحقيق إبراهيم عطوة عوض ط ١ -

مصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

46- غريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب للسجستاني ط .

مصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

ص: ١٦٥

ف

47- فتح الغدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى .

48- الفتوحات الإلهية لسليمان جمل - ط . دار إحياء الكتاب العربى - بيروت .

49- فرائد السمطين للحموينى ط ١ - مؤسّسة المحمودى بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

50- الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمّة - مطبعة العدل النجف الأشرف .

ق

51- القاموس المحيط للفيروزآبادى - ط . دار الجبل بيروت .

52- القرطين لابن قتيبة - ط . دار المعرفة - بيروت .

ك

53- الكشّاف عن غوامض التنزيل عيون الأقاويل فى وجوه

ص: ١٦٦

التأويل للزمخشري ط . دار الكتاب العربى .

ل

54- لسان العرب لابن منظور ط ٢ - دار إحياء التراث العربى بيروت - ١٤١٢ هـ .

- 55- المحاسن والمساوي لإبراهيم بن محمد البيهقي ط. صادر بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- 56- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ط. المطبعة الشرقية مصر.
- 57- المحصول في علم اصول الفقه للرازي ط. دار الكتب العلمية بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- 58- مجمع الأمثال للميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط. دار الجيل - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- 59- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي - ط. دار إحياء الكتب العربية. ص: ١٦٧
- 60- مسند أحمد - ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 61- مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ط ١ - مؤسسة الأعلمي - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- 62- معالم التنزيل في التفسير والتأويل ط. دار الفكر بيروت - ١٩٨٥ م.
- 63- معاني القرآن للقرآن للقرآن تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي - ط. قم.
- 64- معجم البلدان.
- 65- معرفة علوم الحديث للحافظ النيسابوري مكتبة المتنبّي - القاهرة.
- 66- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق محمد سيد غيلاني ط. المكتبة الرضوية.

- 67- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين ط ١ - مطبعة القضاء - النجف الأشرف - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م. ص: ١٦٨
- 68- النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير - ط. دار الفكر - بيروت.
- 69- النواقض للروافض للبرزنجي مخطوط.
- 70- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ط ١ - الدار العالمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ.